

رَفَعُ

جهد الرعوى النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سلسلة النقد الأدبي التطبيقي

(٢٠)

في التذوق الجمالي
لسيدة شوقي
«أخلاق النهار والليل نسي... النسي»

(دراسة نقدية إبداعية)

د. محمد علي أبو حمدة

مكتبة المحتسب

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

في التذوق الجمالي
لسينما شوق
«أخلاف النهار والليل ينسي... أنسي»

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

في التذوق الجمالي
لسينية شوقي
«أخلاف النهار والليل يُنسي... أنسي»
(دراسة نقدية إبداعية)

د. محمد علي أبو حمزة

M. Litt. في النقد الأدبي من جامعة أكسفورد بالملكة المتحدة

Ph. D. في النقد الأدبي من جامعة لانكستر بالملكة المتحدة

عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنية بعمان - المملكة الأردنية الهاشمية

مكتبة المحتسب

عمّان

المملكة الأردنية الهاشمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْمَيَامِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، وَبَعْدُ:

فلطالما صَبَرْتُ (بتشديد الباء المعجمة وفتحها) نَفْسِي،
وَكَظُمْتُ جَيْشَانَهَا (بفتح الجيم والياء والشين على التوالي) وهي
تهفو إلى حوار نصوص العربية كمثل الذي يفعله أهل اللغة
الانجليزية في لغتهم في كليات جامعة اكسفورد. وَلَمَّا عُدْتُ إِلَى
الدَّيَارِ الْعَرَبِيَّةِ حَاوَلْتُ التَّشَاغُلَ عَنْ هَذِهِ اللَّهْفَةِ بِالْعِيشِ مَعَ
النُّصُوصِ؛ فَأَبَتْ هَذِهِ اللَّهْفَةُ إِلَّا أَنْ تُخْرِجَ عَنْهَا. وَهَا أَنَذَا أَسْتَجِيبُ
لِهَذَا الْإِلْحَاحِ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَكُونَ تَارِكِي وَهَذَا التَّغَاضِي.

وقد اعتمدت في تدوين القصيدة «الشوقيات». ط ١٠ (دار
الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٤ م).

وقد حاولت أن يكون إعرابُ النصِّ شاملاً كيما يُقدَّم مع المادَّة

التذوقية صورةً لما أنا بصديده من الرؤية الفنية للنص الشعري ونسيجه اللغوي .

وأما العبور الجمالي للنص فهو حقٌ أعتدّه، وأُنَافِحُ دُونَه، وأتحمّل مسؤولية تكامله، ودرجات أنسجামه . كيف لا وهو المستوى في الرؤية الفنيّة، ذاتيةٌ إطلائُته، المتفرّد في الطعم واللون والنكهة - إن جاز لنا التعبير . فإنَّ يَعرُنْ لغيرنا مَعَمَّارٌ غَيْرَ الذي قد أقمنا، فإنّه لِيُثَلِّجُ منا الصَّدْرَ أن نَسْمَعَ وأن نَرَى؛ فليس أحلى على «قلب» نصوصنا العربية المتألّقة، ولا «أشهى» إليها من تناوب الحديث عنها، واستمرار الحوار معها، ومن حواليها . وإن استطاعت النصوص أن تعني لأناسٍ مختلفين في أوقات مختلفة مستوياتٍ في الفهم والتذوق جديدةً، فذلك في أسرارِ جودتها، وعَبَقَرِيَّةِ الفنِّ والإبداع فيها .

بين يَدَيِ النَّصْرِ

أودُّ قبل الوُلُوجِ إلى النَّصْرِ ومناخه مِن داخل، أن أُعْلِمَ على الأولوياتِ والاعتبارات التي أُخِذَتْ (بالهمزة المضمومة) في إقامة هذا التذوق ودَرَجاتِ تقديمها وتأخيرها.

١ - تفسير القصيدة بيانياً بالقصيدة: وذلك لما تمنحه التجربة الشعرية الواحدة من تجانس في الشعور، وتجانس في الدَّقِ الشُّعري. إن المناخَ العامَّ للقصيدة لهو أكبر المنافذ الفنية إلى استكناه نقاط «الإضاءة والتعتيم» فيها. إنَّ استواء تفسير هذه النقاط بيانياً وجمالياً في مقياس واحد متسق ومتناغم لهو الظَّفَرُ (بفتح الظاء المشدَّدة وفتح الفاء) الجمالي الذي يعرف حلاوته مَنْ واقَعَهُ وَمَنْ آتَبُلِيَ بشيء من هذه «التفجيرات» الإبداعية في دنيا النصوص.

٢ - تفسير القصيدة بيانياً مِنْ خِلال «كُلِّيَّة» التراث الشعري للشاعر. إنَّ هذا التفسير - على ما فيه من تحديات تحقيق

النصوص ومعرفة «المُحكَّم منه والمتشابه» يُقَرَّبُنا من النَّفس (بفتح الفاء) العامُّ للشاعر، ويَهْدِينَا إلى أقرب الموارد التي هي في دُنْيَا الشاعر «حظايا» فنية ولغوية أثيرة لديه - ما جاء منها عن قَصْدٍ، وما كَانَ منها عَفْوُ الخَاطِرِ. وقد يَكُونُ الشاعر - لسبب من الأسباب - قد حاول التَّمْوِيهِ على هذا النَّفس (بفتح الفاء) لِيُبْعِدَ المَرَمَى، وَيُتَعَبَ المَاتِحَ، فتكون هذه «الانكساراتُ الفنيةُ معابرَ بالغةِ الدَّلَالَةِ لِمَنْ رَامَ القِرَاءَةَ «وراءَ النَّصِّ»، والتغلغلَ إلى حقيقةِ المَشَاعِرِ والوجداناتِ التي عنها أَنَبَثَتْ النصوصُ، والتي رافقت عملياتِ «الولادة» الشعرية - إن جاز التعبير.

٣ - المادة التاريخية التي ساقتها المصادر الأدبية وكتب التراجم. إنَّ هذه كبيرة الدَّلَالَةِ على الأصل. هذا مع التوكيد على أنَّ المادة التاريخية لأي شاعر - ولو كان يعاصرنا ويعيش بين ظهرانينا - قد تكون زَيْفًا في زَيْفٍ. ولكنَّ الزَّيْفَ لدى النَّاقدِ لَهُوَ أيضًا مَوْضِعُ تَبَصُّرٍ بِالْغُ الدَّلَالَةِ.

٤ - دلالات الألفاظ وما يُحَدِّثُ (من الحديث) به مِعْمَارُهَا. وإنَّه وإنْ تَكَ الألفاظ لها دَلَالَتُهَا الْعَامَّةُ في أصل اللغة، إلَّا أَنَّهَا من خلال المعمار الفني للشاعر يُنْحَى (بصيغة المجهول) بها المنحَى الأسلوبِيَّ الْمُعَيَّن. ثم إنَّ دَوْرَانَ أَلْفَاظٍ بَعِيْنَهَا،

وتراكيبَ بعينها، وإلحاحَ هذه كُلِّها على الشاعر، وعلى الأثر
الفني، وفي مواضع مُعَيَّنَةٍ، لهو «للعائِف» الجمالي مَصَادِرُ
الْيَنبوعِ وَأَنْبجاساتِ المَاءِ.

٥ - معاجم الشعراء: وهذه كبيرة الدلالة لفهم الظواهر والعلاقات
التي يتحدث عنها الشاعر؛ وذلك لأنَّ الشعراء يبصرون آفاقاً
قد لا يتبيَّنُها غيرُهم. وغالباً ما تكون الظواهر هي ذاتُها التي قد
تُعومَل (بصيغة المجهول) معها تعاملاً مُمَيَّزاً من خلال الإبداع
الفني والتجربة الشعورية.

سينية شوقي

- ١ - اَخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِي
أَذْكَرًا لِي الصَّبَا، وَأَيَّامَ أَنْسِي
- ٢ - وَصِفَا لِي مُلَاوَةً مِنْ شَبَابٍ
صُورَتْ مِنْ تَصَوُّرَاتٍ وَمَسْ
- ٣ - عَصَفْتُ كَالصَّبَا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ
سِنَةٌ حُلُوءَةً، وَلَذَّةَ خَلْسٍ
- ٤ - وَسَلَا مِصْرَ: هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا
أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمُؤَسِّي؟
- ٥ - كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
رَقٌّ، وَالْعَهْدُ فِي اللَّيَالِي تُقَسِّي
- ٦ - مُسْتَطَارٌ إِذَا الْبَوَاخِرُ رُنَّتْ
أَوَّلَ اللَّيْلِ، أَوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرَسِ

٧- رَاهِبٌ فِي الضُّلُوعِ لِلسُّفْنِ فَظُنُّ

كُلَّمَا ثُرْنَ شَاعَهُنَّ بِنَفْسٍ

٨- يَا ابْنَةَ أَلِيمٍ، مَا أَبُوكَ بِخَيْلٍ

مَا لَهُ مُوَلَعًا بِمَنْعٍ وَحَبْسٍ؟

٩- أَحْرَامٌ عَلَى بَلَابِلِهِ الدُّو

حُ، حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ؟

١٠- كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ، إِلَّا

فِي خَبِيثٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ رِجْسٍ

١١- نَفْسِي مِرْجَلٌ، وَقَلْبِي شِرَاعٌ

بِهِمَا فِي الدُّمُوعِ سِيرِي وَأَرْسِي

١٢- وَأَجْعَلِي وَجْهَكَ (الْفَنَارَ)، وَمَجْرًا

لِي يَدَ (الثَّغْرِ) بَيْنَ (رَمْلِ) وَ(مَكْسِ)

١٣- وَطَنِي لَوْ شِغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ

نَارَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي

١٤- وَهَمًّا بِالْفُؤَادِ فِي سَلْسِيلٍ

ظَمًا لِلسَّوَادِ مِنْ (عَيْنِ شَمْسٍ)

١٥- شَهِدَ اللَّهُ، لَمْ يَغِبْ عَن جُفُونِي

شَخْصُهُ سَاعَةً، وَلَمْ يَخْلُ حِسِّي

١٦ - يُضِيحُ الْفِكْرُ وَ(الْمِسْلَةُ) نَادٍ

يَهْ، وَ(بِالسَّرْحَةِ الزُّكِّيَّةِ) يُمَسِّي

١٧ - وَكَأَنِّي أَرَى الْجَزِيرَةَ أَيَّكَأ

نَفَمْتُ طَيْرُهُ بِأَرْخَمِ جَرَسٍ

١٨ - هِيَ (بَلْقَيْسُ) فِي الْخَمَائِلِ صَرْخٌ

مِنْ عُبَابٍ، وَصَاحِبٌ غَيْرُ نِكْسٍ

١٩ - حَسْبُهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّيْلِ عِرْسًا

قَبْلَهَا لَمْ يُجَنَّ يَوْمًا بِعِرْسٍ

٢٠ - لَيْسَتْ بِالْأَصِيلِ حُلَّةٌ وَشِي

بَيْنَ صَنْعَاءَ فِي الثِّيَابِ وَقَسٍ

٢١ - قَدْهَا النَّيْلُ، فَاسْتَحَتْ، فَتَوَارَتْ

مِنْهُ بِالْجَسْرِ بَيْنَ عُرْيٍ وَلُبْسٍ

٢٢ - وَأَرَى النَّيْلَ (كَالْعَقِيقِ) بِوَادِي

هِ وَإِنْ كَانَ كَوُثِرَ الْمُتَحَسِّي

٢٣ - أَتَبْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ذُو الْمَوَكِبِ الْفَخْمِ

الَّذِي يَحْسُرُ الْعُيُونُ وَيُخْسِي

٢٤ - لَا تَرَى فِي رِكَابِهِ غَيْرَ مُثْنٍ

بِخَمِيلٍ ، وَشَاكِرٍ فَضْلَ عَرَسٍ^(١)

٢٥ - وَأَرَى (الْحِيْزَةَ) الْحَزِيْنَةَ تُكَلِّى

لَمْ تُفَقْ بَعْدُ مِنْ مَنَاحَةٍ (رَمْسِي)

٢٦ - أَكْثَرَتْ ضَجَّةَ السَّوَاقِي عَلَيْهِ

وَسُؤَالَ الْيَرَاعِ عَنْهُ بِهِمْسٍ

٢٧ - وَقِيَامَ النَّخِيلِ ضَفَّرْنَ شَعْرًا

وَتَجَرَّدْنَ غَيْرَ طَوْقٍ وَسَلْسٍ

٢٨ - وَكَأَنَّ الْأَهْرَامَ مِيزَانُ فِرْعَوِ

نَ بِيَوْمٍ عَلَى الْجَبَابِرِ نَحْسٍ

٢٩ - أَوْ قَنَاطِيرُهُ تَأْتَقُ فِيهَا

أَلْفُ جَابٍ وَأَلْفُ صَاحِبٍ مَكْسٍ

٣٠ - رَوْعَةٌ فِي الضُّحَى ، مَلَاعِبُ جَنِّ

حِينَ يَغْشَى الدُّجَى جِمَاهَا وَيُغْشِي

٣١ - وَ(رَهِيْنُ الرِّمَالِ) أَفْطَسُ ، إِلَّا

أَنَّهُ صُنْعُ جِنَّةٍ غَيْرِ فُطْسٍ

(١) في الشوقيات عرس بالكسر وما أراه الصحيح ما أثبت.

٣٢- تَتَجَلَّى حَقِيقَةُ النَّاسِ فِيهِ

سَبُعُ الْخَلْقِ فِي أَسَارِيرِ إِنْسِي

٣٣- لَعِبَ الدَّهْرُ فِي ثَرَاهُ صَبِيًّا

وَاللَّيَالِي كَوَاعِبًا غَيْرَ عُنْسِ

٣٤- رَكِبْتُ صَيْدُ الْمَقَادِيرِ عَيْنِيهِ

لِنَقْدٍ، وَمِخْلَبِيهِ لِفَرُسِ

٣٥- فَأَصَابَتْ بِهِ الْمَمَالِكُ: (كِسْرَى)

(وَهَرَقْلًا)، (وَالْعَبْقَرِيُّ الْفَرَنْسِيُّ)

٣٦- يَا فُؤَادِي، لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ

فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسِ

٣٧- عَقَلْتُ لُجَّةَ الْأُمُورِ عُقُولًا

طَالَتْ الْخُوتَ طُولَ سَبْحٍ وَغَسَّ

٣٨- غَرِقْتُ حَيْثُ لَا يُصَاحُ بِطَافٍ

أَوْ غَرِيقٍ، وَلَا يُصَاخُ لِحَسٍّ

٣٩- فَلَكَ يَكْسِفُ الشُّمُوسَ نَهَارًا

وَيَسُومُ الْبُدُورَ لَيْلَةً وَكُسٍ

٤٠ - وَمَوَاقِيْتُ لِلْأُمُورِ، إِذَا مَا

بَلَغَتْهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ

٤١ - دُولُ كَالرَّجَالِ، مُرْتَهَنَاتُ

بِقِيَامِ مِنَ الْجُدُودِ، وَتَعْسِ

٤٢ - وَلَيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ

لَطَمَتْ كُلَّ رَبِّ (رُومٍ) وَ(فُرْسِ)

٤٣ - سَدَدَتْ بِالْهَلَالِ قُوسًا، وَسَلَّتْ

خَنْجَرًا يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ ثُرْسِ

٤٤ - حَكَّمَتْ فِي الْقُرُونِ (خُوفُو) وَ(ذَارَا)

وَعَفَتْ (وَائِلًا) وَأَلَوَتْ (بِعَبْسِ)

٤٥ - أَيْنَ (مَرَوَانُ) : فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ

أُمُويٍّ، وَفِي الْمَغَارِبِ كُرْسِيُّ

٤٦ - سَقَمَتْ شَمْسُهُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهَا

نُورَهَا كُلُّ نَاقِبِ الرَّأْيِ نَظَرِ

٤٧ - ثُمَّ غَابَتْ، وَكُلُّ شَمْسٍ سِوَى هَاتِيهِ

كَ تَبْلَى، وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمَرِ

٤٨ - وَعَظَ (الْبَحْرِيُّ) إِيوَانُ (كِسْرَى)

وَشَفَّتْنِي الْقُصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسٍ)

٤٩ - رَبُّ لَيْلٍ سَرَيْتُ، وَالْبَرْقُ طَرْفِي

وَبَسَاطِ طَوَيْتُ، وَالرَّيْحُ عَنِّي

٥٠ - أَنْظِمُ الشَّرْقَ فِي (الْجَزِيرَةِ) بِالْغَرِّ

بِ، وَأَطْوِي الْبِلَادَ حَزْناً لِدَهْسِ

٥١ - فِي دِيَارٍ مِنْ الْخَلَائِفِ دَرْسٍ

وَمَنَارٍ مِنَ الطَّوَائِفِ طَمْسِ

٥٢ - وَرُبِّي كَالْجَنَانِ، فِي كَنَفِ الزَّيْتُو

نِ خُضْرٍ، وَفِي ذَرَا الْكَرْمِ طُلْسِ

٥٣ - لَمْ يَرُعْنِي سِوَى ثَرَى قُرْطُبِي

لَمَسْتُ فِيهِ عِبْرَةَ الدَّهْرِ خَمْسِي

٥٤ - يَا وَقَى اللَّهِ مَا أَصْبَحُ مِنْهُ

وَسَقَى صَفْوَةَ الْحَيَا مَا أُمْسِي

٥٥ - قَرْيَةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ، كَانَتْ

تُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْسِي

٥٦ - غَشِيَتْ سَاحِلَ الْمُحِيطِ، وَغَطَّتْ

لُجَّةَ الرُّومِ مِنْ شِرَاعٍ وَقَلَسِ

٥٧ - رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا

فَأَتَى ذَلِكَ الْحِمَى بَعْدَ حَدْسِ

٥٨ - فَتَجَلَّتْ لِي الْقُصُورُ وَمَنْ فِيهِ

بِهَا مِنَ الْعِزِّ فِي مَنَازِلِ قُفُسِ

٥٩ - مَا ضَفَّتْ قَطُّ فِي الْمُلُوكِ عَلَى نَذْ

لِ الْمَعَالِي، وَلَا تَرَدَّتْ بِنَجَسِ

٦٠ - وَكَأَنِّي بَلَغْتُ لِلْعِلْمِ بَيْتًا

فِيهِ مَا لِلْعُقُولِ مِنْ كُلِّ دَرَسِ

٦١ - قُدْسًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا

حَجَّه الْقَوْمُ مِنْ فَقِيهِ وَقَسِّ

٦٢ - وَعَلَى الْجُمُعَةِ الْجَلَالَةِ، وَالنَّأِ

صِرُ نُورُ الْخَمِيسِ تَحْتَ الدَّرَفْسِ

٦٣ - يُنْزِلُ التَّاجَ عَنْ مَفَارِقِ (دُونِ)

وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينَ (الْبِرْنَسِ)

٦٤ - سِنَّةٌ مِنْ كَرَى، وَطَيْفٌ أَمَانٍ

وَصَحَا الْقَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسِ

٦٥ - وَإِذَا الدَّارُ مَا بِهَا مِنْ أَنْيسٍ

وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهُمْ مِنْ مُحِسٍّ

٦٦ - وَرَقِيقٌ مِنَ الْبُيُوتِ عَتِيقٌ

جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ حَرَسِ

٦٧ - أَثَرٌ مِنْ (مُحَمَّدٍ)، وَتُرَاثٌ

صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الْوَلَاءِ الْأَمْسِ

٦٨ - بَلَغَ النُّجْمَ ذُرْوَةً، وَتَنَاهَى

بَيْنَ (تَهْلَانٍ) فِي الْأَسَاسِ (وَقُدْسِ)

٦٩ - مَرْمَرٌ تَسْبَحُ النُّوَاطِرُ فِيهِ

وَيَطُولُ الْمَدَى عَلَيْهَا فَتُرْسِي

٧٠ - وَسَوَارٍ كَأَنَّهَا فِي أَسْتِوَاءٍ

أَلْفَاثُ الْوَزِيرِ فِي عَرْضِ طَرْسِ

٧١ - فَتْرَةُ الدَّهْرِ قَدْ كَسَتْ سَطْرِيهَا

مَا اكْتَسَى الْهَدْبُ مِنْ فُتُورٍ وَنَعَسِ

٧٢- وَيَحْهَاهَا! كَمْ تَبَزَّيْتِ لِعَلِيمٍ

وَاحِدِ الدَّهْرِ، وَاسْتَعَدَّتْ لِخُمْسِ

٧٣- وَكَأَنَّ الرَّفِيفَ فِي مَسْرَحِ الْعَيْنِ

نِ مَلَاءَ مُدَنَّرَاتِ الدَّمَقْسِ

٧٤- وَكَأَنَّ الْآيَاتِ فِي جَانِبَيْهِ

يَتَنَزَّلْنَ فِي مَعَارِجِ قُدْسٍ

٧٥- مَنِيرٌ تَحْتَ (مُنْذِرٍ) مِنْ جَلَالٍ

لَمْ يَزَلْ يَكْتَسِيهِ، أَوْ تَحْتَ (قُسٍّ)

٧٦- وَمَكَانُ الْكِتَابِ يُفْرِكُ رِيًّا

وَرَدِهِ غَائِبًا، فَتَذْنُو لِلْمَسْرِ

٧٧- صَنَعَةُ (الدَّاخِلِ) الْمُبَارَكِ فِي الْغَرِّ

بِ، وَآلٍ لَهُ مَيَامِينِ شُمْسٍ

٧٨- مَنْ (لِجَمْرَاءَ) جُلَّلَتْ بِغُبَارِ آلِ

دَّهْرِ، كَالْجُرْحِ بَيْنَ بُرْءٍ وَنُكْسٍ

٧٩- كَسَنَا الْبَرْقِ، لَوْ مَحَا الضُّوءُ لَحَظًّا

لَمَحَتْهَا الْعُيُونُ مِنْ طُولِ قَبَسٍ

٨ - حِصْنُ (غِرْنَاطَة)، وَدَارُ بَنِي (الْأَخْ

حَمَرٍ): مِنْ غَافِلٍ، وَيَقْظَانِ نَدَسٍ

٨١ - جَلَّلَ الثَّلْجُ دُونَهَا رَأْسَ (شِيرَى)

فَبَدَا مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بِرْسٍ

٨٢ - سَرَمَدُ شَيْئِهِ، وَلَمْ أَرِ شَيْبًا

قَبْلَهُ يُرْجِي الْبَقَاءَ وَيُنْسِي

٨٣ - مَشَتْ الْحَادِثَاتُ فِي غُرْفِ (الْحَمْدِ

رَاءِ) مَشْيَ النَّعْيِ فِي دَارِ عُرْسٍ

٨٤ - هَتَكَتْ عِرْزَةَ الْحِجَابِ، وَفَضَّتْ

سُدَّةَ الْبَابِ مِنْ سَمِيرٍ وَأَنْسِ

٨٥ - عَرَصَاتُ تَخَلَّتِ الْخَيْلُ عَنْهَا

وَأَسْتَرَاخَتْ مِنْ أَحْتِرَاسٍ وَعَسَّ

٨٦ - وَمَغَانٍ عَلَى الْيَالِي وَضَاءٍ

لَمْ تَجِدْ لِلْعَشِيِّ تَكَرَّارَ مَسٍّ

٨٧ - لَا تَرَى غَيْرَ وَافِدِينَ عَلَى التَّأْ

رِيخِ، سَاعِينَ فِي خُشُوعٍ وَنَكْسِ

٨٨ - نَقُلُّوا الطُّرْفَ فِي نَضَارَةِ آسٍ

مِنْ نُقُوشٍ ، وَفِي عُصَارَةِ وَرْسٍ

٨٩ - وَقَبَابٍ مِنْ لَازُورٍ وَتَبَرٍ

كَالرُّبَى الشَّمِّ بَيْنَ ظِلِّ وَشَمْسٍ

٩٠ - وَخُطُوطٍ تَكْفَلْتُ لِلْمَعَانِي

وَلَأَلْفَاطِهَا بِأَزَيْنِ لِبْسٍ

٩١ - وَتَرَى مَجْلِسَ السَّبَّاعِ خَلَاءً

مُقْفِرَ الْقَاعِ مِنْ ظِبَاءٍ وَخُنُسٍ

٩٢ - لَا (الْثُرَيَّا) ، وَلَا جَوَارِي الثُّرَيَّا

يَتَنَزَّلْنَ فِيهِ أَقْمَارَ إِنْسٍ

٩٣ - مَرْمَرٌ قَامَتْ الْأُسُودُ عَلَيْهِ

كَكَلَّةِ الظُّفْرِ ، لَيِّنَاتِ الْمَجَسِّ

٩٤ - تَشْرُ الْمَاءِ فِي الْحِيَاضِ جُمَانًا

يَتَنَزَّى عَلَى تَرَائِبِ مُلْسٍ

٩٥ - آخِرَ الْعَهْدِ بِالْجَزِيرَةِ كَانَتْ

بَعْدَ عَرْكِ مِنَ الزَّمَانِ وَضَرْسٍ

٩٦- فَتَرَاهَا تَقُولُ: رَايَةُ جَيْشٍ

بَادَ بِالْأَمْسِ بَيْنَ أَسْرِ وَحَسْرٍ

٩٧- وَمَفَاتِيحُهَا مَقَالِيدُ مُلْكٍ

بَاعَهَا الْوَارِثُ الْمُضِيعُ بِبَخْسٍ

٩٨- خَرَجَ الْقَوْمُ فِي كِتَابِ صَمٍّ

عَنْ حِفَاطٍ، كَمَوَكِبِ الدَّفَنِ خُرْسٍ

٩٩- رَكِبُوا بِالْبَحَارِ نَعْشًا، وَكَانَتْ

تَحْتَ آبَائِهِمْ هِيَ الْعَرْشُ أَمْسٍ

١٠٠- رَبُّ بَانَ لِهَادِمٍ، وَجَمُوعٍ

لِمُشِتٍّ، وَمُحْسِنٍ لِمُخْسٍ

١٠١- إِمْرَةُ النَّاسِ هِمَّةٌ، لَا تَأْنِي

لِجَبَانٍ، وَلَا تَسْنِي لِجُبْسٍ

١٠٢- وَإِذَا مَا أَصَابَ بُنْيَانَ قَوْمٍ

وَهِيَ خُلِقِ، فَإِنَّهُ وَهِيَ أَسْرُ

١٠٣- يَا دِيَارًا نَزَلْتُ كَالْخُلْدِ ظِلًّا

وَجَنَى دَانِيَا، وَسَلَسَالِ أُنْسٍ

١٠٤ - مُحْسِنَاتِ الْفُصُولِ ، لَا نَاجِرُ فِيْ

هَا بِقَيْظٍ ، وَلَا جُمَادَى بِقَرَسٍ

١٠٥ - لَا تَحِشُ الْعُيُونُ فَوْقَ رُبَاهَا

غَيْرَ حُورٍ حَوْ الْمَرَّاشِفِ ، لُغْسِ

١٠٦ - كُسَيْتُ أَفْرُخِي بِظِلِّكَ رِيْشًا

وَرَبَا فِي رُبَاكِ وَأَشْتَدُّ غَرْسِي

١٠٧ - هُمْ بَنُو مِصْرَ ، لَا الْجَمِيلُ لَدَيْهِمْ

بِمُضَاعٍ ، وَلَا الصَّنِيعُ بِمَنْسِي

١٠٨ - مِنْ لِسَانٍ عَلَى ثَنَائِكَ وَقِفِ

وَجَنَانٍ عَلَى وَلَائِكَ حَبْسِ

١٠٩ - حَسْبُهُمْ هَذِهِ الطُّلُولُ عِظَاتِ

مِنْ يَدِيدٍ عَلَى الدُّهُورِ وَدَرَسِ

١١٠ - وَإِذَا فَاتَكَ أَلْتَفَاتُ إِلَى أَلْمَا

ضِيٍّ فَقَدْ غَابَ عَنْكَ وَجْهُ التَّأْسِي^(١)

(١) الشوقيات : ٤٥ - ٥٢ .

الشاعر أحمد شوقي

[١٢٨٥ هـ - ١٣٥١ هـ / ١٨٦٨ م - ١٩٣٢ م]

هو: أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي . يلقب بأمير الشعراء . مولده ووفاته بالقاهرة كتب عن نفسه : «سمعت أبي يردُّ أصلنا إلى الأكراد فالعرب» . نشأ في ظل البيت المالِك بمصر، وفي الرابعة من عمره دخل مكتب الشيخ صالح حيث بدأ الدراسة والتعلم، ثم أنتقل إلى المدرسة الابتدائية الثانوية، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق . وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧ م إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق في مونبلييه، وأطلع على الأدب الفرنسي .

وعاد سنة ١٨٩١ م فَعَيَّنَ رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي . وندب سنة ١٨٩٦ م لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف .

ولمَّا نشبت الحرب الكونية الأولى، وَنُحِّيَ عَبَّاسُ حَلَمِي عن «خديوية» مصر، أوعز (بصيغة المجهول) إلى شوقي باختيار مقام

غير مصر، فسافر إلى اسبانيا سنة ١٩١٥ م، وعاد بعد الحرب (في أواخر سنة ١٩١٩ م) فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي.

اتسعت ثروته، وعاش مترفاً. سَمَّى منزله «كرمة ابن هانيء (أبي نواس)» وبستاناً له «عُش البلبل». وكان يغشى في أكثر العشيات بالقاهرة مجالس من يأنس بهم من أصدقائه، يلبث مع بعضهم ما دامت النكتة تسود الحديث، فإذا تحولوا إلى جدل في سياسة أو نقاش في «حزبية» تَسَلَّل من بينهم، وأمَّ سواهم.

وهو أوَّل من جَوَّد القصص الشعري التمثيلي بالعربية. وأراد أن يجمع بين عنصري البيان: الشعر والنثر، فكتب نثراً مسجوعاً على نمط المقامات، فلم يلق نجاحاً، فعاد منصرفاً إلى الشعر.

من آثاره المطبوعة:

١ - الشوقيات - أربعة أجزاء وهو ديوان شعره.

٢ - دول العرب - نظم.

٣ - مصرع كليو باطرة - قصة شعرية.

٤ - مجنون ليلي.

٥ - قمبيز.

٦ - علي بك.

٧ - علي بك الكبير.

٨ - عذراء الهند.

وكانت مبايعة شوقي بإمارة الشعر سنة ١٩٢٧ م^(١).

(١) خير الدين الزركلي : الأعلام . ط ٤ (دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩ م)
١ : ١٣٦ - ٧ (أحمد شوقي).

أحمد الشايب : أحمد شوقي (عصره - حياته - أدبه) مطبعة الاعتماد - مصر
ص ٦ : ١ - ٣١.

د. زكي مبارك : أحمد شوقي (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م)
ص ١١٦ وما بعدها.

وانظر : د. شوقي ضيف : شوقي شاعر العصر . ط ٣ (دار المعارف بمصر
١٩٦٣ م).

إيليا حاوي : أحمد شوقي أمير الشعراء ط ٢ (دار الكتاب اللبناني - بيروت
١٩٨٠ م) ص : ١ - ٦١.

حسين شوقي : أبي شوقي (مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٤٧ م).
د. محمد صبري : الشوقيات المجهولة ط ٢ (دار المسيرة - بيروت
١٩٦٥ م).

M.M. Badawi, A Critical Modern Introduction to Modern Arabic
Poetry (Cambridge University Press, London 1975) P.29.

في التذوق الجمالي لسينية شوقي

١ - اخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِي

أَذْكَرًا لِي الصَّبَا وَأَيَّامَ أَنْسِي

فاعلاتن مُتَفَعِّلُن فاعلاتن فاعلاتن متفعّلن فَعِلَاتُن

من: البحر الخفيف.

البيت آسْتَحْضَارُ ذِهْنِيَّ وَفَنِّي لِأَيَّامِ الْبَحْتَرِي:

ذَكَّرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي

ولقد تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

وَقَدِيمًا عَهْدَتَنِي ذَا هَنَاتٍ

أَبْيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شُمُسٍ

وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا

أَنْ أَرَى غَيْرَ مُضْجٍ حَيْثُ أُمْسِي

أَتَسَلَّى عَنْ الْحُظُوظِ وَآسَى
لِمَحَلِّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ^(١)

لقد كَشَفَ البَحْثَرِي (ت ٢٨٤ هـ) عن أوراق له قَدِيمَةٍ تَتَّصِلُ
ببعض جَوَانِبَ مِنْ شَخْصِيَّتِهِ كَانَتْ خَافِيَةً. وهذه تتلاءم مع طبيعة
المرحلة التي يتناولها وَيَتَّخِذُ مَوْقِفًا حَيَالَهَا؛ وَإِذَا هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ
خِصَالٍ لَهُ آيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شُمْسٍ؛ وَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِالَّذِي يُخَدِّعُ
وَلَيْسَ بِالَّذِي تَنْطَلِي عَلَيْهِ الْحَيْلُ وَالْأَوْهَامُ:

لَا، تَزُرُّنِي مُحَاوَلًا لِاخْتِبَارِي
عِنْدَ هَذِي أَلْبَلَوَى فَتُنْكَرَ مَسِّي^(٢)

لقد مَنَحَتْ هَذِهِ الْجَوَانِبُ الْقَصِيدَةَ مَدَدًا مِنَ الْمَفَاتِيحِ الشُّعْرِيَّةِ
الَّتِي مَكَّنَتْ الشَّاعِرَ مِنْ تَهْيِئَةِ الْمُنَاحِ الْمَلَائِمِ لِلْقَصِيدَةِ، وَمِنْ ثَمَّ
جَاءَتْ قَصِيدَةُ الْبَحْثَرِيِّ غَايَةً فِي التَّمَاسُكِ الشُّعْرِيِّ - عَلَى تَلَكُّؤِ
وَحَيْرَةٍ فَنِيَّةٍ أَحْيَانًا كَمِثْلِ مَا عَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْقِيَاسِ إِلَى لَامِيَةِ الْعَرَبِ
لِلشُّنْفَرِيِّ. (انظر: في التذوق الجمالي لسينية البَحْثَرِيِّ - مكتبة
المحتسب - عمان).

(١) ديوان البَحْثَرِيِّ (دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣ م) ١ : ١٩١.

(٢) المصدر ذاته والصفحة ذاتها.

وَبَدَلًا مِنْ أَقْتَفَاءِ خُطَى الْبُحْتَرِيِّ فِي هَذَا الشَّانِ نَجِدُ الشَّاعِرَ
أَحْمَدَ شَوْقِي يَعُودُ أَدْرَاجَهُ يَتَذَكَّرُ حَلَاوَةَ الصَّبَا، وَ«يَتَلَمَّظُ» الْأَفَاوِيقَ
الَّتِي قَضَاهَا فِي أَيَّامِ الطُّفُولَةِ وَالشَّبَابِ.

وما يراه كَاتِبُ هَذَا التَذْوِقِ أَنَّ ذَلِكَ أَنْتَكَاسٌ فَنِّيٌّ وَمَوْضُوعِي
أَيْضًا. إِنَّ الْعَوْدَةَ إِلَى الصَّبَا وَأَيَّامِ الْإِنْسِ لَهِيَ الْعِبَارَاتُ الْجَاهِزَةُ
و«الْكَلِيشِيَهَاتُ» الْمُبْتَذَلَةُ، وَالْبَضَاعَةُ الْهَزِيلَةُ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مُقَدِّمَاتٍ
لِنَبْضٍ جَدِيدَةٍ وَأَنْقِلَابٍ فِي مَفَاهِيمِ الْحُبِّ جَدِيدٍ. وَهُوَ أَمْرٌ تَنَبَّهَ إِلَيْهِ
فِي عُمُومِ قَصَائِدِ شَوْقِي الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ حَسِينٌ هَيْكَل (ت ١٩٥٦ م)
فِي تَقْدِيمِهِ لِلشُّوْقِيَّاتِ إِذْ قَالَ «وَإِنَّكَ لَتَعْجَبُ أَكْثَرَ الْأَحْيَانِ حِينَ تَرَى
عُنْوَانَ قَصِيدَةٍ مِنْ قَصَائِدِهِ ثُمَّ لَا تَجِدُ فِي الْقَصِيدَةِ غَيْرَ أَبْيَاتٍ مَعْدُودَةٍ
تَدْخُلُ فِي مَوْضُوعِ الْعُنْوَانِ، بَيْنَا سَائِرُهَا حِكْمَةٌ أَوْ غَزَلٌ أَوْ وَصْفٌ أَوْ
مَا شَاءَ لَشَوْقِي هَوَاهُ... فَشَيْطَانُ شَوْقِي أَشَدَّ جَرِّصًا عَلَى مَتَاعِهِ
بِالشَّعْرِ لِلشَّعْرِ مِنْهُ بِمَوْضُوعٍ خَاصٍّ»^(١).

ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الرِّقَّةِ وَالصَّبَا وَالْإِنْسِ لَيْسَ بِالَّذِي يَضَعُ
الْمُعْتَبِرَ (بِصِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ) مَوْقِعَ الْإِسْتَبْصَارِ عَلَى مَسْتَوَى
الْمَوْضُوعِ.

وَلِسَائِلٍ أَنْ يَسْأَلَ: وَلَكِنَّ الْبُحْتَرِيَّ أَعْرَابِيٌّ بَدْوِيٌّ يُحْسِنُ أَنْ

(١) الشُّوْقِيَّاتُ ١ : ١٥ (التقديم).

يكون جُلُفًا إذا شاءَ وَيُحْسِنُ أن يَعُودَ إلى نَفْسِهِ يستخرج منها حَرَارَةَ
الْغَضَبِ وَتَمَرُّدَ النَّفْسِ ولا كذلك الشاعر أحمد شوقي ربيب البلاط
وولي الحياة الباذخة الناعمة؟^(١).

وفي الجَوَابِ أقول: إِنَّ ذلك صحيح . وَلَعَلَّ ذلك ما يُفَسِّرُ قُدْرَةَ
تَقْمُّصِ الْبَحْتَرِيِّ لمناخ قصيدة الشنفرى في لاميَّته (راجع كتابي :
في التذوق الجمالي لسينية البحتري) وإبداعها من جديد، وإخفاق
شوقي في تَقْمُّصِ مناخ قصيدة البحتري في سينيَّته . وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ
شوقيًا قد وقع من سينية البحتري - كما يراه كاتب هذا التذوق -
موقع الأشباح من الأعيان، وموقع الأعراض من الجواهر، وموقع
النثر من الناظم، وموقع المُقَلَّدِ من الأصيل . لقد جاء إبداع شوقي
ترديدًا خارجيًا، وَتَسْطِيحًا أَفْقِيًّا، وبعثرة أفكار، جمعها نَسَقٌ وَسِيَّاقٌ
فَنِّيٌّ وموضوعي . ولا كذلك استمداؤُ البحتري من الشنفرى وَتَرْقُبُهُ
(البحتري) لاهتبال الفرصة السَّانِحة للانقضاض على الأفكار الفَنِّيَّةِ
المُبْدَعَةِ .

ولقد زَادَ في رَكَائِكِ هذه الرَّجْعَةَ إلى أَيَّامِ الصَّبَا وَالْأُنْسِ آسْتَعَانُهُ

(١) ولد أحمد شوقي بباب الخديوي إسماعيل وشبَّ في جواره ونشأ في حمائه .
وأتصل بالأمير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته . الشوقيات ١ : ٥ - ٩
(التقديم) .

الشاعر بخليليه ليذكرا له ذلك^(١) أَمَا أَنْ يَحْسِبَ (بفتح الياء وتسكين الحاء وكسر الباء) الخليلان رَكَائِبَهُمَا وَيُسْعِدَا (بضم الياء) في الْبُكَاءِ فَأَمْرٌ مَقْبُولٌ عُرْفًا وَذَوْقًا. أَمَا أَنْ يَذْكُرَا للشاعر أَيَّامَ الصَّبَا وَأَيَّامَ الْأُنْسِ فذلك «هَلْهَلَةٌ فَنِيَّةٌ وَزَعَزَعَةٌ خُلُقِيَّةٌ» (بضم الخاء واللام) ما كان أَبْعَدَهَا عن عادات العرب الْخُلُصِ (بضم الخاء وتشديد اللام وفتحها)، وما كان أَبْعَدَهُمْ عنها. ولو أَنَّ التي تُذَكَّرُ (بضم التاء وتضعيف الكاف وكسرهما) بالصَّبَا كانت «إنسانة في الحي شيمتها الْغَدْرُ» كما أَبْدَعْتَهَا عبقرية أبي فراس الحمداني (راجع في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر «أراك عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتِكَ الصَّبْرُ» مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ومكتبة برهومة - عمان ١٩٨٩ م)؛ أو لو أَنَّ الشَّاعِرَ قد جَرَّدَ مِنْ نَفْسِهِ إِنْسَانًا آخر يحاوره مِنْ دَاخِلٍ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِنْكَارِ وَالْاسْتِغْرَابِ:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتِكَ الصَّبْرُ
أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ^(٢)
كَمِثْلِ مَا أَبْدَعْتَهُ عبقرية أبي فراس أيضاً - لَكَانَ فِي ذَلِكَ عُذْرٌ

(١) يقول د. زكي مبارك: «وإن كنا لا ندرى بمن يستنجد وقد نسي أيام صباه». ويقول: «يطلب شوقي من يحدثه عن أيام الأنس في عهد الشباب وإنه لمطلب عجيب». أحمد شوقي ص ١٣٩.

(٢) في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر ص ٩.

وَتَلَطَّفَ . أَمَا (بتخفيف الميم) وقد بقي الأمر عند ذلك فما أرى هذه
 الْمُقَدَّمَةَ التَّذْكِرِيَّةَ إِلَّا بَرَاعَةً نَافِلَةً وَعِيبًا فَنِيًّا عَلَى طَرِيقِ كُلِّيَّةٍ
 (بتضعيف اللام وكسرهما وتضعيف الياء وكسرهما) الْقَصِيدَةِ، وَتَرَابُطِ
 هَوَادِيهَا وَأَعْجَازِهَا - مَا كَانَ أَغْنَى شَوْقِي عَنْ التَّعَلُّقِ بِهَا وَتَرْدِيدِهَا .
 الإعراب :

اختلاف : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره وهو
 مضاف .

النَّهَارِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والليل : معطوف على النهار مجرور بالكسرة .

يُنْسِي : فعل مضارع مرفوع بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ
 ظَهْوَرِهَا الثَّقَلُ ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «هُوَ» يَعُودُ إِلَى
 آخِثٍ .

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في موضع رفع خبر
 المبتدأ .

أَذْكُرَا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والألف ألف الاثنين
 فاعل مرفوع .

لِي : اللام حرف جر والياء ضمير متصل مبني على السكون
 فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِاللَّامِ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ «أَذْكُرَا» .

الصَّبَا : مفعول به منصوب بفتحة مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعَ مِنْ
 ظَهْوَرِهَا التَّعَدُّرُ .

وَأَيَّامَ : معطوف على الصُّبَا . أَيَّامَ : مضاف .

أُنْسُ : مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرَةٌ على السَّيْنِ منع من ظهورها اشتغال المحل (السين) بحركة المناسبة (الياء التي تقتضي كسر ما قَبْلَهَا) . أُنْسُ : مضاف ، والياء ضمير مُتَّصِلٌ مبني على السُّكُونِ في محل جَرِّ مضاف إليه .

والجملة : «اذكرا . . . أنسي» جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - وَصِفَا لِي مُلَاوَةً مِنْ شَبَابٍ

صُورَتْ مِنْ تَصَوُّرَاتٍ وَمَسَّ

الملأوة : البرهة من الدهر^(١) .

ها هو الشاعر يُشَبِّكُ في صِحَّةِ هذه الذكريات . وهو يَنْقُضُ ما يكون قد أراده من إِبْدَاءِ مَفَاخِرِ الآثار الأموية في الأندلس وذكرياتها السَّالِفَاتِ .

ثم إِنَّ تَصَوُّرَ هذه الذكرياتِ من المَسِّ والجنون أَرَاهُ في البُعْدِ المُبَاعِدِ عن الشاعرية والقدرة على التخيل . وَأَيِّنَ هذا مِنْ قُدْرَةِ البَحْثَرِيِّ على التلاعب بالأعصاب والمشاعر في مثل هذه المواقف

(١) الشوقيات ٢ : ٤٥ (الحاشية) .

من إشراك القارىء والسامع في التصوّر دون أن يترك هو تحديداً أو تقسيماً:

فكأنني أرى المراتب والقو
مَ إذا ما بلغت آخر حِسِّي
وتَراها إذا أَجَدَّتْ سُروراً
وَأرتياحاً للشَّاربِ المُتَحَسِّي
حُلُمٌ مُطَبِّقٌ على الشَّكِّ عَيْنِي
أَمْ أَمَانٍ غَيْرُنَ ظَنِّي وَحَدْسِي^(١)

الإعراب:

الواو: عاطفة.

صفاً: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين فاعل.
ليّ: اللام حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل
مبني على السكون في محلّ جرّ باللام. والجار والمجرور متعلقان
بالفعل «صفا».

مُلاوّة: مفعول به منصوب بتنوين النصب.

والجملة الفعلية: «صفا...» معطوفة على «أذكرا...»

عُظِفَ جُمْلَةٌ على جُمْلَةٍ

(١) ديوان البحري ١: ١٩٣ - ١٩٤

مِنْ شَبَابٍ: مِنْ بَيَانِيَّة تَفْسِيرِيَّة. وَهِيَ حَرْف جَر مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ.

شَبَابٍ: مَجْرُور بِـ «مِنْ».

صُورَتْ: صُورَ: فَعْل مَاضٍ مَبْنِي لِلْمَجْهُولِ. وَهُوَ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ. وَتَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «هِيَ» تَعُودُ إِلَى «مَلَاوَةٍ».

مِنْ تَصَوُّرَاتٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ «صُورَتْ». وَتَصَوُّرَاتٍ: مَجْرُورٌ بِتَنْوِينِ الْكَسْرِ وَهُوَ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ.

وَمَسَّ: مَعْطُوفٌ عَلَى «تَصَوُّرَاتٍ».

وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ «صُورَتْ... وَمَسَّ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ نَعَتْ لـ «مَلَاوَةٍ».

٣ - عَصَفَتْ كَالصَّبَا أَلْلُغُوبِ وَمَرَّتْ

سِنَّةً حُلُوءَةً، وَلَذَّةً^(١) خَلَسَ

الصَّبَا: رِيحٌ مَهْبُهَا مِنْ مَطْلَعِ الثَّرِيَا إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ.
السَّنَةُ: النُّعَاسُ.

خَلَسَ الشَّيْءُ: أَخَذَهُ فِي نَهْزَةٍ وَمُخَاتَلَةٍ^(٢).

(١) فِي الشُّوْقِيَّاتِ: «لَذَّةٌ». وَمَا يَرَاهُ كَاتِبُ هَذَا التَّذْوِيقِ عَلَى أَنَّهُ الْأَصَحُّ مَا أُثْبِتَ.

(٢) الشُّوْقِيَّاتِ ٢: ٤٦ (الْحَاشِيَّةُ).

الإعراب :

عَصَفَ : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء الساكنة للتأنيث لا محلّ لها من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «ملاوة» .

كالصِّبَا : جار ومجرور . وعلامة الجرّ كسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف مَنَعَ من ظهورها التعذر . والكاف في تأويل نعت لمفعول مطلق محذوف تقديره «عَصَفًا» .

والتقدير : عَصَفَتْ عَصَفًا مُشَبِّها الصِّبَا اللُّعُوبَ .

الصِّبَا : مضاف .

اللُّعُوبَ : مضاف إليه مجرور .

الواو : للعطف .

مَرَّتْ : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء الساكنة للتأنيث لا محلّ لها من الإعراب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «ملاوة» والجملة الفعلية معطوفة على جملة «عصفت» .

سِنَّةٌ : اسم جامد في تأويل مشتق في محلّ نصب حال مُفْرَدٍ من الضمير في مَرَّتْ . وهي في مثل قولهم : كَرَزَيْدُ أَسَدًا أي مُشَبِّهاً الأَسَدَ .

حُلُوةٌ : نعت منصوب لِـ «سِنَّةٍ» .

الواو: عاطفة.

لَذَّة: معطوف على «سِنَّة» منصوب. وهو مضاف.

خَلَسَ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ولو أَنَا قَارْنَا «الْخَلَسِ» في هذا البيت بما كانه في بيت
البحثري في سِينِيته:

قد سَقَانِي، ولم يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوُ

ثِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شُرْبَةً خَلَسَ^(١)

لوجدناها قد وُظِّفَتْ (بصيغة المجهول) في بيت البحثري
التَّوْظِيفَ الْفَنِّيَّ عَالِي الشَّانِ، مُتَمَيِّزَ الطَّعْمِ، بَارِعَ الرِّشَاقَةِ
وَالظَّرْفِ، بَيْنَا هِيَ فِي بَيْتِ شَوْقِي الْعَطْفُ مِنَ الدَّرَجَةِ الْعَاشِرَةِ،
وَزِيَادَةُ فِي الْحَشْوِ وَالتَّطْوِيلِ.

ولو أُتِيحَ لِأَمْرِي أَنْ يُحَاوَلَ حِفْظُ الْقَصِيدَتَيْنِ فِي سِيَاقِهِمَا لَكَانَ
بَيْتُ الْبَحْثَرِيِّ قَدْ دَاخَلَ نَسِيجَ الذَّاكِرَةِ فَلَا يُفْلَتُ (بصيغة
المجهول)، وَكَانَ بَيْتُ شَوْقِي قَدْ أَفْلَتَتْهُ الذَّاكِرَةُ فِي أَوَّلِ كَلَالٍ
يُصِيبُهَا وَيَرَانُ عَلَيْهَا.

(١) ديوان البحثري ١: ١٩٢.

مِنْ ههنا أقول: إِنَّ الْبَحْثَرِيَّ قَدْ أَبْدَعَ لَامِيَّةَ الشَّنْفَرَى إِبداعاً
جديداً فاق الأَصْلَ (حَضَارِيّاً عَلَى الْأَقْلَ)، وَأَمَّا شَوْقِي فَقَدْ «رَصَفَ»
سِينِيَّةَ الْبَحْثَرِيَّ رَصْفاً خَارِجِيّاً مُسَطَّحاً أَخَذَ الْمُفْرَدَاتِ وَأَعَادَهَا فِي
لُغَةٍ أَقْرَبَ إِلَى النَّثْرِ مِنْهَا إِلَى الشَّعْرِ - رَغْمَ اسْتِيقَاءِ مُوسِيقَى الشَّعْرِ
وَالْإِكْثَارِ مِنْ ضُرُوبِ الْبَدِيعِ وَالْوَانِ.

وما يراه كَاتِبُ هَذَا التَّذْوُقِ أَنَّ بَيْتَ الشَّنْفَرَى:
أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ

فإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ^(١)

قد كان المفتاحُ الفني الذي ظَلَّ يُلِحُّ عَلَى عبقرية البَحْثَرِيَّ
حَتَّى أَنْبَجَسَتْ شِعْراً. وقد اعْتَرَفَ شَوْقِي أَنَّهُ كَانَ يُرَدِّدُ سِينِيَّةَ
الْبَحْثَرِيَّ وَكَانَ الْمِفْتَاحُ لِسِينِيَّتِهِ هُوَ بَيْتُهُ (بِالنَّصْبِ):

وَعَظَّ الْبُحْثَرِيَّ إِيوَانُ كِشْرَى

وَشَفَّتْنِي الْقُصُورُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ^(٢)

- وَلَكِنْ شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْإِبْدَاعَيْنِ.

(١) محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي للاميَّة العرب للشنفرى (مكتبة
الأقصى بعمان ١٩٨٢ م) ص ٥.

(٢) الشوقيات ٢: ٤٥.

٤ - وَسَلَا مِصْرَ: هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا

أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمُؤْسَى؟

أَسَا جُرْحَهُ: داواه.

المُؤْسَى: المُدَاوِي. مِنْ بَابِ أَسَوْتُ الْجُرْحَ: دَاوَيْتَهُ فَهُوَ مَأْسُوٌّ وَأَسَى.

مُخْتَارُ الصَّحَاح^(١): أَسَى.

وَالسُّلُو: النِّسْيَانُ وَالتَّعَلُّلُ بِيَدَائِلٍ أُخْرَى.

وههنا الشاعر شوقي يخاطب رفيقه على طريقة الشعراء الأوائل.

وههنا مأخذ آخر. لقد كان الشاعر العربي يستوقف رفيقه للتعريج على دار الحبيبة ومرابعها ليكون سبيلاً إلى قول الشعر في الذكرى. ولكن شوقي يستوقف رفيقه ليسألاً مِصْرَ بأكملها. ثم يُريدُ أن يسألاها عن مشاعر قلبه (الشاعر) تجاهها. وهو تعقيد - فيما يراه كاتب هذا التذوق - يعكس الفراغ من «المُعَادِلِ الموضوعي» للقصيدة، ويترجم عن الانفراطِ لِعَقْدِهَا (بكسر العين المهملة) الفني والموضوعي.

(١) لمحمد بن أبي بكر الرّازي. ط ١ (دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٩ م).

وما يُدري مِصْرَ هل سَلَا قَلْبُ شوقي عنها أم لم يَسْلُ (بفتح
الياء وتسكين السّين وضم اللام)؟ بل ما يُدري مِصْرَ (على
المفعولية) أَنَّ الزَّمانَ الذي - يَجْرَحُ وَيُدَاوي - قد نجح في مداواة
جراحات الشَّاعِرِ التي تَنْزِفُ دَمًا؟!

وهما سؤالان استنكاريان والجواب أَنَّ الْقَلْبَ لم يَسْلُ، وَأَنَّ
الجراحات لم تلتئم.

وهما تعقيدٌ لُغَوِيٌّ وفني وتلاعُبٌ بالألفاظ وموسيقى شعرية من
غير ما مُعَادِل (بكسر الدال المهملة) شعري.

وهو صَدَى لقول البحتري:

ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي

ولقد تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي^(١)

- وبیت البحتري قد عَلَّمْتُ (بتضعيف اللام وفتحها) عليه (في
التذوق الجمالي لسينية البحتري). بالنثرية والحيرة والتلکؤ في
السَّيَاق. فأين ثَمَّة يقع بَيْتُ شوقي وهو آستمداد من آستمداد،
وَآسترفاد من آسترفاد بل تقليد على تقليد.

الإعراب:

الواو: للاستئناف.

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩١.

سَلا: فعل أمر مبني على حَذْفِ النُّونِ . وألف الاثنين فاعل .
 مِصْرَ: مفعول به منصوب بالفتح بدلاً من التنوين لأنه ممنوع
 من الصَّرْفِ للعلمية والعجمة . ويجوز أَنْ يُصْرَفَ لأنه ثُلَاثِي ساكن
 الوسط . وكلتاها وردتا في كتاب الله تعالى .

هَلْ: أَسْم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
 سَلا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من
 ظهوره التعذر .

الْقَلْبُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .
 عنها: عَنْ: حرف جر مبني على السكون . وَهَا: ضمير متصل
 مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . والجار والمجرور
 متعلقان بالفعل «سلا» . والجملة الفعلية «سَلا الْقَلْبُ عنها» في
 مَحَلٍّ رفع خبر المبتدأ . والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر:
 «هل . . .» في محل نصب مفعول به مقول القول لـ «سلا» .

أو: عاطفة . تعطف جملة فعلية على جملة فعلية .
 أَسَا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من
 ظهوره التعذر .

جُرْحَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره . جرح:
 مضاف .

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وهو ههنا عائد إلى القلب.

الزَّمانُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

المؤسِّي: نعت مرفوع لـ «الزمان» وعلامة رفعه ضمة مُقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

والجملة الفعلية: «أَسَا جُرْحَهُ...» معطوفة على «سلا القلب عنها» التي هي بدورها في محل رفع خبر المبتدأ «هل».

والجملة: «سلا مصر... المؤسِّي» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٥- كَلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ

رَقَّ، وَالْعَهْدُ فِي اللَّيَالِي تُقَسِّي

رَقَّةُ الْقَلْبِ - ههنا - حضارية. وقد وُفِّقَ الشَّاعِرُ شَوْقِي فِي ذَلِكَ
أَيَّما تَوْفِيقٍ. كما قد نجح في التكرار اللفظي لليالي نَجَاحاً أَكْسَبَ
الْبَيْتَ تَنَازُلاً جَمِيلاً، وموسيقى متوازنة. وَيُنْظَرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي
قَبْلَهُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ:

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

على أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وَدٍّ

- وهذا البيت (الأول) يجيب عن تَسْأُولِ شوقي حول جِرَاحَاتِ الزَّمَانِ التي لم تلتئم . وَمِنْ ثَمَّ فَلَمْ يُفْلِحِ البُعْدُ في شفاء آبن الدُّمِينَةِ ولا كذلك النَّفْيُ وَالتَّغْرِيبُ . مع شوقي زماناً ومكاناً .

وقد نجح شوقي في التَّعْفِيفَةِ على بيت آبن الدُّمِينَةِ حين فَرَّقَ بين البيت الأولِ وَالْبَيْتِ الثَّانِي من حيث الارتباط الفكري بينهما .
وها هو البيت الثاني لابن الدُّمِينَةِ يُطْلِّعُنا في هذا البيت البديع الفرد لشوقي :

أَحْرَامٌ عَلَى بَلَابِلِهِ الدَّوْ
حُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ

ثم البيت الذي أدخله في المماحكات التشككية :
وَطَنِي لَوْ شِغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ
نَازَعْتَنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي

لقد نجح شوقي في تحويل القضية الفردية لهوى آبن الدُّمِينَةِ إلى قضية حضارية تتصل بالاستعمار البريطاني في منطقة الشرق الأوسط . على أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَتْ مِصْرُ مَسْرَحاً لِلانجليز والفرنسيين والأمريكان والطلليان والهولنديين واليونانيين

والمالطين. ولا يقف الأمر عند ذلك بل يتعداه إلى أن يُنفى
 الخُلص (بضم الخاء وتضعيف اللام وفتحها) من أبناء مِصرَ إلى
 خارجها كما نفى الشاعر محمود سامي البارودي إلى جزيرة
 سرنديب في سَيْلان، ونفى الإمام محمد عبده إلى بيروت؛ وكما
 نفى شوقي إلى إسبانيا.

الإعراب:

كُلَّمَا: كُلٌّ: ظرف زمان يفيد التعميم، و«مَا»: زائدة.
 مَرَّ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث لا
 محلّ لها من الإعراب.

الليالي: فاعل مرفوع بِضَمَّة مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها
 الثقل.

عليه: جار ومجرور متعلقان بـ «مَرَّت».

رَقَّ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر
 تقديره هو يعود إلى «القلب».

والجملة الفعلية «رَقَّ» لا محلّ لها من الإعراب جواب الشرط
 غير الجازم «كُلَّمَا».

الواو: للحال.

العَهْدُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .
 في الليالي : جاز ومجرور بكسرة مُقدَّرة على الياء منع من
 ظهورها الثقل . والجار والمجرور متعلقان بـ «العهد» .
 تُقَسِّي: فعل مضارع مرفوع بِضَمَّة مُقدَّرة على الياء منع من
 ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى
 الليالي .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنَّ المحذوفة . والتقدير:
 أَنَّهَا تُقَسِّي .

أَنَّ: حرف توكيد ونصب .

هَآ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب أسم
 «أَنَّ» . وجملة «أَنَّهَا تُقَسِّي» في محل رفع خبر المبتدأ «العهد» .

والجملة الاسمية «العهد...» في محل نصب حال من
 «الليالي» .

٦ - مُسْتَطَارٌ إِذَا الْبَوَاخِرُ رَنَّتْ

أَوَّلَ اللَّيْلِ أَوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرَسِ

ههنا تدخل الأبيات الحضارية التي اتَّسم بها العصرُ مِنْ حَيْثُ
 جَوُّ البواخر في المحيطات مع الاستخدامات الكهرومغناطيسية
 في الجمع بين الإضاءة وَالصَّوت .

أَسْتَطَارَ الْفَجْرُ وَغَيْرُهُ: اُنْتَشَرَ.

وَأَسْتَطِيرَ الشَّيْءُ: طُيِّرَ (بصيغة المجهول).

مَخْتَارَ الصُّحَا ح: طُيِّرَ.

رَنْتُ: صَاَحْتُ. وَأَصْلُهُ رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْبُكَاءِ.

وَفِي لَامِيَّةِ الشَّنْفَرَى:

إِذَا زَلَّ عَنْهَا آلْسَهُمْ حَنْتَ كَأَنَّهَا

مُرَزَّاةٌ عَجَلَى تَرِنٌ وَتُعْوِلُ^(١)

الْجَرَسُ: الصَّوْتُ.

ورنين البواخر وعواؤها أمرٌ فيه الكثير من الدلالة الهامشية للألفاظ. فنظرة شوقي إلى هذه الأساطيل وربانها (بضم الراء) وغرف ماكيناتها نظرة فيها البغض والكراهية والنظر الشرُّر بسبب من تملك الأجانب لهذه الاختراعات وغطرستهم^(٢). ثم إن الكثير من تشكيلاتها قد كان استعراضياً وعرض عَضَلَاتِ الْقُوَّةِ وَالْغَطْرَسَةِ.

وَأَسْتَطَارَ قَلْبُ شَوْقِي إِنَّمَا هُوَ بِسَبَبٍ مِنْ قُرْبِ الْإِيذَانِ بِالرَّحِيلِ

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب ص ٦.

(٢) يقول حسين شوقي: أول اتصال لنا بإسبانيا العزيزة... كان في السويس،

إذ هناك ركبنا السفينة الإسبانية التي أقلتنا إلى برشلونة، وكانت قادمة من

جزر الفلبين، وهي مستعمرة إسبانية. ص ٣٢.

تجاه مِصْرَ وساكنيها^(١) وكأنَّه يفقد التركيز في عقله وقلبه، ويتوزَّع
قَلْبُهُ (بالنَّصب) هموم وأشجانٌ وأشواق قديمة جديدة

الإعراب:

مُسْتَطَار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» يعود إلى القلب.
والجملة الاسمية «هو مستطار» جواب الشرط غير الجازم ولا محلٌّ
لها من الإعراب.

إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محلِّ نصب. وهو
خافض لِشَرْطِهِ منصوب بجوابه. وهو هنا منصوب لاسم المفعول
«مستطار».

البَوَاحِرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره؛ أو فاعل
لفعل محذوف يُفسَّرُ الفعل اللاحق. وكاتب هذا التذوق يختار
الإعراب الأوَّل.

رَنَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء السَّاكنة تاء التانيث
لا محلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود
إلى البَوَاحِر. والجملة الفعلية «رَنَّتْ» في محل رفع خبر المبتدأ

(١) يقول حسين شوقي: من برشلونة... السفن وهي رائحة غادية... فيبعث
منظرها فينا الحنين إلى الوطن ومنظرها هذا الذي أوحى إلى أبي أن يقول:
«مستطار...» ص ٣٨.

«البواخر» أو تأكيد لفظي إذا كان «البواخر» فاعلاً لفعل محذوف .
والجملة الاسمية «البواخر رَنْتُ» أو الجملة الفعلية «رَنْتُ البواخر
رَنْتُ» في مَحَلِّ جَرٍّ مضاف إليه بِـ «إذا» .

أَوَّلُ : ظرف زمان منصوب بالفتحة . وهو مضاف .

اللَّيْلُ : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة .

أو : حرف عطف .

عَوْتُ : فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المقصورة
المحذوفة لالتقاء السَّاكِنَيْنِ (الألف وتاء التانيث السَّاكِنَة) لاعتلالها .
وتاء التانيث السَّاكِنَة لا مَحَلَّ لها من الإعراب .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى السُّفْنِ .

بَعْدَ : ظرف زمان منصوب بالفتحة .

جَرَسَ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والجملة الفعلية «عوت بعد جَرَسَ» معطوفة على الجملة
الفعلية «رَنْتُ أَوَّلَ اللَّيْلِ» .

٧ - رَاهِبٌ فِي الضُّلُوعِ ، لِلْسُّفْنِ فَطْنُ

كُلَّمَا تُرِّنَ شَاعَهُنَّ بِنَفْسٍ

هذا القَلْبُ (قَلْبُ شوقي) كالرَّاهِبِ فِي دَيْرِهِ فَطْنُ لِلْسُّفْنِ

وَمَوَاعِيدِ قُدُومِهَا وَرَحِيلِهَا. كُلَّمَا ثَارَتْ هَذِهِ السُّفُنُ كَمَا يَثُورُ الثُّورُ
(ولعل السفن كانت إسبانية) قام الراهب بقرع النواقيس ابتهاجاً أو
حُزناً.

وَشَاعَ الْخَبْرُ يَشِيعُ شِيعَةً: ذاع.

وأشاع الخبر: أذاعه.

مختار الصحاح: شيع.

وما إخال الشاعر شوقياً في قوله «شاعه» على سبيل التعدية إلا
غالباً.

وشوقي في هذا البيت إنما كان يَسْتَحْضِرُ فَنِيًّا وَذَهْنِيًّا بيت جرير
(ت ١١٤ هـ):

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ^(١)

فجمع شوقي بين القلب والتذكر والتأريق والقرع بالنواقيس.
والقارع بالنواقيس إنما هو الراهب.

وقد كان جرير يَمُرُّ بهذه الظواهر مُرَوَّرَ المُرَاقِبِ لها المُسْتَخِفَّ

(١) ديوان جرير (دار صادر - بيروت) ٢٤٩؛ أبو القاسم الأمدى: الموازنة بين شعر

أبي تمام والبحري. ت. السيد أحمد صقر (دار المعارف بمصر ١٩٦١ م)

بها. فما بَالُ شوقي صَبُّ بتحويل قلبه إلى راهبٍ يَقْرَعُ بالناقوس؟
أَثَرَتْ عليه حَضَارَةُ الْغَرْبِ فَأَنَسَ بها وأصبحت مِنْ مَأْلُوفِ عَادَاتِهِ
وَمُشَاهَدَاتِهِ؟ أَمْ أَنَّ شوقي كان يجامل العائلات الكثيرة المُتَخَصِّصَة
بالنشر والصحافة فيأتي بمأثوراتهم إتيانَ الْعَارِفِ البصير؟

الْحَقُّ (بالفتح) أَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْمَغْمَزَ يُرَافِقُ شَوْقِيًّا فِي مُعْجَمِ
شِعْرِهِ رَغْمَ مَا كَانَهُ مِنْ تَعَلُّقٍ بِالْعُثْمَانِيِّينَ وَالْخِلَافَةِ وَالْإِعْتِرَازِ بِحَضَارَةِ
الْإِسْلَامِ. وَهُوَ مَغْمَزٌ لَمْ يَكُنْ يَخْلُو مِنْهُ جِيلُ أَلْدَارِسِينَ فِي الْغَرْبِ
أَوَائِلَ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ وَبِخَاصَّةٍ مِنْ ذَوِي الْأَلْقَابِ مِنْ مِثْلِ: أَمِيرِ
الشعرِ وعَمِيدِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ^(١) وَأَسْتَاذِ الْجِيلِ^(٢) - إِلَّا مَنْ رَحِمَ
اللَّهُ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.

الإعراب:

رَاهِبٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» يعود إلى القلب.
فِي الضُّلُوعِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «راهب».
لِلسُّفْنِ: جار ومجرور، خبر مُقَدَّم مرفوع.
فَطَنٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

(١) طه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣ م).

(٢) أحمد لطفي السَّيِّد (١٨٧٠ - ١٩٦٣). وانظر ترجمته في الأعلام ١: ٢٠٠
(أحمد لطفي السيد).

كُلُّ: ظرف زمان منصوب يفيد التعميم، وما: زائدة لا محل لها من الإعراب.

ثُرْنَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بَنُونِ الإناث والثَنُ ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل يعود إلى السفن.

شَاعَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى «الراهب».

هُنَّ: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصل مفعول به.
يَنْقَسُ: جار ومجرور متعلقان بـ «شاع».

٨ - يَا أَبْنَةَ أَلِيمٍ مَا أَبُوكِ بِخَيْلٍ
مَا لَهُ مُوَلَعًا بِمَنْعٍ وَحَبْسٍ!

يا ابنة أليم: كناية عن مصر.

اليم: نهر النيل. وهو ههنا: أبو مصر.

والولع: كثرة التعلق بالشيء.

والمنع والحبس: كناية عن منفى الشاعر في إسبانيا.

وشوقي إنما يستحضر - ههنا - ذهنياً وفتياً بيت أبي نواس

(ت ١٩٩ هـ)

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورٌ

وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ^(١)

ويكون شوقيُّ قد جعلَ النَّيلَ أَباً لِمَصْرَ مُوَازَةً لِأَبِ الْجَارَةِ
وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْوَلَعَ بِالْمَنْعِ وَالْحَبْسَ مُوَازَةً لِلْغَيْرَةِ وَالْعُسْرَ، ويكون
(شوقيُّ) قد ذَخَرَ «جَارَةَ الْبَيْتَيْنِ» - عند أبي نَواص لتظهر تحت اسم
«جَارَةَ الْوَادِي» كِنَايَةً عَنْ مَدِينَةِ «رَحْلَةَ»، وذلك في بيته المشهور:

يَا جَارَةَ الْوَادِي، طَرِبْتُ وَعَادَنِي

مَا يُشْبِهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذَكَرَاكَ^(٢)

الإعراب:

يا: حرف نداء مبني على السُّكُون.

آبَنَةً: مُنَادَى منصوب بالفتحة لأنَّه مضاف.

أَلِيمٌ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ما: نافية غير عاملة.

أَبُو: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة. وهو

مضاف. والكاف ضمير الْخِطَابِ مبني على الْكَسْرِ في محل جر

مضاف إليه.

(١) ديوان أبي نَواص. ت. أحمد عبد المجيد الغزالي. (مطبعة مصر - القاهرة

١٩٥٣ م) ص ٤٨٠.

(٢) الشوقيات ٢: ١٧٩.

بِخَيْلٍ : خبر المبتدأ مرفوع .
 مَا : أسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
 لَهُ : جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ .
 مُوَلَّعًا : حال منصوب من الضمير في «له» العائد إلى اليم .
 بِمَنْعٍ : جار ومجرور متعلقان بـ «الحال» .
 وَحَبَسَ : معطوف على مَنْعٍ
 والاستفهام خرج عن معناه الأَصْلِي لِيُفِيدَ الاستنكار .

٩- أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِلِهِ الدَّوْحُ
 حُ ، حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ

الدَّوْحُ : جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة .

الإعراب :

الهمزة للاستفهام .

حَرَامٌ : خبر مُقَدَّم مرفوع .

على بِلَابِلٍ : جار ومجرور متعلقان بـ «حَرَامٌ» .

وبلابل : مضاف ؛ والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في

المحل جر مضاف إليه . وَصُرِفَتْ لفظه «بلابل» لإضافتها .

الدَّوْحُ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .

حَلَالٌ: خبر ثانٍ لـ «الدَّوْح».

لِلطَّيْرِ: جار ومجرور متعلقان بـ «حلال».

مِنْ كُلِّ: جار ومجرور. وَمِنْ - هُنا - بيانية تفسيرية. كُلٌّ: مضاف.

جِنْسٍ: مضاف إليه مجرور.

والاستفهام خرج عن معناه الأصلي لِيُفِيدَ الاستنكار.

وواضح أَنَّ البُلْبَلَ هو الشَّاعِر، وَأَنَّ الدَّوْحَ هي مِصْرُ، وَأَنَّ الطيور هي الأجناس المختلفة من الوافدين على مِصْرَ.

١٠ - كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ، إِلَّا

فِي خَبِيثٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ رِجْسٌ

الرَّجْسُ: المأثم^(١).

حَدَّثَ مَأْفُونٌ مُسْتَشْرِقٌ فِي جَامِعَةِ اكسفورد أَنَّ أَسْيُوطَ فِي مِصْرَ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا سِوَى سَبْعَةِ أَفْرَادٍ مِنَ النَّصَارَى وَأَنَّ الْإِرْسَالِيَّاتِ التَّنْصِيرِيَّةِ الْمُتَشَابِكَةَ الْمَصَالِحَ مَعَ

(١) الشوقيات ٢ : ٤٦ (الحاشية).

الاستعمار البريطاني قامت بتشجيع الزواج إلى هنالك من جنسيات مختلفة حتى أصبح عددهم بالآلاف.

والمقصد واضح وهو محاصرة النقاء الإسلامي في البلاد والأوطان. وقد أحسن شوقي في وصف ذلك: «خَبِيثٌ مِنَ الْمَذَاهِبِ رَجَسٌ».

الإعراب:

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

دَارٍ: مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر.

أَحَقُّ: خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

بِالْأَهْلِ: جار ومجرور متعلقان بالخبر «أحق».

إِلَّا: أداة استثناء.

فِي خَبِيثٍ: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره «أستثني».

مِنَ الْمَذَاهِبِ: جار ومجرور. وَمِنْ - هُنَا - بيانية تفسيرية.

رَجَسٍ: نعت لـ «خَبِيثٍ» مجرور.

١١ - نَفْسِي مِرْجَلٌ، وَقَلْبِي شِرَاعٌ

بِهِمَا فِي السُّمُوعِ مِشْرِي وَأَرْسِي

مِرْجَلٌ : القِدْرُ من الحجارة والنحاس (١).

والرُسُوْ: الجنوح إلى الشاطئ.

الإعراب :

نَفْسٌ : مبتدأ مرفوع بضممة مُقَدَّرَةٌ على السَّيْنِ منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي ياء المتكلم . وهي مضاف .
والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

مِرْجَلٌ : خبر المبتدأ مرفوع بتنوين الضم .

الواو : عاطفة .

قَلْبٌ : مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الباء منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة المُناسِبة . قلب : مضاف . وياء المتكلم
ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

شِرَاعٌ : خبر المبتدأ مرفوع .

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في مَحَلٍّ رفع معطوفة على
الجملة الاسمية «نفسى مِرْجَلٌ» .

بِهُمَا : الباء حرف جر للإلصاق . هما : ضمير متصل مبني على
السكون مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بـ «سيري» .

(١) ذاته وذاتها .

في الدُموع: جار ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير
'في «سيري»

سيري: فعل أمر مبني على حذف النون. وياء الخطاب في
محل رفع فاعل.

الواو: عاطفة.

أَرْسِي: فعل أمر مبني على حذف النون. وياء الخطاب مبنية
على السكون في محل رفع فاعل.
والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية «سيري».

والتشبيه على أنه باخرة فيها المِرْجَلُ ولها الشُّراع، وآبنة اليم
«مصر» تبخر في بَحْرِ من الدُموع التي تفيض وَتَسُحُّ من عيني
الشاعر.

وما إخال الشاعر شوقياً إلا وقد جافاه التوفيق في هذا التشبيه
الذي ليس فيه حلاوة الاستطراف ولا جمال التناسب. إنها صورة
نابية^(١).

(١) وهي صورة استقبحها من خلال منهجه في التحليل إيليا حاوي في كتابه:
أحمد شوقي أمير الشعراء ص ٦٠ - ٦١.

١٢ - وَأَجْعَلِي وَجْهَكَ (الْفَنَارَ)، وَمَجْرًا

لِكَ يَدِ (الثَّغْرِ) بَيْنَ (رَمْلٍ) وَ(مَكْسٍ)

الْفَنَارُ: هو فَنَارُ الاسكندرية.

والفَنَارُ: مصباح قوي الضوء يُنْصَبُ على سارية عالية، أو شبه بُرْجٍ مرتفع لإرشاد السفن في البحار والمحيطات إلى طرق السَّير وتجنب مواطن الخطر (وهو المنار مُحَرَّفًا).

المعجم الوسيط: فَنَارُ.

والمعنى: توجَّهي تلقاء الاسكندرية.

الإعراب:

الواو: عاطفة.

أَجْعَلِي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء الخطاب فاعل.

وَجْهَكَ: وجهه: مفعول به ثانٍ منصوب. وهو مضاف وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. الفَنَارُ: مفعول به أوَّل منصوب.

وَمَجْرًا: الواو: عاطفة. مَجْرَى: مفعول به ثانٍ لِـ «أَجْعَلِي» المحذوف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ومجرى: مضاف، وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

يَد: مفعول به أول منصوب بالفتحة. يَد: مضاف، الثَّغْرِ: مضاف إليه مجرور.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب. وهو مضاف.

رَمَلٍ: مضاف إليه مجرور.

ومَكْسٍ: معطوف على رَمَلٍ. وَشِبُهَ الجملة الظرف وما بَعْدَهُ في تأويل حال منصوب من الضمير في «مَجْرَاكِ». وَرَمَلٍ ومكس - ههنا - لعلها أسماء «شعرية» لمواضع.

١٣ - وَطَنِي لَوْ شِغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ

نَارَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي

الْخُلْدُ: جَنَّةُ الْخُلْدِ.

وكان شوقي في غنى عن عدم التصاون في مثل هذه الأمور ولا يستحب لمسلم أن يكون في مثل هذه المقايسة. وقد قرأت - وَلَعَلَّهُ في عيون الأخبار لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) أَنَّ رَجُلًا قَدْ ذَكَرَ لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَبْحًا لِلْمَجُوسِ يَنْكِحُونَ أُمَّهَاتَهُمْ وَاللَّهُ لَوْ دَفَعُوا لِي ثَلَاثَةَ مَلَايِينَ دِينَارٍ مَا تَكَحُّتُ

أُمِّي . فقال معاوية : لو علمت أنه حيٌّ لَجَلَدْتُهُ . تَبَّأَ له ! أترأه لو زادوه
على ثلاثة ملايين أكانَ فعلٌ ؟ !

الإعراب :

وَطَنَ : مبتدأ مرفوع بضمّة مُقَدَّرَة على النون منع من ظهورها
أشتغال المحل بحركة المناسبة : وهو مضاف . والياء : ضمير متصل
مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

لو : حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط .
شُغِلَ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله
بضمير رفع متحرك هو التاء . و«شُغِلَ» فَعْلُ الشَّرْطِ . والتاء : ضمير
متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

بالخُلْدِ : جار ومجرور . والياء للتعدية . والجار والمجرور
متعلقان بـ «شُغِلْتُ» .

عَنْ : حرف جر ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في
محل جر . والجار والمجرور متعلقان بـ «شُغِلْتُ» . ومعنى «عن»
ههنا المُجَاوِزَة .

نَازَعَ : فعل ماض مبني على الفتح . وهو جواب الشرط غير
الجازم والتاء الساكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب . والفاعل :
نفسى والنون للوقاية بقي ما قبلها من الكسْرِ الذي يُنَاسِبُ الياء .

والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

إليه : جار ومجرور متعلقان بالفعل : نازع .

في الخُلْدِ : جار ومجرور . شبه جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

نَفْسُ : فاعل مرفوع بضممة مُقَدَّرَةٌ على السَّيْنِ منع من ظهورها
أشتغال المحل (السَّيْنِ) بحركة المُنَاسَبَةِ (وهي حركة الياء التي
تقتضي كَسْرَ ما قبلها) .

نَفْسُ : مضاف ؛ والياء : ضمير متصل مبني على السكون في
محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية «نازعتني . . . نفسي» لا محل لها من
الإعراب جواب لشرط غير الجازم .

١٤ - وَهَفَا بِالْفُؤَادِ فِي سَلْسَبِيلٍ
ظَمًا لِلسَّوَادِ مِنْ (عَيْنِ شَمْسٍ)

والسَّلسَبِيلُ : اسم عين في الجَنَّةِ . وهو - ههنا - وصف لعَيْنِ
ماء عذبة سريعة الذوبان . جمعها : سلاسب ، وسلاسيب .

المعجم الوسيط : سلس .

هفا : أسرع .

السَّوَادُ: ما حول المدينة من القرى والريف.

المعجم الوسيط: سود.

عين شمس: من أحياء مدينة القاهرة

ظماً: عطش.

الإعراب:

الواو: استئنافية.

هَفَاً: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف منع من ظهوره التَعَدُّرُ.

بالْفُؤَادِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «هفا». والباء للتعديّة.

في سَلْسَبِيلٍ: جار ومجرور في تأويل حال منصوب من الفؤاد.

ظَمًا: فاعل مرفوع.

للسَّوَادِ: جار ومجرور متعلقان بـ «ظماً».

مِنْ: حرف جر. وهي - ههنا - بيانية تفسيرية. (عَيْنِ شَمْسٍ).

اسم مكان مجرور وهو مُرَكَّبٌ تركيباً إضافياً. والجملة «هفا...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

١٥ - شَهِدَ اللَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ جُفُونِي

شَخْصُهُ سَاعَةً وَلَمْ يَخْلُ حِسِّي

البيت استحضر ذهني وفني لبيت البحري - مع تغيير
موضوعه :

حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي
أَمْ أَمَانٍ غَيْرُنَ ظَنُّنِي وَحَدْسِي^(١)

الإعراب :

شَهِدَ: فعل ماض مبني على الفتح .

اللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

لم: حرف نفي وجزم .

يَغِيبُ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السُّكُونُ على
آخره .

عَنْ: حرف جر .

جُفُونٍ: مجرور بـ «عن» ، وعلامة جَرِّه كسرة مُقَدَّرَةٌ على النون

منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المُنَاسَبَةِ . والجار والمجرور
متعلقان بـ «يغيب» .

جُفُونٍ: مضاف ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في

محل جر مضاف إليه .

(١) ديوان البحري ١ : ١٩٣ .

شَخِصٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

سَاعَةً: ظرف زمان منصوب.

ولم: الواو عاطفة، لم: حرف نفي وجزم.

يَخْلُ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

حَسٌّ: فاعل مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على السَّيْنِ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. حَسٌّ: مضاف؛ والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وجملة «لم يَخْلُ حَسِّي» معطوفة على جملة «لم يَغِبْ عن جفوني» عطف جملة مَنْفِيَّةٌ على جملة مَنْفِيَّةٍ.

١٦ - يُضْبِحُ الْفِكْرُ (الْمِسْلَةُ) نَادٍ

به، و(بِالسَّرْحَةِ الزَكِيَّةِ) يُمَسِّي

الإعراب:

يُضْبِحُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهي - ههنا - تامةٌ تكتفي بفاعلها.

الْفِكْرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الواو: واو الحال .

المِسْلَةُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

نَادِي : خبر المبتدأ مرفوع بضمه مُقَدَّرَةٌ على الياء مَنَعَ مِنْ ظهورها الثَّقُلُ . نادي : مضاف ، والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

والجملة الاسمية في محل نصب حال من «الفكر» .

وَبِالسَّرْحَةِ : الواو واو الحال . بالسَّرْحَةِ : جار ومجرور متعلقان

بـ «يمسي» .

الزَكِيَّة : نعت للسَّرْحَةِ مجرور بالكسرة .

يُمْسِي : فعل مضارع مرفوع بضمه مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثَّقُلُ . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «الفكر» . وَيُمْسِي - ههنا - تامة تكتفي بفاعلها .

وجملة «يمسي . . .» في محل نصب حال من «الفكر» .

١٧ - وَكَأَنِّي أَرَى الْجَزِيرَةَ أَيَّكَأ

نَفَمْتُ طَيْرُهُ بِأَرْخَمِ جَرَسٍ

الأيك : الشجر الكثير الملتف .

يقال : أَيْكَ الشَّجَرُ أَيَّكَأ : كثر وَآلَتَفَ فهو «أَيْكَ» بفتح الهمزة

وكسر الياء :

ويقال: أَيْكُ (بِتَسْكِينِ الْيَاءِ) أَيْكُ (بِكَسْرِ الْيَاءِ): مَثَرُ وَجْمَعِ
أَيْكٍ، وَأَيْكَةً: أَيْكُ (بِضَمِّ الْيَاءِ).

المعجم الوسيط: أَيْكُ.

وأنظر: أساس البلاغة: أَيْكُ.

الْجَرَسُ: الصَّوْتُ نَفْسَهُ أَوْ الْخَفِيُّ مِنْهُ.

وَجَرَسُ الْحَرْفِ: نَغْمَتُهُ.

وتقول: سَمِعْتُ جَرَسَ الطَّيْرِ: سَمِعْتُ صَوْتَ مَنَاقِيرِهَا عَلَى

شَيْءٍ تَأْكُلُهُ. جمعها: جروس.

المعجم الوسيط: جرس.

الرَّخِيمُ: مَنْ رَخِمَ الصَّوْتَ وَالْكَلَامَ رَخْمًا: رَخِمَ الصَّوْتُ

وَالْكَلَامَ رَخَامَةً: رَخِمَ فَهُوَ رَخِيمٌ: لَانَ وَسَهَلَ.

المعجم الوسيط: رخم.

والجزيرة موضع على النيل^(١).

وشوقي ههنا يترسم طريقة البحري في التخيل والتلكؤ في

السرد من مثل قوله:

(١) زكي مبارك: أحمد شوقي ص ١٣٢.

فكأنني أرى المراتب والقو
م إذا ما بلغت آخر جسي^(١).

الإعراب:

الواو: استثنائية.

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب، وباء المتكلم ضمير متصل مبني
على السكون في محل نصب اسم «كَأَنَّ».

أَرَى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الألف منع من
ظهورها التعذر. والفاعل: مستتر تقديره «أنا».

الجزيرة: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

أَيْكَا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين النصب.

نَعَمْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث لا
محَلَّ لها من الإعراب.

طَيْرٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

بِأَرْخَمِ: جار ومجرور متعلقان بـ«نعمت» أرخم: مضاف،
وَجَرَسَ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(١) ديوان البحري ١ : ١٩٤.

والجملة الفعلية «نَغَمْتُ» في محل نصب نعت لـ «أَيْكَأ». والجملة الفعلية «أرى الجزيرة... جَرَسِ» في محل رفع خبر «كَأَنَّ».

والجملة: «كأنى... جَرَسِ» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

١٨ - هِيَ (بَلْقِيسُ)، فِي الْخَمَائِلِ صَرْحٌ
مِنْ عُبَابٍ، وَصَاحِبٌ غَيْرُ نِكْسٍ
وَجْهُ الشُّبِّهِ أَنَّ الجزيرة عالية الأمواج لكثرة تدفق الماء فيها،
وَمِنْ ثَمَّ فَهِيَ فِي أَلْعُلُوِّ وَشفافية الماء كالصَّرْحِ وسط الحداثق آَلْغَنَاءِ
وَالرِّيَاضِ الْمُخْضُوضَةِ.

وقوله: هِيَ (بَلْقِيسُ) أَي هِيَ مَلِكَةٌ فِي الْخَمَائِلِ.
وَهِيَ: صَاحِبٌ غَيْرُ نِكْسٍ مِنَ التَّطَامِنِ وَالانْخِفَاضِ فِي
الْمَجْرَى وَالانْسِيَابِ أَوْ قُلِ الْمَنْسُوبِ. وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى أَنَّ التَّشْبِيهَ
- هُنَا - قَدْ أَمْلَتْهُ الْقَافِيَةُ وَأَسْتَجَلَبَتْهُ فِجَاءُ هَجِينًا.

الصَّرْحُ: الْقَصْرُ، وَكُلُّ بِنَاءٍ خَالٍ.
العُبَابُ: كَثْرَةُ الْمَاءِ وَمَعْظَمُ السَّيْلِ وَارْتِفَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ.
النَّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ^(١).

(١) الشوقيات ٢: ٤٧ (الحاشية).

والإشارة ههنا إلى قوله تعالى عن بلقيس ملكة اليمن ﴿قِيلَ لَهَا
ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا، قَالَ: إِنَّهُ
صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ...﴾ الآية ٤٤ من سورة النمل.

الإعراب:

هِيَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
بلقيسُ: خبر مرفوع بالضممة. وهي ممنوعة من الصرف للعلمية
والتأنيث.

في الخَمَائِلِ: جار ومجرور في محل رفع خبر مُقَدَّم.
صَرْحٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.
والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من
الضمير هِيَ. والضمير «أَعْرَفُ المعارف».

مِنْ عُبَابٍ: جار ومجرور. مِنْ - ههنا - بيانية تفسيرية.
الواو: عاطفة.

صَاحِبٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي».
غَيْرُ: أداة استثناء. وهي ههنا اسم مرفوع نعت لـ «صاحب».
وهي مضاف.

نَكْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
وجملة: «هي صَاحِبٌ» معطوفة على الجملة الاسمية «هي
بلقيسُ».

١٩ - حَسْبُهَا أَنْ تَكُونَ لِلنَّيْلِ عِرْسًا

قَبْلَهَا لَمْ يُجَنِّ يَوْمًا بِعِرْسٍ

العِرْس - ههنا -: الزوج .

قال الشنفرى :

وَلَا جُبًّا أَكْهَى مُرَبِّ بِعِرْسِهِ

يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ^(١)

حَسْبُهَا : يكفيها .

الإعراب :

حَسْبُ : اسم فعل أمر بمعنى يَكْفِي .

هَا : ضمير متصل مبني على السُّكُون في مَحَلِّ نصب مفعول به

أول .

أَنْ : حرف مَصْدَرِي وَنَصْب .

تَكُونُ : فعل مضارع منصوب بَأَنْ وعلامة نصبه الفتحة وفاعلها

ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الجزيرة . وتكون ههنا تَامَّةً

(١) في التذوق الجمال للامية العرب للشنفرى ص ٣٦ .

الجَبَّاءُ : الجبان ، الأَكْهَى : البليد . وقد يكون الأَبْخَرُ أو الكَدِرُ الأخلاق .

المُرَبِّ : المقيم على أَمْرَاتِهِ لَا يُفَارِقُهَا .

تكتفي بفاعلها . والمصدر المؤول من أن وفعلها في محل رفع فاعل
«حَسْبُ» .

للنَّيل : جَارٌ ومجرور متعلقان بِ «تكون» .
قَبْلَ : ظرف زمان منصوب وهو مضاف ، وهَا : ضمير متصل
مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

لم : حرف نفي وجزم .
يُجَنُّ : فعل مضارع مجزوم بِ «لم» وعلامة جزمه السُّكون
المقدر على آخره . وقد حُرِّك الآخر بالفتح ليلائم حركة الفتح
بَعْدَهُ . وهو مبني للمجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»
يعود إلى النَّيل .

يَوْمًا : ظرف زمان منصوب .
بِعَرَسٍ : جار ومجرور متعلقان بِ «يُجَنُّ» .
والجملة الفعلية المنفية «لم يُجَنُّ . . . بِعَرَسٍ» في محل
نصب حال من النَّيل . والتقدير : خَالِيَ الذَّهْنِ .

٢٠ - لَيْسَتْ بِالْأَصِيلِ حُلَّةٌ وَشِي
بَيْنَ صَنْعَاءَ - فِي الثَّيَابِ - وَقَسَّ
الأصيل : الوقت حين تَصْفَرُّ الشمسُ ، لِمَغْرِبِهَا . جمعها : أَصْلٌ ،
وَأَصْلَانِ وَأَصْلَانِ (بتسكين الصَّاد وفتحها) ، وَأَصَالٍ ، وَأَصَائِلٍ .

المعجم الوسيط: أصل.

الحُلَّة: الثوب الجديد غليظاً أو رقيقاً. وهو ثوبٌ له بِطانة.
جمعها: حُلَلٌ، وَجِلَالٌ (بكسر الحاء المهملة).

المعجم الوسيط: حلل.

الوَشِي: نوع من الثياب المنقوشة. جمعها: وَشَاءٌ.

المعجم الوسيط: وشي.

صنعاء: قَصَبَةُ اليمن. والإضافة إليها: صَنَعَانِي عَلَى غَيْرِ
قياس.

لسان العرب: صنع.

قَسٌّ: الْقَسِيُّ من الثياب: ثياب من كَتَانٍ وحرير كانت تصنع
بمصر والشام، مُضْلَعَةٌ مُزَيَّنَةٌ بأمثال الأترج.

المعجم الوسيط: قس.

والشاعر شوقي إِنَّمَا يَسْتَحْضِرُ ههنا ذَهْنِيَّاءً وَفَنِيَّاءَ بَيْتِ أَمْرِيءِ
القيس من مُعَلَّقَتِهِ:

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاغَهُ

نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ

الوصف للسحاب.

صحراء الغبيط: أرض بني يربوع.

بعاعه : ثَقَلَهُ .

العياب : جمع عَيْبَةٍ ، وهي وعاء من أَدَمٍ ونحوه يكون فيه المتاع . (المعجم الوسيط : عيب) .

أي : أرسل ماءه هذا السَّحَابُ كهذا التَّاجِرِ اليماني حين الْفَرِّ مَتَاعُهُ في الأرض وَنَشَرَ ثِيَابَهُ ، فَكَانَ بَعْضُهَا أَحْمَرَ ، وَبَعْضُهَا أَصْفَرَ وَبَعْضُهَا أَخْضَرَ^(١) .

وتكون الجزيرة قد بدت في عيني الشاعر قُبيل الغروب وكأنها قد لبست الحُلَّالَ المَوْشَاةَ بالألوان اليمانية وَالشَّامِيَّةَ والمصرية . وذلك لانعكاس أمواج الشمس الصفراء على مياهها المتكسرة مع تَكْسُرِ الأمواج .

الإعراب :

لَبِسَتْ : لَبَسَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح . والتَّاءُ السَّاكِنَةُ للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» .

بالأصيل : جار ومجرور متعلقان بـ «لبس» .

حُلَّةٌ : مفعول به منصوب وهو مضاف .

(١) محمد علي أبو حمدة : في التذوق الجمالي لمعلقة امرئ القيس

وَشْيٍ : مضاف إليه مجرور .

بَيْنَ : ظرف مكان منصوب وهو مضاف .

صَنَعَاءَ : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه

ممنوع من الصَّرف للعلمية والتأنيث .

في الثَّيَابِ : جار ومجرور وشبه الجملة اعتراضية لا محلَّ لها

من الإعراب جاءت على سبيل التوضيح والتفسير .

وَقُسَّ : معطوف على صنعاء باعتبار المَحَلَّ لا اللفظ . وشبه

الجملة «بَيْنَ صنعاء وقس» في تأويل نعت مجرور لـ «وشي» أي
حُلَّةٌ وَشْيٍ مُلَوَّنٍ .

والجملة الفعلية «لبست . . . وقُسَّ» في موضع حال منصوب

من الجزيرة .

٢١ - قَدَّهَا النَّيْلُ ، فَاسْتَحَتْ ، فَتَوَارَتْ

مِنْهُ بِالْجَسْرِ بَيْنَ عُرْيٍ وَلُبْسٍ

قَدَّهَا : شَقَّهَا طَوْلًا . وفي التنزيل : ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾

يوسف ٢٥ .

المعجم الوسيط : قَدَدَ .

والقول كناية عن غمر الماء لجوانب مُتَعَرِّجَةٍ من الجزيرة .

الإعراب :

قَدْ : فعل ماض مبني على الفتح .

هَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به يعود إلى «الحلة» .

النَّيْلُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره . ولا بُدَّ أن يكون النَّيْلُ قد قَدْ الحلة من قُبْلِ (بضم القاف والباء الموحدة) وليس من دُبُر (بضم الدال المهملة والباء الموحدة) لأنَّ الجزيرة في طريق مجراه .

فَاسْتَحَتْ : الفاء عاطفة سببية .

أَسْتَحَتْ : فعل ماض مبني على الفتح والتاء الساكنة للتأنيث لا محلَّ لها من الإعراب .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره هي .

والجملة الفعلية معطوفة على جملة «قَدْهَا النَّيْلُ» .

فَتَوَارَتْ : الفاء عاطفة سببية . تَوَارَتْ : فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكِنَيْنِ ولإعتلالها والتاء الساكنة للتأنيث لا محلَّ لها من الإعراب .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الجزيرة . والجملة الفعلية معطوفة على جملة «فَاسْتَحَتْ» .

مِنْهُ: مِنْ: حرف جر مبني على السكون، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «توارت».

بالجسر: جارٌ ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير في توارت العائد إلى الجزيرة. والتقدير: مختبئة.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

عُرِّيَ: مضاف إليه مجرور.

وَلُبِسَ: معطوف على عُرِّيَ.

ولا بُدَّ أن تكون الصُّورُ والمَنَاطِرُ بين العُرِّي واللبس والتي تدقق فيها عينا الشاعر في أحوال متفاوتة وزوايا مختلفة قد وَجَدَتْ طريقها إلى مخزون الشاعر الثقافي من مَسَارِحِ باريس التي تَفَنَّنَتْ في إظهار الجمال الأنثوي في الأسمال البالية والبيئات المتخلفة حضارياً.

ويكون شوقي قد أسبغ على الجزيرة صفات الجمال الأنثوي على سبيل التجسيد والتشخيص والاستعارة. وهو ما يُكسِبُ الشُّعْرَ (بالفتح) حيوية وجمالاً وَحَرَكَةً وتشخيصاً.

يقول إيليا حاوي مُعَلِّقاً على هذا البيت:

«ينفق جهده في ابتداع الفتاوى الوصفية والتخيلات الخارجية مثل زعمه أن الخميلة أستحت من النِيل، فتوارت بين عري ولبس.

وَأَيَّةُ جَدْوَى لِهَذَا الْجَهْدِ الْبَاطِلِ؟ يُنْمِي إِلَى الطَّبِيعَةِ مَا لَا عَهْدَ لَهَا بِهِ
وَلَا حَقِيقَةَ لَهُ فِيهَا - الْحَيَاءُ وَالْعَرِي وَاللِبْسُ، إِنَّ هِيَ إِلَّا خِدْعٌ
مَمْجُوجَةٌ وَاجْتِهَادَاتٌ فَاشِلَةٌ وَصُورٌ مَجَّانِيَّةٌ، وَأَضَالِيلٌ مِنَ الذَّهْنِيَّةِ.

هنا الصورة توسلت بالخيال، وَأُزْجِيتْ بِالْأَنْفَعَالِ، وَأَفَادَتْ مِنَ
الْعَقْلِ، لَكِنِّهَا لَمْ تَخْفُقْ بِالرُّوحِ وَلَمْ تَتَحَقَّقْ لَهَا السَّوِيَّةُ الْفَنِّيَّةُ، لِأَنَّ
الشَّاعِرَ لَجَأَ إِلَى الْحِيلِ الْخَارِجِيَّةِ فِي الْفَهْمِ وَفِي التَّعْلِيلِ،
فَاسْتَطَرَفَ، لَكِنَّهُ قَضَى جَهْدَهُ خَارِجَ الْحَدْسِ، تِلْكَ الشَّعْلَةُ الَّتِي
تَوْحَّدَ الوجود وتزِيل منه الْبَاطِنَ وَالظَّاهِرَ، وَتَسْتَشْرِفُ مَا وَرَاءَ الْحَسِّ
وَالْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَالْمَشْهَدِ» (أحمد شوقي أمير الشعراء ص ٧٠)

وهذا النقد صدى لما سبق أن قرَّره العقاد (ت ١٩٦٤ م) عن
شعر شوقي: «اعلم أيها الشاعر العظيم أن الشاعر من يشعر بجوهر
الأشياء لا من يُعَدِّدُهَا وَيَحْصِي أَشْكَالَهَا، أَلْوَانَهَا، وَأَنْ لَيْسَتْ مَزِيَّةُ
الشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ لَكَ عَنِ الشَّيْءِ مَاذَا يَشْبَهُ، وَإِنَّمَا مَزِيَّتُهُ أَنْ يَقُولَ مَا
هُوَ وَيَكْشِفَ عَنْ لُبِّابِهِ وَصِلَةَ الْحَيَاةِ بِهِ... وَصَفْوَةُ الْقَوْلِ إِنَّ الْمِحْكَ
الَّذِي لَا يَخْطِئُ فِي نَقْدِ الشَّعْرِ هُوَ إِرْجَاعُهُ إِلَى مَصْدَرِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا
يَرْجِعُ إِلَى مَصْدَرٍ أَعْمَقَ مِنَ الْحَوَاسِ فَذَلِكَ شَعْرُ الْقَشُورِ وَالْطَّلَاءِ،
وَإِنْ كُنْتَ تَلْمَحُ وَرَاءَ الْحَوَاسِ شَعُورًا حَيًّا تَعُودُ إِلَيْهِ الْمَحْسُوسَاتُ
كَمَا تَعُودُ الْأَغْذِيَّةُ إِلَى الدَّمِ وَنَفْثَاتُ الْأَزْهَرِ إِلَى عِنَصْرِ الْعَطْرِ،

فذلك شعر الطبع القوي والحقيقة الجوهرية» (شوقي شاعر العصر
١٠٤).

ومع مآخذ كثيرة لكاتب هذا التذوق على أبيات في قصيدة
شوقي إلا أن النقد لهذا البيت كمثل ما ولجه إيليا حاوي يراه (كاتب
هذا التذوق) في التَجَنِّي الذي لا يُقْبَلُ (بصيغة المجهول) وليس من
جوهر النقد الموضوعي المستند إلى الحس الجمالي بأساليب
العربية بشيء.

٢٢ - وَأَرَى النَّيْلَ (كَالْعَقِيقِ) بِوَادِيهِ

هـ وَإِنْ كَانَ كَوُثْرَ الْمُتَحَسِّي

العقيق: حَجَرٌ أحمر يُعْمَلُ منه الفُصُوصُ، يكون باليمن
أو بسواحل البحر الأبيض المتوسط.

والعقيق: الوادي الذي شَقَّهُ السَّيْلُ قديماً فأنهره.

المعجم الوسيط: عقق.

والعقيق: واد بالمدينة المنورة.

المتحسِّي: الشَّارِب.

والمعنى الذي يراه كاتبُ هذا التذوق هو اللون الأحمر الذي
يتلاءمُ ووصفَ (بفتح الفاء) شمس الغروب. وقوله: «وأرى»: أي
في عيني في تلك السَّاعَةِ بَدَأَ لي النَّيْلُ وكأنَّهُ الحجارة الكريمة
الحمراء اللون غالية الأثمان. أي يراه النَّاسُ ماءً هم العَذْبُ

وَكُوْثَرُهُمْ لِلشُّرْبِ وَأَرَاهِ وَاْدِيَّ الْحَجَارَةَ الْكَرِيْمَةَ غَالِيَةَ الْأَثْمَانِ .
وَالْعَقِيْق - هَهْنَا - فِي مَقَابِلِ صَبِيْغَةِ الْوَرْسِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي سِيْنَةِ
الْبَحْتَرِيِّ .

الإعراب :

الواو : آسْتَنْفَافِيَّةٌ .

أَرَى : فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْآلِفِ مَنَعٌ مِنْ
ظَهْوَرِهَا التَّعَذُّرُ . وَالْفَاعِلُ : ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «أَنَا» .

النَّيْلُ : مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٍ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ .

بِوَادِيهِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَالْبَاءُ هَهْنَا لِلْمَصَاحَبَةِ بِمَعْنَى مَعَ .

وَاْدِي : مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةٌ جَرُّهُ كَسْرَةُ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْيَاءِ مَنَعٌ مِنْ
ظَهْوَرِهَا الثَّقُلُ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «أَرَى» وَوَادِي : مُضَافٌ ،
وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مُتَضَلٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ .

كَالْعَقِيْقِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ مُشَبَّهًا مَفْعُولٌ
بِهِ ثَانِي لـ «أَرَى» . وَجُمْلَةُ «أَرَى . . . كَالْعَقِيْقِ» آسْتَنْفَافِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا
مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَإِنَّ : الْوَائِ وَأَوَّ الْحَالِ .

إِنَّ : حَرْفٌ مُخَفَّفٌ مِنْ «إِنَّ» يَفِيدُ الْاسْتِدْرَاكَ . وَهُوَ غَيْرُ عَامِلٍ .

كَانَ : فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ .

وَأَسْمَهَا: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى النُّيل .
كَوْثَرٌ: خبر كان منصوب . وهو مضاف .

الْمُتَحَسِّي: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الياء مَنَعَ مِنْ
ظهورها الثُّقْلُ وحركة حرف الرَّوْيِ .

والجملة: «إن كان . . . المتحسي» في موضع نصب على
الحال من «النُّيل» .

والجملة «أرى . . . المتحسي» استئنافية لا محلَّ لها من
الإعراب .

٢٣ - آبْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ذُو الْمَوْكِبِ الْفَخْمِ
الَّذِي يَحْسُرُ الْعُيُونَ وَيُخْسِي

آبْنُ مَاءِ السَّمَاءِ: كناية عن النُّيل المتجمع من شلالات الحبشة
وكينية ذُو الْمَوْكِبِ الْفَخْمِ: مِنَ الطَّيْنِ وَالْغَرَيْنِ وَالطَّمِي وَالْخَصْبِ
وَالْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ الْمَلْتَفَةِ وَالْأَزَاهِيرِ الْغَضَّةِ وَالْفَرَاشَاتِ الْمَتَطَايِرَاتِ
وَالطُّيُورِ الْغَرْدَةِ .

يَحْسُرُ الْعُيُونُ وَيُخْسِي: يَرُدُّهَا كَلِيلَةً مَكْدُودَةً مُتَعَبَةً . وقد
جمعهما قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ثُمَّ أَرْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ
خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ الْمَلِكُ ٤ .

وهو في مقابل قول البحري :
* مُشْرِفٌ يُخْسِرُ الْعُيُونَ وَيُخْسِي * (١)

الإعراب :

آبَنُ : خَبَرٌ لمبتدأ محذوف تقديره «هو» . وهو مضاف .

مَاءٌ : مضاف إليه مجرور . وهو مضاف .

السَّمَاءُ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ذُو : خَبَرٌ ثانٍ للمبتدأ «هو» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء
الخمسة وهو مضاف .

المَوْكِبُ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

الفَخْمُ : نعت مجرور لـ «الموكب» .

الَّذِي : أسم موصول مبني على السكون في محلِّ جَرٍ بدل من
«الموكب» .

يَخْسِرُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة . والفاعل ضمير مستتر
تقديره «هو» .

الْعُيُونَ : مفعول به منصوب .

والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
وَيُخْسِي : الواو : عاطفة .

(١) ديوان البحري ١ : ١٩١ .

يُخْسِي: فعل مضارع مرفوع بضمّة مُقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الموكب.

والجمله الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية «يُخْسِرُ العُيُون».

٢٤ - لَا تَرَى فِي رِكَابِهِ غَيْرَ مَثْنٍ

بِخَمِيلٍ وَشَاكِرٍ فَضْلَ عَرَسٍ

الخميل: جمع خميلة وهي الشجرُ المجتمع الكثير الملتف الذي لا يُرى فيه شيءٌ إذا وقع في وَسْطِهِ. جمعها خَمَائِلُ. المعجم الوسيط: خَمَلَ.

العُرس (بضم العين وتسكين الراء): وليمة الزفاف والتزويج. والعُرس (بفتح العين): الإقامة في الفرح. وهو الذي أراده الشاعر في البيت.

لسان العرب: عَرَسَ.

وصيغة «لَا تَرَى... غَيْرَ» إنما هي في موازنة لِصَيْغِ البحتري في سِنِّيَّتِهِ مِنْ مِثْلِ:

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُوراً

وَأَرْتِيَا حَاً لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي^(١)

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٣.

الإعراب :

لا : نافية لا محلّ لها من الإعراب .

تَرَى : فعل مضارع مرفوع بضمة مُقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت .

في رِكَابٍ : جارٌّ ومجرور . رِكَابٍ : مضاف ؛ والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

غَيْرَ : أداة استثناء . وهو ههنا اسم منصوب مفعول به لـ «تري» . وهو مضاف .

مُثْنٍ : مضاف إليه مجرور (بتنوين الكسر) .

بِخَمِيلٍ : جار ومجرور متعلقان بـ «مُثْنٍ» والباء ههنا ظرفية .

وَشَاكِِرٍ : الواو عاطفة ، شَاكِِرٍ : معطوفة على مُثْنٍ .

فَضْلٌ : مفعول به لإسم الفاعل «شاكِر» وهو مضاف .

عَرَسَ : مضاف إليه مجرور .

والجملة المنفية «لا ترى . . . عَرَسَ» في موضع نصب حال من آبن ماء السماء وهو آلِئُلُ .

٢٥ - وَأَرَى (الْجِيزَةَ) الْحَزِينَةَ تُكَلِّى

لَمْ تُفَقْ بَعْدُ مِنْ مَنَاحَةِ (رَمْسِي)

الجيزة : من أحياء القاهرة .

تَكَلَّى وثَاكَل : التي فَقَدْتُ وَلَدَهَا من النساء .

رَمْسِي : رَمْسِيْس (١) .

الإعراب :

الواو : استئنافية .

أَرَى : فعل مضارع مرفوع بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٌ على الألف مَنَعٌ من ظهورها التعذر . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنا» .

الْجِزَّةُ : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .
وكان حَقُّهَا أن تكون ممنوعةً من الصَّرْفِ لو لم تَتَّصِلْ بها ال التعريف ، وذلك للعلمية والتأنيث .

الحَزِينَةُ : نعت منصوب لـ «الجيزة» .

تَكَلَّى : مفعول به ثانٍ لـ «أرى» منصوب بفتحة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ .

لم : حرف نفي وجزم .

تُفِيقُ : فعل مضارع مجزوم بِـ «لم» . وعلامة جزمه السُّكُونُ على آخره . وأصله : تُفِيق . حُذِفَت الياء لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ولاعتلالها . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» .

(١) الشوقيات ٢ : ٤٧ (الحاشية) .

بَعْدُ: ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة
(وَنُورِيْ معناه) في محل نصب.

مِنْ مَنَاحَةٍ: جَارٌ ومَجْرُورٌ متعلّقان بِـ «تُفِقَ». مَنَاحَةٍ: مضاف.
رَمْسِيْ: مضاف إليه مجرور. وَرَمْسِيْ ترخيم لِـ «رَمْسِيْس» وهو
ترخيم فيه الكثير من ظَرْفِ الشَّاعِرِ وقدرته على التهكم والدُّعَابَةِ.
وبِخَاصَّةٍ أَنَّ «الرَّمْسَ» هو «القَبْرُ» ويكون «التدليع» ههنا تدليع
«أَمْوَاتٍ». وَرَمْسِيْس: ممنوعة من الصَّرْفِ للعلمية والعجمة.
وَيَكُونُ «رَمْسِيْ» مجروراً بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الياء. وجملة «لم
تفق...» في محل نصب نعت لِـ «ثكلى».

وجملة «أرى... رَمْسِيْ» استثنائية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٢٦ - أَكْثَرَتْ ضَجَّةَ السَّوَاقِي عَليْهِ

وَسُؤَالَ الْيَرَّاعِ عَنْهُ بِهَمْسٍ

السَّوَاقِي: جمع سَاقِيَة وهي دُولَابٌ يُدَارُ فيرفع الماء إلى
الحقل.

المعجم الوسيط: سَقَى.

اليراع: الْقَصَبُ^(١).

(١) الشوقيات ٢: ٤٧ (الحاشية).

الضَّجَّة: الجَلْبَة والصَّيَاح.

المعجم الوسيط: ضَجَج.

وفي لامية العرب للشنفرى:

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا

وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ تُكَلُّ^(١)

وَيُلاحَظ (بصيغة المجهول) إلمام شوقي بالبيت وَنَثَرُهُ فِي ثَلَاثَةِ

أبيات فيها المفاتيح اللفظية لبيت الشنفرى في لاميَّته.

في بيت الشنفرى: الثواكل تنوح فوق عَلِيَاءِ.

في بيت شوقي: الثواكل تنوح بصوت مثل صَوْتِ السَّوَاقي

(مستخدماً البيئة المصرية وعناصرها).

في بيت الشنفرى اللاحق:

وَأَغْضَىءَ أَغْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ

مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ^(٢)

عَزَى بَعْضُهَا بَعْضًا بِلُغَةِ الْعُيُونِ وَالْهَمْسِ.

في بيت شوقي ساءلت اليراع (بالنصب) عن «رمسي» بِهَمْسٍ

ثم بيت شوقي اللاحق.

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٥٢.

(٢) ذاته ص ٥٣.

وَقِيَامَ النَّخِيلِ ضَفْرُنَ شَعْرًا
وَتَجَرَّدَنَ غَيْرَ طَوْقٍ وَسَلْسٍ

الإعراب :

أَكْثَرَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح . والتاء الساكنة للتأنيث لا محل لها من الإعراب .

ضَجَّةٌ : مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

السَّوَاقِي : مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثقل .

عَلَيْهِ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «ضَجَّةٌ» .

وَسُؤَالٌ : معطوف على «ضَجَّةٌ» . سُؤَالٌ : مضاف .

الْيَرَاعِ : مضاف إليه مجرور .

عَنْهُ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «سُؤَالٌ» .

بِهِمْسٍ : جَارٌّ ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير في

«سُؤَالٌ» العائد إلى «الجزيرة» والتقدير : هَامِسَةٌ .

٢٧ - وَقِيَامَ النَّخِيلِ ضَفْرُنَ شَعْرًا

وَتَجَرَّدَنَ غَيْرَ طَوْقٍ وَسَلْسٍ

يُقَالُ : قَامَ قَوْمًا وَقِيَامًا وَقَوْمَةً .

وقام ميزانُ النهار : أنتصف .

المعجم الوسيط : قيم .

تضفير الشَّعَر : جمعه في خُصَلٍ (جمع خُصْلَة (بضم الخاء) .

تجرَّدن : تعرَّين .

طوق النُّخل : ما يُصْعَدُ به عليها . جمعه : أطواق .

سَلَسَ : الخيط الذي يُنْظَمُ فيه الخَرْزُ ؛ والخَرْزُ الذي يُنْظَمُ في

القلائد . جمعها سُلُوس .

المعجم الوسيط : سَلَسَ .

الإعراب :

وَقِيَامَ : معطوف على سُؤَالَ . والتقدير : وأكثرَت الجزيرة

الضَّجَّةَ والسُّؤَالَ والقيام .

قِيَامَ : مفعول به منصوب لِـ «أكثرَت» . وهو مضاف .

النَّخِيلَ : مضاف إليه مجرور .

ضَفَّرْنَ : ضَفَّرَ : فعل ماض مبني على السُّكون لاتصاله بنون

الإناث . والنون ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

شَعْرًا : تمييز منصوب .

والجمله الفعلية «تَضَفَّرْنَ شَعْرًا» حال منصوب من النَّخِيلَ .

وَتَجَرَّدْنَ : جملة فعلية معطوفة على جملة : «ضَفَّرْنَ» .

غَيْرَ : أداة استثناء . وهي ههنا اسم منصوب على المفعولية

على تقدير أسثني غَيْرَ . غَيْرَ : مضاف .

طَوْقٍ : مضاف إليه مجرور .
وَسَلْسٍ : معطوف على طَوْقٍ .

ويلاحظ أنَّ شوقياً كثيراً الإلحاح على صُور العاريات سواءً أكان
في الأشجار أم في الحدائق أم في الآثار .

٢٨ - وَكَأَنَّ الْأَهْرَامَ مِيزَانَ فِرْعَو

نَ بِيَوْمٍ عَلَى الْجَبَابِرِ نَحْسٍ

قام الميزان : أنتصف . وَرَبَطَ الشَّاعِرُ بَيْنَ قِيَامِ النَّخِيلِ وَقِيَامِ
الأهرامات .

نحس : شديد . والنحس : ضِدُّ السُّعْدِ . والنَّحْسُ : البَرْدُ . وفي
لامية العرب للشنفرى .

وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَضْطَلِّي الْقَوْسَ رَبُّهَا
وَأَقْطَعَهُ آلَاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ^(١)

وَيُلَاحِظُ (بصيغة المجهول) أَنَّ شَوْقِيًّا أَخَذَ مِنْ بَيْتِ الشَّنْفَرَى
لفظة «نحس» في سياق ؛ كما أخذ منه «رَبُّ رُومٍ وَفُرسٍ» كما في

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٧١ .

وهو هنا أراد البَرْد . والاصطلاء : مقاساة حَرِّ النار وشِدَّتْهَا .

الأقطع : جمع قِطْع وهو نصل عريض السهم . يتنَبَّل : يرمي بها .

البيت الثاني والأربعين من سينية شوقي . ثم وَظَفَ «القوس» توظيفاً شعرياً في البيت الثالث والأربعين . وأضاف إليها (القوس) «التسديد» بدل «التنبُّل» .

الإعراب :

الواو: استئنافية .

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب .

الأهرام: أسم كَأَنَّ منصوب .

مِيزَانُ: خبر كَأَنَّ مرفوع . مِيزَانُ: مضاف .

فِرْعَوْنُ: مضاف إليه مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والعجمة .

بِئْسَ: جار ومجرور متعلقان بِـ «مِيزَان» . والباء ههنا ظرفية .

على الجَبَائِرِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «نَحْسٍ» .

نَحْسٍ: نعت مجرور لِـ «يومٍ» .

والجملة «كَأَنَّ» . . . نَحْسٍ استئنافية لا محلَّ لها من الإعراب .

٢٩- أو قَنَاطِيرُهُ تَأْتَقُ فِيهَا

أَلْفُ جَابٍ وَأَلْفُ صَاحِبٍ مَكْسٍ

أي أَنَّ الأهرام هي الكنوز التي جمعها طوَالِ عُمُرِهِ فِرْعَوْنُ
وَأَخْتِيرَتْ لَهُ عَلَى رَوِيَّةٍ وَمَهْلٍ .

الجايي : الذي يجمع الضرائب .

المَكْس : الضريبة . والماكس الذي يأخذ المَكْس من التُّجَّار
جمعها : مُكَّاس .

وإذا كانت الأهرام هي الكنوز فما كان أَجْدَرَ بالمصريين أن
يقوموا على حراستها وحمايتها! ويتحدث شوقي ههنا عن هذه
الكنوز حديثاً خافئاً ملفئاً الأنظار . وحقيقة الأمر أن فضائح علماء
الأثار البريطانيين الذين قاموا بسرقة مجوهرات توت غنخ آمون عام
١٩٢٦ م تزكم الأنوف . وقد نشرت ال Sunday Times في ملحق
لها ببريطانيا في عام ١٩٧٩ م تحقيقاً صحافياً عن طريقة هؤلاء في
التلصص على هذه الكنوز والعبث بمحتوياتها وسرقتها عبر القنوات
الدبلوماسية والمواطنات الاستعمارية^(١) .

الإعراب :

أو : عاطفة .

قَنَاطِيرُ : خبر مرفوع لميتداً محذوف تقديره «هي» . قَنَاطِيرُ :

مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف
إليه .

(١) وانظر : «فصل من فصول نهب الآثار المصرية (جيوفاني بيلزوني) في مصر»
بقلم : دوراجين هامبلن . ترجمة عصام الشيخ قاسم . مجلة الثقافة العالمية
(الكويت) العدد ٤٦ السنة الثانية رمضان ١٤٠٩ هـ ص ١٤٧ وما بعدها .

تَأْتَقُ : فعل ماض مبني على الفتح .

فيها : في : حرف جر مبني على السكون ، وهَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر «في» .

أَلْفُ : فاعل مرفوع بالضممة وهو مضاف .

جَابَ : مضاف إليه مجرور .

والجملة الفعلية «تَأْتَقُ . . . جَابَ» في محل رفع نعت

لـ «قناطير» .

وَأَلْفُ : الواو عاطفة . أَلْفُ : معطوفة على «ألف جَابَ» أَلْفُ :

مضاف .

صَاحِبَ : مضاف إليه مجرور . صَاحِبَ : مضاف .

مَكْسٍ : مضاف إليه مجرور .

والجملة الاسمية «هي قناطيره» معطوفة على جملة «كَانَ

الأهرام . . . نحس» والتي هي جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٣٠- رَوْعَةٌ فِي الضُّحَى ، مَلَاعِبُ جِنِّ

حِينَ يَغْشَى الدُّجَى حِمَاها وَيُغْشِي

الرَّوْعَةُ : الْمَسْحَةُ (الميم) من الْجَمَالِ .

المعجم الوسيط : روع .

الدُّجَى : سواد الليل وظلمته .

يُغْسِي : مِنَ الْغُسُوِّ وَهُوَ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ عِنْدَ الْمَغْرَبِ وَبُعَيْدُهُ .

المعجم الوسيط : غسو .

وفكرة الْجَنِّ هذه صدى لبّيت البحترى في هذا البيت (لشوقي)

والذي يليه :

لَيْسَ يُذْرَى : أَصْنَعُ إِنْسٍ لِّجَنٍّ

سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسٍ^(١)

الإعراب :

رَوَعَةٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي» .

في الضُّحَى : جَارٌّ وجرور متعلقان بِـ «روعة» . والضُّحَى :

مجرور بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر .

مَلَاعِبٌ : خبر ثانٍ لمبتدأ محذوف تقديره «هي» . وهو مضاف .

جِنٍّ : مضاف إليه مجرور .

حِينَ : ظرف زمان منصوب . وهو مضاف .

يَغْشَى : فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من

ظهورها التعذر .

الدُّجَى : فاعل مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من

ظهورها التعذر .

(١) ديوان البحترى ١ : ١٩٤ .

جَمَا: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

جَمَا: مضاف، وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية «يغشى... حماها» في محلّ جرّ مضاف إليه بـ «حين».

وَيُغْشِي: الواو عاطفة.

يُغْشِي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الدُّجَى.

والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية «يغشى الدُّجَى حماها».

٣١ - (رَهِينُ الرَّمَالِ) أَفْطَسُ إِلَّا

أَنَّهُ صُنْعُ جِنَّةٍ غَيْرِ فُطْسٍ

فُطْسٌ فُطْسًا (بفتح الطاء): أنخفضت قَصَبَةُ أنفه؛ فهو أَفْطَسُ. وهي فُطْسَاءُ. جمعها: فُطْسٌ.

المعجم البسيط: فُطْسٌ.

رَهِينُ الرَّمَالِ صنور هين المحبسين (عن أبي العلاء المعري).

والحديث ههنا عن تمثال أبي الهول الذي يحرس أهرامات
الجيزة. وهو تمثال أسدٍ رأسه رأس إنسان. وهو يُمثّل الفرعون
واللهة الشمس^(١). وهو أفطس لأنّ نابليون بونابرت قام بتوجيه
قذائف المدفعية عليه.

الإعراب:

الواو: استئنافية.

رَهِيْنُ: مبتدأ مرفوع بالضمّة. وهو مضاف.

الرّمَالِ: مضاف إليه مجرور.

أَفْطُسُ: خبر المبتدأ مرفوع. وهو ممنوع من الصرف على وزن

أفعل ومؤنثه على وزن فعلاء. ومن ثم فيرفع بضمّة عوضاً عن تنوين
الضم.

إلّا: أداة استثناءٍ وهو ههنا للإضراب.

أَنْ: حرف مصدرى ونصب. والهاء ضمير متصل مبني على

الضم في محل نصب اسم «أَنْ».

(1) Great Architecture of the World, edited by John Julius Norwich (Bon-
zana Books — New York, 1982) PP. 48 — 49.

وفي قصيدة شوقي التي سماها «أبا الهول»:
وما راعهم غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا لِـ عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الطُّفْرِ
الشوقيات ١: ١٣٤.

صُنِعَ: خبر «أَنَّ» مرفوع. وهو مضاف.

جِنَّة: مضاف إليه مجرور.

غَيْر: أداة استثناء. وهو مهنا اسم مجرور نعت لـ «جِنَّة». وهو مضاف.

فُطِس: مضاف إليه مجرور.

وجملة «رهين...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وواضح أَفْرُ الموازة مع بيت البحري الذي نُوءَ (بصيغة المجهول) به آيَفَاءً، وبخاصةِ العَجْز:

* سكنوه أَمْ صُنِعَ جِنَ لِأَنَسِ *

٣٢- تَتَجَلَّى حَقِيقَةُ النَّاسِ فِيهِ

سَبْعُ الْخَلْقِ فِي أَسَارِيرِ إِنْسِي

الأسارير: خطوط بطن الكَفِّ والوجه والجهة. واحدها: أسرار. وواحد أسرار: سُرٌّ (بضم السين): خَطُّ بَطْنِ الكَفِّ والوجه والجهة.

المعجم الوسيط: سرر.

وَتَجَلَّى حَقِيقَةُ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَطْوُونَ عَلَى نَفُوسِ كَنَفُوسِ الْوَحُوشِ

الكاسرة وإن كان ظاهرهم إنسيًّا. يُزَكِّي هذا الفهم قول شوقي من قصيدة «أبي الهول»:

ولو صُورُوا مِن نَوَاحِي الطُّبَا
عِ تَوَالَّوْا عَلَيْكَ سَبَاحَ الصُّوَرِ
فِيَا رَبِّ وَجْهِ كَصَافِي النُّمَيْ
ر تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنُّمَيْرُ^(١)

تتجلى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

حَقِيقَةً: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

النَّاسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
فِيهِ: جارٌّ ومجرور.

والجمله الفعلية «تتجلى... فيه» في موضع نصب حال من الضمير في أفطس العائد إلى أبي الهول.

سَبَّعُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.
الْخَلْقِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(١) الشوقيات ١: ١٣٤. وبهامشه: «لأن الناس لو صُورُوا من نواحي شيمهم وطباعهم تَوَالَّوْا عليك كأنهم وحوش».

في أسارير: جارٌ ومجرور. وأسارير: صيغة منتهى الجموع ولكنه صُرفَ لأنه مضاف .

إنسي: مضاف إليه مجرور بتنوين كسرٍ مُقدَّرٍ على الياء منع من ظهورها حركة حرف الروي .

والجملة الاسميَّة من المبتدأ والخبر جملة تفسيرية لما قبلها فلا محلَّ لها من الإعراب .

٣٣ - لَعِبَ الدَّهْرُ فِي ثَرَاهُ صَبِيًّا
وَاللَّيَالِي كَوَاعِبًا غَيْرَ عُنْسٍ

الكواعب: جمع كَاعِب وهي الفتاة نَهَدَ ثديها (على الفاعلية) فهي كَاعِبٌ وكعاب .

المعجم الوسيط: كَعَبَ .

عُنْس: جمع عانس، وهي الجارية التي طال مكثها في أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج^(١) .

والبيت كناية عن قَدَمٍ تمثال أبي الهول إذ إنه سَابِقٌ للدَّهر الذي لعب على ثراه (أبي الهول) صَبِيًّا ثم شاخ (الدَّهرُ) وَهَرِمَ، وكانت

(١) الشوقيات ٢ : ٤٨ (الحاشية) .

الليالي حوله فتياتٍ كَعَبَتِ تُذْيِهِنَّ (بالجمع) وقبل أن تصبح
(الليالي) عانساتٍ .

وإنما يترسم شوقي في هذا البيت بيت أبي تمام الطائي في
فتح عمورية وقلعتها:

مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ
قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب^(١)

الإعراب:

لَعِبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح .

الدَّهْرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

فِي: حرف جر مبني على السكون .

ثَرَى: أسم مجرور بـ «في» وعلامة جره كسرة مُقَدَّرَةٌ على

الألف منع من ظهورها التعذرُ . ثَرَى: مضاف؛ والهاء: ضمير

متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

صَبِيًّا: حال منصوب من الدهر . أي: وهو صبي .

وَاللَّيَالِي: التقدير: ولعبت الليالي .

(١) محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في

فتح عمورية (مكتبة المحتسب - عمان/ دار الجيل - بيروت ١٩٨٤ م)

ص ٥٢ .

الواو: عاطفة.

لَعِبَ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

الليالي: فاعل مرفوع بضممة مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثقل.

كَوَاعِبًا: حال منصوب من الليالي. وَصُرِفَ لضرورة الوزن الشعري. وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ صِيغَةٌ مُنْتَهَى جُمُوع.

غَيْرَ: أداة استثناء. وهي ههنا أَسْمُ نَعْتٍ لـ «كَوَاعِبًا». وهي مضاف.

عُنَسٍ: مضاف إليه مجرور.

وجملة «لعبت الليالي . . . عُنَسٍ» معطوفة على الجملة الفعلية «لَعِبَ الدَّهْرُ . . . صَبِيًّا».

٣٤- رَكِبْتُ صَيْدَ الْمَقَادِيرِ عَيْنِيهِ

لِنَقْدٍ، وَمِخْلَبِيهِ لِفَرَسٍ

صَيْدٍ: جمع صائد.

الْفَرَسُ: الافتراس^(١).

(١) الشوقيات ٢ : ٤٨ (الحاشية).

أي : تُشِعْ عَيْنَاهُ تَرْقُبًا وَتَفْحَصًا فِي الْوُجُوهِ وَيَتَوَثَّبُ مِخْلَبًا
أَسْتَعْدَادًا لِلْقَفْزِ وَالْانْقِضَاضِ .

أي أَنَّ الْمَقَادِيرَ الَّتِي تَصْطَادُ الْأُمَمَ وَالْمَمَالِكَ اتَّخَذَتْ مِنْ عَيْنِي
أَبِي الْهَوْلِ مَنْظَارَ تَرْقُبٍ وَمَتَابَعَةٍ ، وَمِنْ مِخْلَبِيهِ سِلَاحَ هُجُومٍ
وَأَنْقِضَاضٍ .

الإعراب :

رَكِبَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والتاء الساكنة للتأنيث لا
مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

صَيَّدَ : فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف .

المقادير : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

عَيْنِي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

وعيني : مضاف . والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل
جر مضاف إليه .

لِنَقْدٍ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «رَكِبْتَ» وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ .

وَمِخْلَبِيهِ : الْوَائِدُ : عَاطِفَةٌ . وَالتَّقْدِيرُ : وَرَكِبْتَ مِخْلَبِيهِ .

رَكِبْتَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح وتاء التأنيث الساكنة لا

مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ . وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَقٍ «هِيَ» تَعُودُ إِلَى
صَيَّدَ الْمَقَادِيرِ .

مُخْلِبي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الياء لأنه مُثنى .
وهو مضاف . والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر
مضاف إليه .

• لِفَرَسٍ : جار ومجرور متعلقان بـ «ركبت» . واللام للتعليل .
والجملة الفعلية «ركبت مخليه» معطوفة على الجملة الفعلية
«ركبت . . . عينه» .

٣٥ - فَأَصَابَتْ بِهِ الْمَمَالِكُ : (كِسْرَى)
(وَهَرَقْلًا) و(العَبْقَرِيُّ الْفَرَنْسِيُّ)

كسرى كناية عن الفرس .
هَرَقْل كناية عن الروم .

والعبقري الفرنسي وهو نابليون بونابرت كناية عن الفرنسيين
أي أنَّ المقادير المتصيدة قد آستدرجت هؤلاء المحتلِّين إلى أرض
الأهرامات ثم أصابت منهم مقتلاً وأدالت من دُولهم .

الإعراب :

الفاء : عاطفة سببية .

أَصَابَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح . والتاء السَّاكنة للتأنيث لا
مَحَلَّ لها من الإعراب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود
إلى صُيِّد المقادير .

به : جَارٌ ومَجْرور . والباء - ههنا - للاستعانة . والجار والمجرور متعلقان بـ «أصاب» والهاء عائد إلى (رهين الرمال) وهو تمثال أبي الهول .

الممالك : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .
كِسْرَى : بدل بعض من كُلٍّ من «الممالك» . وهو آسم منصوب بفتحة مُقَدَّرَة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر . وهو ممنوع من الصَّرف للعلمية والعُجمة .

وهِرْقَلًا : الواو عاطفة ، هِرْقَلًا : بدل بعض من كُلٍّ . وهو آسم منصوب بفتحة مُقَدَّرَة على اللام لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والعُجمة . وَصُرِفَ ههنا لِضُرُورَةِ الشَّعر فظهر عليه تنوين النَّصْبِ بدل المفتحة .

وَالْعَبْقَرِيُّ : الواو عاطفة ، العبقرى : بدل بعض من «كُلٍّ» من الممالك منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

الْفَرَنْسِيُّ : نعت لـ «العبقرى» منصوب بفتحة مُقَدَّرَة على الياء منع من ظهورها حركة حرف الرَّوى .

٣٦ - يَا فُؤَادِي ، لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ
فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسٍ

القرار : المكان المنخفض يجتمع فيه الماء .

المعجم الوسيط: قرر.

وينظر في هذا البيت إلى بيت أبي تمام:

وكانت لَوْعَةً ثم أَطْمَأْنَنْتُ

كذلك لكل سَائِلَةٍ قَرَارُ^(١)

الإعراب:

يا: حرف نداء مبني على السكون.

فؤاد: منادى منصوب بفعل فعل النداء المحذوف، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الدال (المهملة) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (وهو اقتضاء كسرهما بمناسبة حركة الياء التي تقتضي ذلك). فؤاد: مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لِكُلِّ: جارٌّ ومجرور في محل رفع خبر مُقَدَّم. كُلٌّ: مضاف.

أَمْرٍ: مضاف إليه مجرور.

قَرَارٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بتنوين الضم.

فيه: جار ومجرور. وشبه الجملة في محل نصب خبر «يبدو»

مُقَدَّم على الفعل.

(١) الموازنة ١ : ٧٩. وانظر: محمد علي أبو حمدة: أبو القاسم الأمدى وكتاب الموازنة ط ٢ (الأهلية للنشر عمان) ص ١٠٥.

يَبْدُو: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل. واسم «يبدو» الضمير المستتر «هو» العائد إلى «أمر». والجملة الفعلية في محل جر نعت لـ «أمر».

وَيَنْجَلِي: الواو عاطفة. ينجلي: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر يعود إلى أمر. والجملة الفعلية معطوفة على جملة «يبدو».

بَعْدَ: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.
لبس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣٧ - عَقَلْتُ لُجَّةَ الْأُمُورِ عُقُولًا

طَالَتِ الْحُوتَ طُولَ سَبْحٍ وَغَسَّ

عَقَلْتُ: قَيَّدْتُ.

اللُّجَّةُ: معظم البحر. وَلُجَّةُ الْأَمْرِ: مُعْظَمُهُ. جمعها لُجَجٌ، وَلُجَجٌ، وَلِجَاجٌ (بكسر اللام).

غَسَّ فِي الْبِلَادِ غَسًّا: دَخَلَ فِيهَا وَمَضَى قُدَمًا^(١).

والمعنى - كما يراه كاتب هذا التذوق - أَنَّ عُقُولًا أَسْتَطَاعَتْ أَنْ تَطُولَ الْحُوتَ فِي التَّوْغُلِ فِي قَعْرِ الْمَحِيطَاتِ قَدْ قَيَّدَتْهَا «مَوَاقِيتُ

(١) الشوقيات ٢ : ٤٨ (الحاشية).

الأمور» وَحَدَّتْ من تطاولها وَأَتَسَاعَهَا . وهو إشارة إلى أَنَّ جبروت الاستعمار البريطاني وغيره من المستعمرين إِنَّمَا هو رَهْنٌ بِمِيقَاتِ وَقَدَرٍ (بفتح الدال) معلوم .

الإعراب :

عَقَلَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء الساكنة للتأنيث لا محلَّ لها من الإعراب .

لُجَّةٌ : فاعل مرفوع بالضمَّة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .
الأمور : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

عُقُولاً : مفعول به منصوب بتنوين النصب .

طَالَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء الساكنة للتأنيث لا محلَّ لها من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «لُجَّة» .

الحُوتُ : مفعول به منصوب بالفتحة .

طُولٌ : مفعول به مطلق منصوب . وهو مضاف .

سَبَحَ : مضاف إليه مجرور .

وَعَسَّ : معطوف على «سَبَحَ» مجرور .

والجملة الفعلية في محل نصب نعت لـ «عُقُولاً» .

٣٨ - غَرِقَتْ حَيْثُ لَا يُصَاحُ بِطَافٍ

أَوْ غَرِيقٍ ، وَلَا يُصَاحُ لِجَسٍّ

أي: غَرِقَتْ هَذِهِ الْعُقُولُ فِي أَمْكِنَةٍ عَزَتْ فِيهَا النَّجْدَةُ أَوْ
الْإِتِّصَالُ لِطَلَبِ الْمَعُونَةِ.

الإعراب:

غَرِقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتَّاءُ السَّاكِنَةُ لِلتَّأْنِيثِ لَا
مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود
إلى «العقول».

حَيْثُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب. وهي
مضاف.

لا: نافية، حرف مبني على السكون ولا مَحَلَّ لَهُ مِنَ
الْإِعْرَابِ.

يُصَاحُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ
على آخره.

بِطَافٍ: جارٌّ ومجرور. والباءُ للتَّعْدِيَةِ. وطَافٍ أصلُها «طَافِيٌّ»
حُذِفَتِ الْيَاءُ لِلتَّخْفِيفِ. والجارُّ والمجرور متعلقان بِ«يُصَاحُ».

أَوْ غَرِيقٍ: أَوْ: حرف عطف مبني على السكون. غَرِيقٍ:
معطوف على «طَافٍ» مجرور.

والجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ الْمَنْفِيَّةُ فِي مَحَلٍّ جَرَّ مضاف إليه بِ«حَيْثُ».

وَلَا: الواو: حرف عطف مبني على الفتح ولا مَحَلَّ لَهُ مِنَ
الْإِعْرَابِ.

لا: حرف نفي مبني على السكون ولا محلّ له من الإعراب.
يُصَاخُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة الظاهرة
على آخره.
لِحَسٍّ: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «يُصَاخُ».

والبيت يشتمل على الجنس الناقص بين «يُصَاخُ» و«يُصَاخُ»
وبين «غَرَقَتْ» و«غَرِيقٌ» بما لا يخفى تصنيعه ولكن مع جَمَالٍ
وَرَشَاقَةٍ.

٣٩ - فَلَكْ يَكْشِفُ الشُّمُوسَ نَهَاراً
وَيَسُومُ البُدُورَ لَيْلَةً وَكُسْرُ

الفَلَكْ: المَدَارُ يَسْبَحُ فِيهِ الْجَزْمُ (بِكُسْرِ الْجِيمِ) السَّمَاءُ.
المعجم الوسيط: فلك.

والمعنى - كما يراه كاتب هذا التذوق -: وَضِعَتِ المَقَادِيرُ
وَالْأَجَالَ فِي مَوَاقِيتِ تَحْتَوِيهَا كَمَا يَحْتَوِي الْفَلَكُ شُمُوسَ النَّهَارِ
وَبُدُورَ اللَّيْلِ. أَي أَنَّ لِسُطُوعِ مَجْدِ كُلِّ أُمَّةٍ قَدْرًا (بِتَسْكِينِ الدَّالِ
المُهْمَلَةِ) لَا تُجَاوِزُهُ.

الإعراب:

فَلَكْ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

يَكْسِفُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «فلك».

الشُّمُوسُ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
نَهَاراً: ظرف زمان منصوب.
والجمله الفعلية «يكسف... نهاراً» في محل رفع نعت
لـ «فلك».

وَيَسُومُ: الواو عاطفة.
يَسُومُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «فلك».

أَلْبُدُورَ: مفعول به منصوب بالفتحة.
لَيْلَةً: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.
وَكُسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
والجمله الفعلية «يسوم... وكس» في محل رفع معطوفة
على جملة «يكسف... نهاراً».

٤٠ - وَمَوَاقِيتُ لِلْأُمُورِ، إِذَا مَا
بَلَغَتْهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ

يُنْظَرُ (بصيغة المجهول) في هذا البيت والبيت الذي قبله إلى
بيت البحري من سينيته:

فكأنِّي أرى المراتب وَالْقَوُ
مَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ جَسِّي^(١)

الإعراب:

وَمَوَاقِيتُ: الواو عاطفة على البيت السابق «هو فلَكُ . . .» .
مَوَاقِيتُ: خَبَرٌ لمبتدأ محذوف تقديره «هو» . والجملة الاسمية
«هو مَوَاقِيتُ» معطوفة على الجملة الاسمية «هو فلَكُ» .

للأُمُورِ: جَارٌ ومجرور متعلقان بِ «مَوَاقِيتُ» .
إِذَا: ظرف زمان مبني على السُّكُونِ في محل نصب، خافض
لِشَرْطِهِ منصوب بجوابه .

ما: زائدة لا مَحَلٌّ لها من الإعراب .
بَلَغَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء الساكنة للتأنيث لا
مَحَلٌّ لها من الإعراب . وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في
محل نصب مفعول به .

الأُمُورُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .
والجملة الفعلية في مَحَلٍّ جَرَّ مضاف إليه بِ «إِذَا» .
صَارَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح . والتاء الساكنة

(١) ديوان البحترى ١ : ١٩٤ .

للتأنيث لا محل لها من الإعراب وأسم «صارت» ضمير مستتر
تقديره «هي» يعود إلى «مواقيت»

لعكس: جار مجرور في محل نصب خبر «صارت».

وتقدير السياق: صارت المواقيت لعكس إذا ما بلغت
(المواقيت) الأمور (بالرفع).

٤١ - دَوْلُ كَالرَّجَالِ، مُرْتَهَنَاتُ

بِقِيَامٍ مِنَ الْجُدُودِ وَتَعْسٍ

الجدود: جمع جد وهو الحظ.

قام جدّه بمعنى سعد وحسنت حاله.

وتقول العامة: «فلان الله يقعد جأه وحظه» فإن كان المقصود

الدعاء (بالفتح) له بالتمكين والاستمرار فهو دعاء مقبول ونية هي
الحسنى، وإن كان القعود عكس القيام وتجميد للأوضاع المزدهرة
فذلك خطأ ينبغي تصويبه (بضم الباء).

وفكرة «القيام» تلح على ذهن شوقي إلحاحاً غريباً. فقيام

النخيل (البيت ٢٧)، وميزان فرعون (البيت ٢٨)، والقيام من
الجدود في هذا البيت.

هل فكرة القيام من الأموات التي ارتبطت بأفكار بعض

النصارى حول شخصية عيسى عليه السلام (الذي رفعه الله إليه)

كانت أَمَامَ عَيْنِي شوقي وهو يتعامل مع هذه الصُّور الفلسفية
والتَّأَمُّلِيَّة؟

هل أفكار جمال الدين الأفغاني (ت ١٨٩٨ م) ومحمد عبده
(ت ١٩٠٥ م) حول قيام الشرق الإسلامي من رقدته كانت أَمَامَ
عيني شوقي؟

هل أفكار عبد الرحمن الكواكبي (ت ١٩٠٢ م) حول طبائع
الاستبداد والقيام من آستواء القبور كانت أَمَامَ عيني شوقي؟
هل أفكار جورج أنطونيوس حول يقظة العرب كانت أَمَامَ
عينيهِ؟ لا نَدْرِي يَقِيناً إِلَّا بِمَزِيدٍ مِنَ التَّنْقِيبِ عَلَى ثِقَافَةِ الشَّاعِرِ
ومحصوله الثقافي والأدبي والفكري :

الإعراب :

دُولُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي» .

كالرَّجَالِ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «دُول» .

مرتهنات : نعت مرفوع لِـ «دول» مرفوع بالضمة لأنَّه جمع
مؤنث سالم .

بِقِيَامِ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «مرتهنات» .

مِنَ الْجُدُودِ : مِنْ حَرْفِ جَرِّ زائد . والجُدُودِ : مجرور بِـ «مِنْ»

والتقدير: بقيام الجُود؛ وذلك حتى يكون القيام في مقابل
التَّعَسِ .

وَتَعَسِ : معطوف على قيامٍ .

٤٢ - وَلَيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ
لَطَمَتْ كُلُّ رَبِّ (رُومٍ) وَ(فُرْسٍ)

وَلَيَالٍ : أي وَرُبَّ لَيَالٍ .

ذات سِوَارٍ : صاحبة معصم . والسَّوَارُ : ما يكون في المعصم
من حَلْيٍ وغيره جمعها : أسُورَة ، وأسَاوِر . المعجم الوسيط :
سور .

وَرُبَّ - ههنا - بمعنى الجَد المؤسس كما يقال رَبُّ الأسرة ،
رَبُّ المنزل . وقد نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نسبة
الرَّبِّ إلى الأحياء وَجَوَّزَهُ فيما سوى ذلك . وَرُبَّ الروم والفرس التي
ألحت على الشاعر - ههنا - إنما هي رَبُّ القوس في بيت الشنفرى :
«ليلة نحس يصطلي القوس رَبُّهَا . . .» كما يأتي تفصيله في البيت
الذي يلي بإذن الله تعالى . بل وَرُبَّ لَيَالٍ إنما هي في موازاة مع
«ليلة . . .» .

الإعراب :

الواو : واو رُبَّ ، ورُبَّ بعدها مضمرة .

لَيَالٍ : مجرور بـ «رَبِّ» .

مِنْ كُلِّ : مِنْ حرف جَرٍّ . وهي ههنا بيانية تفسيرية .

كُلٌّ : مضاف إليه مجرور . كُلٌّ : مضاف .

ذَاتِ : مضاف إليه مجرور . ذَاتِ : مضاف .

سِوَارٍ : مضاف إليه مجرور .

لَطَمَتْ : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء الساكنة للتأنيث لا

مَحَلٌّ لها مِنَ الإعراب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود

إلى لَيَالٍ .

كُلٌّ : مفعول به منصوب بالفتحة . وهي : مضاف .

رَبِّ : مضاف إليه مجرور . رَبِّ : مضاف .

رُومٍ : مضاف إليه مجرور .

وَفُرْسٍ : معطوف على رُومٍ ، مجرور .

والجملة الفعلية «لطمت . . . وَفُرْسٍ» في محل جر نعت

لـ «لَيَالٍ» ؛ والتقدير : مَلْطُومٍ فيها .

٤٣ - سَدَدَتْ بِالْهَلَالِ قَوْسًا ، وَسَلَّتْ

خِنْجَرًا يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ تُرْسٍ

• أي هذه الليالي آتخذت من الهلال في أفوله قَوْسًا ترمي بها

الأمم والدُّوَل ومصائر الشعوب وَسَلَّتْ خِنْجَرًا تطعن به على حِينِ

غُرَّة. ولا منجى للخصم أو الغريم من هذه الأسلحة لا بترُوسٍ ولا غيرها. والقوس للقتل البعيد والخنجر للقتل القريب.
وسبق التنويه ببين الشنفرى الذي كان في ذهن شوقي عند عمل هذه التفصيلات وهو:

وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَضْطَلِّي الْقَوْسَ رَبُّهَا
وَأَقْطَعَهُ اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلُ^(١)
وبين الشنفرى جميل ويفهق بالفن الشعري ولا كذلك
تفصيلات شوقي المتمحلة.

الإعراب:

سَدَّدَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث لا محل لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الليالي.

بالهلال: جَارٌ ومجرور متعلقان بـ «سَدَّدَتْ» والباء للاستعانة.
قوساً: مفعول به منصوب.

الواو: عاطفة.

سَلَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الليالي.

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٧١.

خِنْجَرًا: مفعول به منصوب .

يَنْفُذَانِ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . وألف الاثنين فاعل . وألف الاثنين يعود إلى القوس والخِنْجَرِ .

مِنْ كُلِّ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «يَنْفُذَانِ» .

تُرْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

والجملة الفعلية «يَنْفُذَانِ . . . تُرْسٍ» في محل نصب نعت لـ «خِنْجَرًا» والجملة والفعلية «سَلَّتْ خِنْجَرًا» معطوفة على الجملة الفعلية «سَدَّدَتْ قَوْسًا» .

٤٤ - حَكَمَتْ فِي الْقُرُونِ (خُوفُو) وَ(دَارَا)

وَعَفَتْ (وَائِلًا) وَأَلَوَتْ (بِعَبْسٍ)

خوفو: كناية عن الفراعنة .

دارا: كناية عن الفرس .

وائل: هو وائل بن قاسط، والد بكرٍ وتغلب . وهما قبيلتان من

الأشراف كانت الملوك تقطعهم القطائع^(١) .

(١) ابن حبيب البغدادي: المحجّر (دار الآفاق الجديدة - بيروت) ص ٢٥٣ .

وابن قتيبة الدينوري: المعارف ط ١ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧ م)

ص ٥٧ .

عَبَسَ : عبس بن بغيض تنسب إليه قبيلة عدنانية من نجد^(١).
عَفَتَ : مَحَتَ وَدَرَسَتْ . يقال : عَفَتِ الرِّيحُ الأثرَ : مَحَتُهُ
وَدَرَسَتْهُ .

المعجم الوسيط : عفو .

الإعراب :

حَكَمْتُ : فعل ماض مبني على الْفَتْح ؛ وتاء التأنيث الساكنة لا
مَحَلَّ لها من الإعراب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود
إلى «ليالٍ» .

في القُرُونِ : جَارٌ ومَجْرُورٌ متعلقانِ بِـ «حَكَمْتُ» .

خُوفُوْ : مفعول به منصوب بفتحة مُقَدَّرَةٌ على الواو منع من
ظهورها الوَزْنُ الشَّعْرِي . وهو ممنوع من الصَّرْفِ للعلمية
والعُجْمَةِ .

وَدَارَا : معطوف على «خوفو» منصوب بفتحة مُقَدَّرَةٌ على الألف
منع من ظهورها التَّعْذِرُ . وهو ممنوع من الصَّرْفِ للعلمية والعُجْمَةِ .

وتحكيمهم في القُرُونِ إعطاؤهم الغَلَبَةَ (بالفتح) والسيطرة
عليها والتحكم بها .

وَعَفَتَ : الواو : عاطفة . عَفَتَ : فعل ماض مبني على فتح

(١) المعجَر ص ٣٧٣ .

مُقَدَّرٌ عَلَى الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ولأنها حرف مُعْتَلٌّ .
وتاء التانيث الساكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب . والفاعل : ضمير
مستتر تقديره «هي» يعود إلى «ليالٍ» .

وإثلاً : مفعول به منصوب .

والجملة الفعلية «عَفَتْ وإثلاً» معطوفة على الجملة الفعلية
«حَكَمَتْ . . .» .

وَأَلَوْتُ : فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٌ على الألف المحذوفة
لالتقاء الساكنين ولأنها حرف مُعْتَلٌّ . وتاء التانيث الساكنة لا مَحَلَّ
لها من الإعراب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى
«ليالٍ» .

بِعَبْسٍ : جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «أَلَوْتُ» . والباءٌ للتعدية .

والجملة الفعلية «أَلَوْتُ بِعَبْسٍ» معطوفة على الجملة الفعلية
«عَفَتْ وإثلاً» .

٤٥ - أَأَيْنَ (مَرْوَانُ) : فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ

أُمَوِيٍّ^(١) ، وَفِي الْمَغَارِبِ كُرْسِيُّ؟

كُرْسِي : أَي عَرْش^(٢) .

(١) فِي الشُّوْقِيَّاتِ ٢ : ٤٨ (أُمَوِيٍّ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتُ .

(٢) الشُّوْقِيَّاتِ ٢ : ٤٨ (الْحَاشِيَةُ) .

مروان: هو: مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُمَيَّة الأكبر
بن عبد شمس بن عبد مناف^(١).

وهو والد عبد الملك بن مروان.

والدَّولة الأموية في الشرق وعاصمتها دمشق.

والدولة الأموية في الأندلس وعاصمتها قرطبة.

الإعراب:

أَيْنَ: أَسْمَ آسْتَفْهَام مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ.

مَرْوَانُ: مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ وَلَيْسَ بِتَنْوِينِ الْضَمِّ لِأَنَّهُ

مَمْنُوعٌ مِنَ الْصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَلِلانْتِهَاءِ بِأَلْفٍ وَتَوْنٍ مَزِيدَتَيْنِ.

فِي الْمَشَارِقِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ.

عَرْشُ: مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ.

أُمَوِيٌّ: نَعْتٌ مَرْفُوعٌ لِـ «عَرْشٍ».

الواو: عَاطِفَةٌ.

فِي الْمَغَارِبِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ.

كُرْسِيِّ: مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْيَاءِ مَنَعٌ مِنْ

ظَهْوَرِهَا الثَّقَلُ.

وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ «فِي الْمَشَارِقِ عَرْشٍ».

(١) المعارف ٤٣.

وَيُلَاحِظُ أَنَّ شِعْرَ شوقي في هذه الأبيات يكاد يكون خِلْواً من التوهج الشعري ومن المضمون ومن المعادل الموضوعي . وليس له - في هذه الأبيات - في رأي كاتب هذا التذوق - أَكْثَرُ من نَسَقِها في أوزانٍ وَعَقْدِها بِقَوَافٍ . ولا كذلك البحترى في سِينِيَّة كما بَيَّنَّتهُ في التذوق الجمالي لسِينِيَّة البحترى ^(١) .

٤٦ - سَقِمَتْ شَمْسُهُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهَا
نُورَهَا كُلُّ ثاقِبِ الرَّأْيِ نَطَسَ

نَطَسَ : عالم . مِنْ نَطَسَ (بفتح النون وكسر الطاء) نَطَسًا (بفتح النون والطاء) : أَدَقَّ النَّظَرَ في الْأُمُورِ وَأَسْتَقْصَاها فهو نَطَسٌ (بفتح النون وكسر الطاء)، وَنَطَسٌ (بفتح النون وتسكين الطاء)، وَنَطِيسٌ (بفتح النون وكسر الطاء) .

وَالنَّطَاسِيُّ : الطَّيِّبُ الْحَادِقُ

المعجم الوسيط : نطس .

والمعنى أَنَّ شَمْسَهُمْ في المشرق آغْتَلَّتْ وَغَابَتْ فَرَدَّ عَلَيْهَا نُورَهَا الخلفاء العِظَام من أمثال عبد الرحمن الداخل وعبد الرحمن النَّاصِر والحكم المستنصر بالله بن الخليفة عبد الرحمن النَّاصِر .

(١) في التذوق الجمالي لسِينِيَّة البحترى .

الإعراب:

سَقِمَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

شَمْسٌ: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره. وهو مضاف
هُم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.

فَرَدَّ: الفاء عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب. رَدَّ: فعل ماض
مبني على الفتح.

عليها: جارٌّ ومجرور. على: حرف جر مبني على السكون.
ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.
نُورَ: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف. ها: ضمير
متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.

كُلُّ: فاعل مرفوع بالضمّة.

ثاقِبَ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو مضاف.

الرأي: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

نَطَسَ: نعت مجرور لـ «ثاقب».

والجملة الفعلية «رَدَّ. . . نَطَسَ» معطوفة على الجملة الفعلية

«سَقِمَتْ شمسهم».

٤٧ - ثُمَّ غَابَتْ، وَكُلُّ شَمْسٍ سِوَى هَاتِيهِ

لَكَ تَبْلَى، وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمْسٍ

ثم لقد أديب من دولة بني أمية في الأندلس.
الرَّمْس: القَبْرُ.

الإعراب:

ثُمَّ: حرف عطف مبني على الفتح يفيد التعقيب والتراخي.
غَابَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «شمسهم».

والجملة الفعلية «غابت» معطوفة على الجملة الفعلية «سقمت شمسهم».

الواو: استئنافية.

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

شَمْسٍ: مضاف إليه مجرور.

سِوَى: أداة استثناء. وهي ههنا اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «أستثني». وهي مضاف.

هَاتِيكَ: مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه

بـ «سوى».

تَبْلَى: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف المقصورة
منع من ظهورها التَعَدُّرُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» تعود
إلى «كُلُّ»

والجمله الفعلية في مَحَلِّ رفع خبر المبتدأ «كُلُّ».

والجمله الاسمية «كُلُّ شمس... تبلى» استثنائية لا مَحَلَّ لها
من الإعراب.

وتنطوي: الواو عاطفة.

تَنْطَوِي: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على الياء مَنَعَ من
ظهورها الثَقُلُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «كُلُّ
شمس».

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب. وهي مضاف.

رَءَسَ: مضاف إليه مجرور بالكسرة والجمله الفعلية
«تنطوي... رَءَسَ» في محل رفع معطوفة على جملة «تَبْلَى».

٤٨ - وَعَظَ (البُخْتَرِيُّ) إِيوَانُ (كَيْسَرِي)

وَشَفَّتْنِي الْقُصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسِ)

شَفَّتْنِي: وَعَظَّتْنِي وَعَظًّا شَافِيًا^(١).

(١) الشوقيات ٢ : ٤٨ (الحاشية).

عبد شمس : هو: عبد شمس بن عبد مناف. وَلَدَ أُمِّيَّةُ الْأَكْبَرُ
وَحَبِيباً وَعَبْدَ الْعَزَى وَسُفْيَانَ وَرَبِيعَةَ وَأَبَا الْعَاصِ وَأُمِّيَّةُ الْأَكْبَرُ وَلَدَ
حَرْباً. وهو أبو أبي سفيان بن حرب، وأُمُّ جَمِيلِ ابْنَةِ حَرْبِ هِيَ
حَمَّالَةُ الْحَطْبِ.

وَأَمَّا أَبُو الْعَاصِ فَمَنْ وَلَدَهُ: عَفَّانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ أَبُو عَثْمَانَ،
وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ أَبُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ^(١).

الإعراب:

وَعَظَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

البحرِيُّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

إِيوَانُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

كُسِرَى: مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الألف منع من

ظهورها التَّعَذُّرُ، وذلك لَأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعِجْمَةِ.

الواو: عاطفة.

شَفَّتْ: فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٌ على الألف المحذوفة،

لالتقاء السَّاكِنَيْنِ (الألف والتاء) فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ لاعتلالها. وتاء،

التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ (تقي ما

(١) المعارف ٤٣ - ٤٤.

قبلها من الكسر). والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

القُصُورُ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.
مِنْ (عَبْدِ شَمْسٍ): جار ومجرور. وعبد شمس: مركب تركيب إضافة.

والجملة الفعلية «شفتني...» معطوفة على الجملة الفعلية «وعظ... كسرى».

٤٩ - رَبِّ لَيْلٍ سَرَيْتُ وَالْبَرَقُ طَرْفِي
وَبَسَاطِ طَوَيْتُ وَالرَّيْحُ عَنِّي

الطَّرْفُ: الكريم من الناس والخيول ونحوها.
المعجم الوسيط: طرف.
يقال: سَرَيْتُ إِذَا سِرْتُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ. وَأَسْرَيْتُ إِذَا سِرْتُ فِي آخِرِهِ^(١).

والبيت ههنا إلحاح على بيت الشنفرى الذي سَبَقَ التنويه به:
وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا
وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ^(٢)

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٥٦.

(٢) ذاته ص ٧١.

وبيته :

وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكَذْرُ بَعْدَمَا

سَرَتْ قَرَبًا أَخْنَأُهَا تَتَصَلَّصُ^(١)

وبيته :

وَحَرَقِ كَظْهَرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ

بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ^(٢)

وبيت البحري :

حَضَرَتْ رَحْلِي الْهُمُومُ فَوَجَّهْ

تُ إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنَسِي^(٣)

- فَرَبَّ لَيْلٍ : في موازاة مع : وَلَيْلَةٍ .

سَرَيْتُ : في موازاة مع «سَرَتْ قَرَبًا» .

وَالْبَرْقُ طَرْفِي : وهو مضمون سريان القطا ليلاً والتي تعرف

اتَّجَاهَ الْمَاءِ مِنْ خِلَالِ الْبَرْقِ .

وَالرَّيْحُ : في موازاة مع نَحْسٍ .

(١) ذاته ص ٨، ٥٥ . الأسار : بقية الشراب في قعر الإناء والواحد : سور .

وَالْقَرَبُ : السير إلى الماء بينك وبينه لَيْلَةً .

(٢) ذاته ١٠ .

(٣) ديوان البحري ١ : ١٩١ .

وَبَسَاطِ طَوَيْت: في موازاة مع «حَضَرَتْ رَحْلِي الْهُمُومُ» وهو
طَيُّ بَسَاطِ الدَّعَةِ وَالرَّاحَةِ.

وَالْعُنُسِ - وهي النَّاقَةُ الْقَوِيَّة - ذاتها في البيتين، شوقي
والبحتري.

الإعراب:

رُبَّ: حرف جَرِّ.

ليل: مجرور بِـ «رُبَّ».

سَرَيْتُ: فعل ماضٍ مبني على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بضمير رفع
متحرك هو التَّاءُ. والتَّاءُ ضمير متصل مبني على الضَّمِّ في مَحَلِّ
رَفْعٍ فاعل. والتقدير: سریت فيه.

والجُمْلَةُ الفَعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لـ «ليل». والتقدير: مَسْرِيٍّ
فيه.

وَالْبَرْقُ: الواو واو الحال.

الْبَرْقُ: مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

طُرْفُ: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الفاء منع من
ظهورها أَشْتَغَالُهَا (الفاء) بحركة المُنَاسِبَةِ (وهي ياء المتكلم التي
تَقْتَضِي كَسْرَ مَا قَبْلَهَا). طُرْفُ: مضاف.

والياء: ضمير متصل مبني على السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرِّ مضاف

إليه. والجملة الاسمية «الْبَرْقُ طِرْفِي» في مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ من ضمير المتكلم في «سَرَيْتُ».

وَبَسَاطٍ: الواو عاطفة.

بَسَاطٍ: مجرور بـ «رُبَّ» المحذوفة.

طَوَيْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لِاتِّصَالِهِ بضمير رفع متحرك هو التاء. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والتقدير: طويته.

والجملة الفعلية في مَحَلِّ جَرٍّ نعت لـ «بَسَاطٍ».

وجملة «رُبَّ بَسَاطٍ طَوَيْتُ» معطوفة على «رُبَّ لَيْلٍ سَرَيْتُ».

وَالرَّيْحُ: الواو واو الحال.

الرَّيْحُ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

عَنْسُ: خبر المبتدأ مرفوع بضممة مُقَدَّرَةٌ على السَّيْنِ منع من ظهورها اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بحركة المناسبة.

عَنْسُ: مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والجملة الاسمية «الرَّيْحُ عَنْسِيٌّ» في مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ من الضمير في سَرَيْتُ. والتقدير: راكباً الرِّيحَ.

٥٠ - أَنْظِمُ الشَّرْقَ فِي (الْجَزِيرَةِ) بِالْفَرِّ

بِ وَأَطْوِي مَالِبِلَادَ حَزْنًا لِدَهْسِ

- والبيت صدى لبيت الشنفرى: وَخَرَقَ كَظْهَرِ التُّرْسِ قَفَرِ
قَطَعْتُهُ... البيت»^(١).

نَظَمَ الْأَشْيَاءَ نَظْمًا: أَلَفَهَا وَضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ .
وَنَظَمَ اللُّوْلُو وَنَحْوَهُ: جَعَلَهُ فِي سِلْكٍ وَنَحْوِهِ .

وَنَظَمَ شِعْرًا: أَلَفَ كَلَامًا موزونًا مُقَفًى .
وَالنَّظَامُ: الْخِيطُ يُنَظَّمُ فِيهِ اللُّوْلُو وَغَيْرُهُ .
وَنَظْمُ الْكَلَامِ: الْكَلَامُ الْموزون الْمُقَفًى .

المعجم الوسيط: نظم .

الْحَزْنُ: مَنْ حَزَنَ الْمَكَانَ حَزْنًا (بفتح الزاي): خَشَنَ وَغَلُظَ .
المعجم الوسيط: حزن .

الدَّهْسُ: الْمَكَانُ اللَّيِّنُ لَيْسَ بِرَمْلٍ وَلَا تُرَابٍ وَلَا طِينٍ .
وَالْأَرْضُ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا لَوْنُ الْأَرْضِ وَلَا لَوْنُ النَّبَاتِ، وَذَلِكَ أَوَّلُ
إِنْبَاتِهَا؛ وَالنَّبْتُ: لَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ لَوْنُ الْخُضْرَةِ . جَمْعُهُ: أَذْهَاسُ .

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ١٠ .

المعجم الوسيط : دهس .

والمعنى - كما يراه كاتب هذا المتذوق : أَنْظِمُ الشُّعْرَ فِي وَصْفِ
مِصْرَ والبلدان المشرقية وهمومها ، والحنين إليها في جزيرة الأندلس
- بأوروبا ؛ وَأَقْطَعُ الْبِلَادَ مَا غُلِظَ مِنْهَا وَمَا لَانَ جِيئَةً وَذَهَابًا .

الإعراب :

أَنْظِمُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .
والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنا» .

الشَّرْقُ : مفعول به منصوب .

في الجزيرة : جار ومجرور متعلقان بـ «أنظم» .

بِالْغَرْبِ : جارٌ ومجرور . شبه جملة معترضة لا محل لها من
الإعراب جاءت للتوضيح .

وَأَطْوِي : الواو عاطفة .

أَطْوِي : فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على الياء مَنَعَ مِنْ
ظُهُورِهَا الثَّقَلُ . والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» .

الْبِلَادَ : مفعول به منصوب بالفتحة .

حَزَنًا : تمييز منصوب .

لِدَهْسٍ : جارٌ ومجرور .

والجملة الفعلية «أطوي...» معطوفة على الجملة

«أَنْظِمُ...» .

٥١ - فِي دِيَارٍ مِّنَ الْخَلَائِفِ دَرْسٍ

وَمَنَارٍ مِّنَ الطَّوَائِفِ طُمْسٍ

الْخَلَائِفِ : جمع خليفة .

الْمَنَارِ : الْعَلَمُ يُجْعَلُ لِلطَّرِيقِ ^(١) .

دَرْسٍ : دَارِسَةٌ ، مَمْحُوءَةٌ ، ذَاهِبَةٌ .

طُمْسٍ : مَطْمُوسَةٌ ، مَمْحُوءَةٌ .

وَالْبَيْتُ فِي مَوَازَاةٍ مَعَ بَيْتِ الشَّنْفَرَى :

وَحَرَقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ

بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ ^(٢)

الإعراب :

فِي دِيَارٍ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «أَطْوَى» .

مِّنَ الْخَلَائِفِ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ . مِّنْ - هَهُنَا : بَيَانِيَّةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ .

دَرْسٍ : صِفَةٌ لِّـ «دِيَارٍ» مَجْرُورَةٌ .

وَمَنَارٍ : مَعْطُوفَةٌ عَلَى «دِيَارٍ» .

مِّنَ الطَّوَائِفِ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَمِنْ - هَهُنَا : بَيَانِيَّةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ .

طُمْسٍ : صِفَةٌ لِّـ «مَنَارٍ» مَجْرُورَةٌ .

(١) الشوقيات ٢ : ٤٩ (الحاشية) .

(٢) فِي التَّذْوِيقِ الْجَمَالِيِّ لِلأَمِيَّةِ الْعَرَبِ لِلشَّنْفَرَى ص ١٠ .

٥٢ - وَرُبِّي كَالْجِنَانِ، فِي كَنَفِ الزَّيْتُونِ

نِ خُضْرٍ، وَفِي ذَرَا الْكَرْمِ طُلُسٍ

رُبِّي: جمع رابية، وهي ما أرتفع من الأرض.

المعجم الوسيط: ربو.

الْكَنَف: جانب الشيء. جمعها: أكناف.

المعجم الوسيط: كنف.

الذَّرَا: ما آستر به. يقال: أنا في ذَرَا فلانٍ: في كَنَفِهِ.

المعجم الوسيط: ذرو.

طُلُس: جمع أَطْلَس. وَالطُّلْسَةُ: الغُبْرَةُ (بضم الغين وتسكين

الباء وفتح الراء) إلى السَّوَادِ.

المعجم الوسيط: طلس.

وَالْكَرْمُ: الْعِنْبُ.

الإعراب:

وَرُبِّي: الواو عاطفة.

رُبِّي: معطوفة على «دِيَارٍ». وهي مجرورة بكسرة مُقَدَّرَةٌ على

الألف مَنَعَ من ظهورها التَعَدُّرُ.

كَالْجِنَانِ: جَارٌ ومَجْرُورٌ متعلقان بِـ «خُضْرٍ».

فِي كَنَفِ: جَارٌ ومَجْرُورٌ فِي تَأْوِيلِ ظَرْفِ مَكَانٍ منصوب تقديره

«جَانِبَ».

كَفَفٍ : مضاف .

الزَّيْتُونِ : مضاف إليه مجرور .

وفي : الواو عاطفة . في : حرف جرّ .

ذرا : مجرور بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التَعَدُّرُ
والجارُّ والمجرور في تأويل ظرف مكان منصوب . ذرا : مضاف .

الكَرْمِ : مضاف إليه مجرور .

طُلُسٍ : نعت لـ «رُبِّي» مجرور .

٥٣ - لَمْ يَرْغُبِي سِوَى ثَرَى قُرْطُبِي

لَمَسَتْ فِيهِ عِبْرَةَ الدَّهْرِ خَمْسِي

الخَمْسُ : كناية عن الكَفِّ والأصابع الخمس .

عِبْرَةُ الدَّهْرِ : الاتِّعَاضُ والاعتبار بما مضى . والجمع : عِبْرٌ .

الإعراب :

لم : حرف نفي وَجَزَمَ .

يَرُغُّ : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» ، وعلامة جَزْمِهِ السُّكُونُ

على آخره . وأصله : يَرُوعُ ، حُذِفَت الواو لالتقاء الساكنين ولأنها

حرف مُعْتَلٌّ . والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون

في محل نصب مفعولٌ به . والفاعل محذوف تقديره «شيءٌ» .

سَيَوَى: أداة استثناء. وهي ههنا أَسْمُ في محل رفع فاعل.
وهي مضاف.

ثَرَى: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التَعَدُّ.

قُرْطُبِيّ: نعت لـ «ثرى» مجرور.

لَمَسْتُ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء الساكنة للتأنيث لا محلّ لها من الإعراب.

فيه: جار ومجرور متعلقان بـ «لمست». في: حرف جرّ مبني على السُّكُون والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجر.

عِبْرَةٌ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهي مضاف.
الدَّهْرُ: مضاف إليه مجرور.

خَمْسُ: فاعل مرفوع بضمّة مُقَدَّرَةٌ على السّين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المُناسِبة (وهي الياء التي تقتضي كَسْرَ ما قبلها). خَمْسُ: مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية «لمست... خمسي» في محلّ جرّ نعت لـ «ثرى».

٥٤ - يَا وَقَى اللَّهُ مَا أَصْبَحُ مِنْهُ

وَسَقَى صَفْوَةَ الْحَيَا مَا أُمْسَى

الحيا: المطر.

المعجم الوسيط: حيي.

الصَّفْوَة من الشيء: خِيَارُهُ وَخَالِصُهُ.

وَالصَّفْوَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: صَفْوُهُ.

المعجم الوسيط: صفو.

والمعنى - كما يلوح لكاتب هذا التذوق:

وَقَانِي اللَّهُ مِمَّ أَصْبَحُ فِيهِ مَوْتَاهُمْ وَالتَّحْسُرِ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ
أَمْجَادِهِمَ الَّتِي لَمْ يُحْسِنُوا الْحِفَاطَ عَلَيْهَا. وَسَقَى اللَّهُ صَفْوَةَ الْغَيْثِ
الَّذِي أُمْسَى مِنْ مُقَابِرِهِمُ الدَّارَسَاتِ وَأَثَارِهِمُ الْمَطْمُوسَةِ.

الإعراب:

يا: حرف نداء مبني على السُّكُونِ.

وَقَى: فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٍ عَلَى الْأَلْفِ مَنَعٍ مِنْ
ظَهْوَرِهِ التَّعَذُّرُ وَقَدْ خَرَجَ الْفِعْلُ مِنْ مَعْنَى النَّدَاءِ لِيَكُونَ لِلدُّعَاءِ.

اللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل وقى.

مَا: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل
نصب مفعول به.

أَصْبَحَ : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» .

مِنْهُ : جَارٌ ومجرور متعلقان بِـ «أَصْبَحَ» . والهاء راجعة إلى الثرى . والجملة الفعلية «أصبح منه» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وَسَقَى : الواو عاطفة .

سَقَى : فعل ماض مبني على فتح مُقدَّرٍ على الألف منع من ظهوره التَعَدُّرُ . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى لفظ الجلالة .

صَفَوَة : مفعول به ثانٍ منصوب مُقدَّم على المفعول الأول . وهو مضاف .

أَلْحِيَا : مضاف إليه مجرور بكسرة مُقدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَدُّرُ .

مَا : أسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به أوَّلٍ لِـ «سقى» .

أُمْسِيَّ : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» .

والجملة الفعلية «أُمْسِيَّ» صلة الموصول لا محل لها من

الإعراب. والجملة الفعلية «سقى... أُمْتُي» جملة دعائية معطوفة على جملة «وقى الله...» .

٥٥ - قَرْيَةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ ، كَانَتْ
تُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْسِي

مادت الأرض : دارت كأنها اضطربت .

المعجم الوسيط : ميد .

الرَّاسِي : الثابت الرَّاسِخ . جمعها : الرَّوَاسِي .

المعجم الوسيط : رسو .

الإشارة ههنا إلى مدينة قُرْطُبَة التي ظَلَّتْ عاصمة للدولة الأموية في الأندلس (٧٥٦ م - ١٠٣١ م) وأدركت عهداً من العمران والازدهار والعظمة ضارعت فيه بغداد عاصمة المشرق^(١) .

(١) «فيليب جُتِّي ورفيقاه: تاريخ العرب. ط ٧ (دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٨٦ م). ص ٥٨٦ .

ويقول حسين شوقي : «أول بلدة حللنا بها في أرض الأندلس كانت قرطبة . ولكن يا لخيبة الأمل ! إنها قرية كبيرة ليس غير . . . رَبِّ ! أهذه قرطبة التي كانت عروس الأندلس في العهد الزاخر» . ص ٦٠ .
وانظر : أحمد أحمد بدوي : شوقي في الأندلس (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦١ م) ص ٢١ - ٢٤ .

الإعراب :

قَرِيَّةٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي» .

لا : نافية ولا مَحَلٌّ لها من الإعراب .

تُعَدُّ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة . ونائب

الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «قرية» .

في الأرض : جار ومجرور متعلقان بِـ «تُعَدُّ» .

والجملة الفعلية المنفية في مَحَلٍّ رفع نعت لـ «قرية» .

كَانَتْ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، وتاء التانيث

السَّاكنة لا مَحَلٍّ لها من الإعراب . وَأَسْم «كانت» ضمير مستتر

تقديره «هي» يعود إلى «قرية» .

تُمْسِكُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . والفاعل :

ضمير مستتر تقديره «هي» .

الأرض : مفعول به منصوب بالفتحة .

والجملة الفعلية «تمسك الأرض» في محل نصب خبر «كَانَ» .

أَنْ : حرف مصدري ونصب بمعنى كي لا .

تَمِيدَ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الأرض .

والمصدر المؤوَّلُ من «أَنْ» و«الفعل» في تقدير حال منصوب .

والتقدير: تُمْسِكُ الأرضَ ثَابِتَةً.

وَتُرْسِي: الواو استئنافية.

تُرْسِي: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثَقُلُ. والفاعل: ضمير مستتر يعود إلى الأرض. والجملة الفعلية «تُرْسِي» استئنافية لا محلَّ لها من الإعراب.

٥٦ - غَشِيَتْ سَاحِلَ الْمُحِيطِ، وَغَطَّتْ

لُجَّةَ الرُّومِ مِنْ شِرَاعٍ وَقَلَسِ

غَشَا الأَمْرُ فَلَانَا غَشَاً (بفتح الغين والشين) وَغَشِيَاً: غَطَّاهُ وَحَوَاهُ.

يقال: غَشِيَهُ النُّعَاسُ، وَغَشِيَهُ المَوْجُ، وَغَشِيَهُ العَذَابُ، وَغَشِيَهُ المَوْتُ.

المعجم الوسيط: غشي.

والمحيط - ههنا - هو المحيط الأطلسي.

ولجة الرُّوم: البحر الأبيض المتوسط. واللجة: معظم الماء.

وأهل قرطبة هم أول من عبروا المحيط وُصُولاً إلى أمريكا الشمالية. وفي عهد عبد الرحمن الناصر (٩١٢ م - ٩٦١ م) «زاد أسطوله قُوَّةً بحيث أَصْبَحَ لَا يَفُوقُهُ أسطول آخر في ذلك العصر.

وكانت أهم مرافقه المرّيه وآستطاع أن ينافس أسطول الفاطميين
على السّيادة في غربي البحر المتوسط^(١).

القَلْسُ : جبل غليظ من جبال السُّفْن . جمعها : أقلاس .

المعجم الوسيط : قلس .

الإعراب :

غَشِيَتْ : فعل ماض مبني على الفتح ، وتاء التانيث الساكنة لا

مَحَلٌّ لها من الإعراب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود
إلى «قرية» .

سَاحَلَ : مفعول به منصوب بالفتحة . وهو : مضاف .

المُحِيط : مضاف إليه مجرور .

وَعَطَّتْ : الواو : عاطفة . غَطَّتْ : فعل ماض مبني على فتح

مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (الألف المقصورة وتاء

التانيث الساكنة فَحُذِفَت الألف لاعتلالها) . وتاء التانيث الساكنة لا

مَحَلٌّ لها من الإعراب . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود
إلى «قرية» .

لُجَّة : مفعول به منصوب وعلامة نَصْبِهِ الفتحة الظاهرة على

آخره . لُجَّة : مضاف .

(١) تاريخ العرب ٥٩٩ .

الرُّومَ : مضاف إليه مجرور .
 مِنْ : حرف جر . وهي ههنا - بيانية تفسيرية .
 شِرَاعٍ : مجرور بِـ « مِنْ » .
 وَقَلَسَ : معطوف على « شِرَاعٍ » .
 والجملة الفعلية « غَطَّتْ . . . وقلس » معطوفة على الجملة
 الفعلية « غَشِيَتْ . . . » .

٥٧ - رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا
 فَأَتَى ذَلِكَ الْحِمَى بَعْدَ حَذْسِ
 الخاطر : ما يَجُولُ في البال . وفي حديث سجود السُّهُو « حتى
 يَخْطُرَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ » . وأصل الْخَطَرِ (بتسكين الطَّاء)
 وَالْخَطَرَانِ (بفتح الطَّاء) في المشي : أَهْتَزَّ وَتَبَخْتَرَ .
 المعجم الوسيط : خطر .

وتكون ثَمَّةً الاستعارة في « رَكِبَ » . وَأَصْلُ الْكَلَامِ : علا الدَّهْرُ
 (على الفاعلية) الْخَاطِرَ (على المفعولية) . فَشَبَّهَ علا بِـ « رَكِبَ » على
 سبيل الاستعارة التصريحية .

وَالرُّكُوبُ أَمْرٌ فِيهِ التَّجْسِيدُ وَالْوُثُوبُ وَاسْتِمْرَارُ السَّيْرِ . ويكون
 الدَّهْرُ قد آمَتَ بِعَيْرِ خَوَاطِرِ شَوْقِي فِي ثَرَى قُرْطَبَةٍ ، فَأَتَى الدَّهْرُ

(الفارس) إلى هذا الجَمَى العربي الإسلامي بعد أن غابت عنه
وجْهَةُ الطريق لطول ما أخذت عليها عُهودُ الركود والنسيان.
والاستعارة نظير قولهم «ركبه دَيْنٌ أو هَمٌّ أو غَمٌّ».

الإعراب:

رَكِبَ: فعل ماض مبني على الفتح.

الدَّهْرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

خاطر: مفعول به منصوب بفتحة مُقَدَّرَة على الرَّاءِ مَنْع من

ظهورها اشتغالها (الراء) بحركة المُناسَبَة (حركة ياء المتكلم التي

تقتضي كَسْرَ ما قَبْلَها). خاطر: مضاف، والياء: ضمير متصل مبني

على السُّكون في محل جر مضاف إليه.

في: حرف جر مبني على السكون.

ثَرَى: أسم مجرور بـ «في»، وعلامة جَرِّه كَسْرَةُ مُقَدَّرَة على

الألف مَنْع من ظهورها التَعَدُّرُ. والجارُّ والمجرور مُتَعَلِّقَانِ بالفعل

«ركب». ثَرَى: مضاف؛ وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في

محل جر مضاف إليه.

فَأَتَى: الفاء: عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب.

أَتَى: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف مَنْع من

ظهوره التَعَدُّرُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى

«الدَّهْر».

ذَلِكَ : أسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .
 الحِمَى : بدل منصوب من ذلك .
 بَعْدَ : ظرف زمان منصوب . وهو مضاف .
 حَدَسَ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .
 والجملة الفعلية «أتى . . . حدس» معطوفة على الجملة
 الفعلية «ركب الدَّهر . . .» .

٥٨ - فَتَجَلَّتْ لِي الْقُصُورُ وَمَنْ فِيهَا مِنْ الْعِزِّ فِي مَنَازِلَ قُفْسٍ

تَجَلَّى : وَضَحَ . يُقَالُ : جَلَا النَّهَارُ الظُّلْمَةَ : كَشَفَهَا .

المعجم الوسيط : جَلَّى .

قُفْسٍ جمع أقفس ومؤنثه : قعساء : عزيزة الجانب منيعة .

وَأَصْلُهَا : قَعْسَ (بفتح القاف وضم العين) : مَنَعَ وَعَزَّ .

المعجم الوسيط : قعس .

الإعراب :

الفاء : عاطفة .

تَجَلَّتْ : فعل ماض مبني على فتح مُقدَّر على الألف المحذوفة
 (لالتقاء الساكنين ولاغتيالها) . وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من
 الإعراب .

لِي: اللام حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ «تَجَلَّتْ».

القُصُورُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وَمَنْ: الواو: عاطفة. مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على القصور.

فيها: جار ومجرور. صلة الموصول لا محلّ لهما من الإعراب.

مِنْ الْعِزِّ: جار ومجرور. وَمِنْ - ههنا: بيانية تفسيرية. في مَنَازِلَ: جار ومجرور. ومنازل ممنوعة من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع. وشبه الجملة في محلّ نصب حال من القصور.

قُعْسٍ: نعت لـ «منازل» مجرور باعتبار المحلّ لا اللفظ.

٥٩ - مَا ضَفَّتْ قَطُّ فِي الْمُلُوكِ عَلَى نَذْرٍ

لِ الْمَعَالِي، وَلَا تَرَدَّتْ بِنَجَسٍ

ضَفَا الشَّيْءُ: ضَفُوًّا وَضَفُوًّا (بتسكين الفاء وضمها على

التوالي):

نَمَا وَكَثُرَ. ويقال: ضَفَا الثوبُ: سَبَغَ.

المعجم الوسيط: ضفوا.

النَّجَسُ (بفتح الجيم): الخبيث الفاجر.

وهم نَجَسُ (بفتح الجيم) أيضاً.

وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ التوبة ٢٨؛

وجمعها: أنجاس.

وَالنَّجَسُ (بفتح الجيم): النَّجَاسَةُ.

ويقال: فُلَانٌ نَجَسُ السَّرَاوِيلِ: غِيءٌ عَفِيفٌ.

المعجم الوسيط: نجس.

وَتَسْكِينُهَا فِي الشَّعْرِ - ههنا: ضرورة شعرية.

وَيَتَرَسَّمُ شَوْقِيَّ - ههنا - بَيْتَ الْبَحْتَرِيِّ:

غَيْرَ أَنِّي أَهْ يَشْهَدُ أَنَّ لَمْ

يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسٍ^(١)

الإعراب:

ما: نافية، حرف مبني على السكون ولا محلَّ له من

الإعراب.

ضَفَّتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٤.

لالتقاء الساكنين ولاعتلالها. وتاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى القصور. وُضِفَتْ ههنا بمعنى: رَحِبَتْ. قَطُّ: ظرف زمان لاستغراق الماضي مبني على الضم في محلّ نصب.

في المُلُوكِ: جار ومجرور. شبه جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب جاءت على سبيل الإيضاح ودفع اللبس والتوهم. على نَذَلِ: جارّ ومجرور متعلقان بـ «ضفت». نَذَلِ: مضاف.

المعالي: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثقل.

ولا: معطوفة على «ما».

تَرَدَّتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ولاعتلالها. وتاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى القصور. يَنْجَسِ: جارّ ومجرور متعلقان بـ «تَرَدَّتْ».

والجملة الفعلية المنفية معطوفة على الجملة الفعلية المعطوفة «ما ضَفَّتْ...».

والتعنى الإجمالي : لم تعرف هذه القُصُورُ غَيْرَ الخُلَفَاءِ أُولِي
الهِمَّةِ ولم تُعْرِفْ أَلْفُضَائِحَ الأخلاقيةَ .

٦٠ - وَكَأَنِّي بَلَغْتُ لِلْعِلْمِ بَيِّنَاتًا
فِيهِ مَا لِلْعُقُولِ مِنْ كُلِّ دَرَسٍ

والإشارة - ههنا - إلى قرطبة ودورها الفاعل في نشر العلم في
ربوع الأندلس والعالم . ففي عهد عبد الرحمن الناصر وخلفه
الحكم الثاني (٣٥٠ هـ - ٣٦٦ هـ) (٩٦١ - ٩٧٦ م) تسنمت
العاصمة الأموية مركزاً سامياً جعلها أعظم مدن أوروبا ثقافة فكانت
هي والقسطنطينية وبغداد المراكز الثلاثة للثقافة العالمية . وأعتزت
قرطبة بما حوته من مظاهر الثقافة . فقد كان فيها سبعون خزانة كتب
وحوانيت شتى تباع فيها الكتب ، ومساجد وقصور أكسبتها شهرة في
الخافقين ، فأخذت من الرواد وأهل الأسفار بمجامع القلوب .
وزَهِت بشوارع تمتد بضعة أميال مضاءة بقناديل تطل عليها من
المنازل المحاذية بينما لم يتحقق للندن - كما يقول حُتِّي ورفيقاه -
أن يكون فيها قنديل واحد عمومي حتى ما بعد ذلك بسبع مئة سنة .
وَأَمَّا في باريس بعد بضعة قرون فقد كان الذي يتخطى عتبة داره في
يوم ماطر لا يأمن الخوض في لُجَّة من الوحل . وبينما كانت جامعة
أكسفورد تحسب الاستحمام عادة وثنية كان علماء قرطبة قد مرَّ

عليهم زمن طويل وهو ينعمون بحمامات (شائقة)^(١).

الإعراب:

الواو: استئنافية.

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب أسم كَأَنَّ.

بَلَّغَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

للعلم: جارٌ ومجرور متعلقان بـ «بلغت».

بَيْتًا: مفعول به منصوب. والجملة الفعلية «بلغت... بيتًا» في محل رفع خبر كَأَنَّ.

فِيهِ: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

مَا: أسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(١) تاريخ العرب ٦٠٦.

وانظر: إسماعيل بن القاسم القالي: الأمالي (دار الكتاب العربي - بيروت) ١: س (المقدمة).

للعقول: جار ومجرور. صلة الموصول لا محلّ لهما من الإعراب.

مِنْ: حرف جر. وهي - ههنا: بيانية تفسيرية. وهي مضاف.
كُلّ: مضاف إليه مجرور. كُـلّ: مضاف.
دَرَسَ: مضاف إليه مجرور.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محلّ نصب نعتٌ
لـ «بيتاً» وجملة «كأنّي . . .» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

٦١ - قُدْساً في البلاد شَرْقاً وَغَرْباً

حَجَّةُ الْقَوْمِ مِنْ فَقِيهِ وَقَسَّ

في عهد الحكم الثالث (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) ازدهرت جامعة
قُرْطُبة التي أسَّسها عبد الرحمن الناصر في الجامع الكبير فأصبحت
في عداد معاهد العلم الراقية في العالم العربي وبَزَّت الأزهر في
القاهرة والنظامية في بغداد وقصدها الطلاب من نصارى ومسلمين
لا من إسبانية وحسب بل من بلدان أوروبية أخرى أيضاً ومن إفريقية
وآسيا. ثم استدعى إلى الجامعة أساتذة من المشرق ووقف أموالاً
لمرتباتهم. ومن أساتذتها: المؤرخ ابن القوطية^(١) (ت ٣٦٧ هـ)

(١) هو: أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز . . . بن مزاحم، المعروف بابن =

الذي دَرَس النحو، والفقهاء البغدادى الشهير أبو علي القالى صاحب الأمالى (ت ٣٥٦ هـ بقرطبة)^(١). وقد ضمت العاصمة عدا الجامة مكتبة كبيرة واسعة. وكان الحكم مُجِباً للكتب جماعة لها فسير عملاءه يجولون الأمصار بين مكاتب الاسكندرية ودمشق وبغداد قصد آتباع المخطوطات أو نسخها فبلغ عدد ما جمع في هذه المكتبة من الكتب أربعمئة ألف حتى كان عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربعة وأربعين فهرساً في كُلّ فهرس عشرون ورقة ليس فيها إلا أسماء الدواوين الشعرية^(٢).

= القوطية. وكان أبو علي القالى لما دخل الأندلس أجمع به. من كتبه في اللغة: «تصاريف الأفعال» و«المقصود والممدود».

(١) انظر: ترجمته في الأمالى ١: (المقدمة) وله ترجمة في وفيات الأعيان ٤: ٣٦٨ - ٣٧١ (رقم الترجمة ٦٥٠).

(٢) تاريخ العرب ٦١١، الأمالى للقالى ١: س (المقدمة).

المغرب في حلى المغرب لعبد الملك بن سعيد وآخرين. ت. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م) ص ١٨١.

تقي الدين المقرئى: الخطط المقرئية (القاهرة ١٣٢٤ هـ) ١: ٤٠٨.

آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى. ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة. ط ٢ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٧ م) ١: ٢٤٣.

محمد علي أبو حمدة: النقد الأدبى حول أبى تمام والبحترى ط ٢ (الأهلية للنشر والتوزيع - عمان) ص ٢٠.

الإعراب :

قُدْسًا: بدل من «بيتاً» .

في البلاد: جارٌّ ومجرور. شبه جملة اعتراضية لا محلَّ لها من

الإعراب .

شرقاً: ظرف مكان منصوب .

وَعَرَبًا: معطوف على ما قبله .

حَجَّةُ: حَجٌّ: فعل ماض مبني على الفتح . والهاء: ضمير

متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به عائد إلى «بيت» .

القَوْمُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

مِنْ فَقِيهِ: جَارٌّ ومجرور . وَمِنْ - ههنا: بيانية تفسيرية .

وَقَسَّ (١): معطوف على فقيه .

* * *

٦٢ - وعلى الجُمُعَةِ الجَلَالَةُ، و(النَّا

صِرُ) نُورُ الخُمَيْسِ تحت الدَّرَفْسِ

الخُمَيْسِ: الجيش .

(١) من هؤلاء: وليد بن خيزران قاضي قرطبة النصراني وعبد الله بن قاسم جاثليق طليطلة . وقد رافقا الطاغية «أرذنة» الذي كان يرجو استعادة عرش ليون - يُدَرِّبانه على أصول الآداب المرعية في البلاط الإسلامي . تاريخ العرب ٦١٠ .

الدِّرس: العلم الكبير^(١).

الإشارة ههنا إلى أن الخليفة الناصر وهو عبد الرحمن الثالث (٩١٢ م - ٩٦١ م) استولى على ممالك الأندلس جميعاً ووَحَّد أجزاءها. وأنفذ الأمر بأن تكون الخطبة بِأَسْمِهِ ابتداءً من يوم الجمعة في ١٦ كانون الثاني ٩٢٩ م وأن تكون الدعوة له بِأَمِير المؤمنين في المنابر وتخرج الكتب عنه وترد إليه بذلك. واتخذ لنفسه لقب «الخليفة الناصر لدين الله». وكان بلاط الخليفة في ذلك الوقت من أفخم ما عرفته أوروبا. فقد وفدت إليه رُسُل امبراطور بيزنطة وملوك ألمانيا وإيطاليا وفرنسا. وبلغت قرطبة العاصمة أوج مجدها. فكان سُكَّانُهَا نِصْفَ مليون وكان فيها سبعمئة مسجد وثلاثمئة حَمَّام لا يسبقها رُقِيًّا إِلَّا بِغَدَاد والقسطنطينية. وفي الزهراء أحاط الخليفة نفسه بِحَرَسٍ من الصقالبة عدده ثلاثة آلاف وسبعمئة وخمسون. قَامَ على رأس جيش نظامي بلغ مئة ألف^(٢).

الإعراب:

الواو: استئنافية.

على الجُمُعَةِ: جَارٌّ ومجرور في محل رفع خبر مُقَدَّم.

(١) الشوقيات ٢ : ٤٩ (الحاشية).

(٢) تاريخ العرب ٦٠٢ - ٦٠٣.

الْجَلَالَةُ: مبتدأ مؤخر.

الواو: واو الحال.

النَّاصِرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

نُورُ: بدل من الناصر مرفوع. نُورُ: مضاف.

الخميس: مضاف إليه مجرور.

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

الدَّرْفَس: مضاف إليه مجرور.

وشبه الجملة «تحت الدَّرْفَس» في محلِّ رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب حال من «الجمعة».

إِنَّ رَبَّطَ الجمعة بالناصر وهو يستعرض الجيوش والعساكر هو الذي أضاف إليها جَلَالَةً من نوع ما - حَسَبَ ما أورده الشاعر. وجملة «وعلى الجمعة...» استئنافية لا محلَّ لها من الإعراب.

وهذا البيت في موازنة مع بيت البحتري:

وَالْمَنَايَا مَوَائِلُ، وَأَنُو شَرُّ

وَأَنْ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفَسِ (١)

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩٢.

٦٣ - يُنْزِلُ النَّجَّاحُ عَنْ مَفَارِقِ (دُونِ)

وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينَ (الْبِرْنَسِ)

الإشارة - ههنا - إلى ما كان من مُساعدة الخليفة الناصر لِـ «شأنجة» ملك نبارة (نافار) على استرجاح سلطانه وَرَدَّ الْمُلْكُ والتاج له سنة ٩٦٠ م^(١).

المَفَارِقُ: جمع مَفْرِقٍ (بفتح الميم وتسكين الفاء وكسر الرَّاء) وهو من الرأس: حيث يُفَرِّقُ الشَّعْرُ.

المعجم الوسيط: فرق.

والمفارق حيث تُزَيَّنُ التيجَانُ (على الفاعلية) الرؤوسَ (على المفعولية) البِرْنَسِ: لعلها لفظة الـ Prince الأعجمية بمعنى الأمير أو ولي العهد.

الإعراب:

يُنْزِلُ: فعل مضارع مرفوع بالضممة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الناصر.

النَّجَّاحُ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

عن مَفَارِقٍ: جار ومجرور. مفارق: ممنوع من الصرف لأنه صيغة منتهى الجموع. والجار والمجرور متعلقان بِـ «ينزل».

(١) تاريخ العرب ٦٠١ - ٦٠٢.

دُونِ: صفة نابت عن موصوف. أي: رجالٍ دونٍ.

رِجَالٍ: مضاف إليه مجرور.

وَيُحَلِّي: الواو: عاطفة. يُحَلِّي: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثقلُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الناصر.

به: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل «يُحَلِّي».

جَبِينٍ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

الْبِرْنَسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لو لم تتصل به أل التعريف.

والجملة الفعلية «يُحَلِّي... الْبِرْنَسِ» معطوفة على الجملة الفعلية «يُنْزِلُ... دُونِ».

٦٤ - سِنَّةٌ مِنْ كَرَى، وَطَيْفٌ أَمَانٍ

وَصَحَا الْقَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسَ

السُّنَّة: النعاس.

الكرى: النوم جمعها أكرأ.

المعجم الوسيط: كرى.

الهِجْسُ : كُلُّ مَا يَدُورُ فِي النَّفْسِ مِّنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَفْكَارِ .
المعجم الوسيط : هجس .

وتقدير البيت : كَانَ سِنَّةٌ مِنْ كَرَى وَطَيْفٌ أَمَانٍ .

الإعراب :

كَانَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح . وهي - ههنا - تَامَّةٌ تكتفي
بفاعلها .

سِنَّةٌ : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

مِنْ : حرف جر . وهي - ههنا : بيانية تفسيرية .

كَرَى : أسم مجرور بِـ «مِنْ» وعلامة جَرِّه كسرة مُقَدَّرَةٌ على
الألف المقصورة منع من ظهورها التَّعَدُّرُ .

أَمَانٍ : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة إذ
أصلها «أماني» .

وَصَحَا : الواو عاطفة . صَحَا : فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٍ
على الألف منع من ظهورها التعذر .

الْقَلْبُ : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

مِنْ ضَلَالٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «صحَا» .

وَهَجَسَ : معطوف على ضلالٍ مجرور .

والجملة الفعلية «صحا... وهجس» معطوفة على الجملة الفعلية «كان سِنَّة...».

والبيت استحضار فني وذمني لبيت البحتري:

حُلْمٌ مُطَبِّقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي

أَمْ أَمَانٍ غَيْرُنَ ظَنُّنِي وَحَدْسِي (١)

ولا يرى كاتبُ هذا التذوق أن شوقياً قد وُفِّق في ذلك، إذ كيف يَنْقُضُ بذكر الضلال والهجس جَمَالَ الصورة المشرقة حضارياً وتاريخياً ما أرتبط منها بتاريخ المسلمين في الأندلس؟!!

وكاتب هذا التذوق يرى أن شوقياً أُنْدَفَعَ وراء بيت زهير بن أبي سلمى.

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصُّبَا وَرَوَّاجِلُهُ (٢)

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩٣ .

(٢) محمد علي أبو حمدة: من أساليب البيان في القرآن الكريم . ط ٢ (مكتبة الرسالة الحديثة - عمان ١٩٨٣ م) ص ١٣٥ .

فَأَمَّا زُهَيْرٌ فَصَحَا قَلْبُهُ عَنْ سَلَمَى وَعَدَّ الْخَوْضَ فِي الْحُبِّ
وَأَنْدَفَاعَاتِ الصَّبَا بَاطِلًا. وَأَمَّا شَوْقِيٌّ فَصَحَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِيَّاتِ التَّارِيخِ.
فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعُدَّ الْخَوْضَ فِي أَمْجَادِ التَّارِيخِ بَاطِلًا - كَائِنًا مَا كَانَتْ آلَامُ
الْوَاقِعِ. وَإِنْ سَمَحَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ قَوَّضَ كُلَّ مَا بَنَاهُ مِنْ أَقْيَسَةِ
وَصُورٍ وَتَشْبِيهَاتٍ. وَيَرَى كَاتِبُ هَذَا التَّذْوِيقِ أَنْ اسْتِعَارَةَ زُهَيْرٍ «وَعُرِّيَّ
أَفْرَاسِ الصَّبَا وَرَوَّاحِلِهِ» هِيَ الَّتِي أَمَلْتُ عَلَى شَوْقِيٍّ اسْتِخْدَامَ خَاطِرِهِ
رَكُوبَةً لِلدَّهْرِ فِي ثَرَى قَرِطَبَةٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وَقَفْنَا عِنْدَهُ، وَهُوَ الْبَيْتُ
السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ:

رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا
فَأَتَى ذَلِكَ الْجَمَى بَعْدَ حَدَسٍ

٦٥ - وَإِذَا الدَّارُ مَا بِهَا مِنْ أَنْتَاسٍ
وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهُمْ مِنْ مُحِجَسٍ
مُحِجَسٌ: حَاسٌ بِهِمْ^(١).

= وانظر: عبد الله بن المعتز: البديع. ت اغناطيوس كراتشكوفسكي ط ٢ (دار
المسيرة... بيروت ١٩٧٩ م) ص ٨.
القزويني: تلخيص المفتاح. ط ١ (مطبعة الحلبي. مصر ١٩٣٨ م)
ص ٢٩.

(١) الشوقيات ٢: ٤٩ (الحاشية).

الإعراب:

الواو: استئنافية.

إذا: الفجائية. حرف مبني على السكون.

الدَّارُ: مبتدأ مرفوع بالضمُّ الظاهرة على آخره.

مَا: نافية، تعمل غمل ليس.

بِهَا: جار ومجرور في محل نصب خبر ما. والباء حرف جر

مبني على الكسر، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل
جَرِّ بالباء.

مِنْ: حرف جر زائد.

أَنْيَسَ: مجرور لفظاً بِـ «مِنْ» مرفوع مَحَلًّا على أنه أسم «ما».

والتقدير: ما بها أنيس.

والجمله المنفية «ما بها من أنيس» في مَحَلِّ رفع خبر المبتدأ

«الدار».

وجملة «إذا القوم... مُحِسُّ» معطوفة على جملة «إذا

الدار... أنيس».

وجملة «إذا الدار... مُحِسُّ» استئنافية لا مَحَلَّ لها من

الإعراب.

٦٦ - وَرَقِيقٌ مِنَ الْبُيُوتِ عَتِيقٌ

جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ حَرْسٍ

الرَّقِيقُ: ما تقادم عليه العهد فَرَقَّ عَظْمُهُ إِذَا ضَعُفَ أَوْ كَبِرَ وَأَسَنَّ.

المعجم الوسيط: رَقَقَ.

الْحَرْسُ: الدَّهْرُ. جمعها: أَحْرُسُ.

المعجم الوسيط: حرس.

العتيق: من عَتَقَ (بفتح العين المهملة وضم التاء) عِتْقًا (بكسر

العين) وَعَتَاقَةً (بفتح العين): قَدَمَ وَكُرَّمَ.

المعجم الوسيط: عتق.

الإشارة ههنا إلى المسجد الذي شيَّده عبد الرحمن الداخل

وكان ما زال يأخذ العيون بروعة عمدته ورشاقتها^(١) ثم الإشارة ههنا -

فيما يراه كاتب هذا التذوق - إلى قصر الخليفة عبد الرحمن الناصر

في قرطبة. وكان فيه أربعمئة غُرْفَةٍ ومقصورة يسكنها ألوف العبيد

والحرس. وهو قائم في الشمال الغربي من المدينة على إحدى

هضاب جَبَلِهَا (سیرامورنا) المشرف على الوادي الكبير. وكان

عبد الرحمن قد شرع في بنائه سنة (٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م). وكان ينفق

(١) أبي شوقي ص ٦٠، شوقي في الأندلس ص ٢٥. ويزكي ذلك البيت ٧٧

«صنعة الداخل... شمس».

على بنائه من مال خَلَفْتَهُ إحدى الجواري . وكان أول ما قصد أن يصنعه بهذا المال هو آفتداء الأسرى من يد النصارى الإسبان . وَلَمَّا لم يجد منهم أحداً أخذ بإشارة جارية له أسمها «الزهراء» وآبَتْنِي هذا الصَّرْحَ وَسَمَّاهُ بِأَسْمَاهَا . وجاء بالرخام من نوميديا وقرطجنة . وأما السُّواري والأحواض المزدانة بالتماثيل المذهبة فمن الهدايا القادمة من القسطنطينية . وأشتغل في بناء الزهراء عشرة آلاف صانع وألف وخمسمئة دَابَّةٍ مدة عَشْرِ سنين . ثم قام بعد الناصر اثنان من خلفائه عُنيا بالزهراء فوسعاها وَحَسَّنَاهَا بحيث أصبحت نواة لضاحية ملكية . وقد أُجْرِيت فيها الحفريات في سنة ١٩١٠ م فبدت آثارها ماثلة للعيان^(١) . وهو ما يُظَنُّ أن الشَّاعِرَ شوقياً قد رآه عَيَانَا وهو يُطَوِّفُ ببلاد الأندلس وفي قُرْطَبَةَ بنوع أَخَصَّ .

الإعراب :

الواو : استئنافية .

رقيق : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .

(١) تاريخ العرب ٦٠٣ .

الأمالي للقالبي ١ : م (المقدمة) .

أبو نصر الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلَح أهل الأندلس : ت محمد علي شوابكة ط ١ (دار عمار - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٣ م) ٢٤٥ - ٢٥٦ .
وفيات الأعيان ٥ : ٢٦ .

مِنَ الْبُيُوتِ : جَارٌ ومَجْرُورٌ وَمِنْ - ههنا : بيانية تفسيرية .

عَتِيقٌ : خبر المبتدأ مرفوع .

جَاوَزَ : فعل ماضٍ مبني على الْفَتْح . والفاعل ضمير مستتر

تقديره «هو» يعود إلى «رقيق» .

الألف : مفعول به منصوب بالفتحة .

غَيْرَ : أداة استثناء . وهو ههنا آسم منصوب على الحال من

الضمير في «جاوز» . وهو مضاف .

مَذْمُومٌ : مضاف إليه مجرور بالكسرة . مَذْمُومٌ : مضاف .

حَرَسَ : مضاف إليه مجرور .

والجملة الفعلية «جاوز... حرس» نعت لـ «رقيق» مرفوع .

والجملة «رقيق... حرس» استئنافية لا محل لها من

الإعراب .

٦٧ - أَثَرُ مِنْ (مُحَمَّدٍ)، وَتَرَاثُ

صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الْوَلَاءِ الْأَمْسُ

الْأَمْسُ : الأقرب^(١) .

(١) الشوقيات ٢ : ٥٠ (الحاشية) .

أي مسجد الداخل أثر من آثار الإسلام ومحمد ﷺ رمز للإسلام؛ وصار ثرائاً روحياً لنصارى الإسبان الذين هم أقرب إلى (الروح) بحكم عبادتهم للآب والابن والروح القدس. وهو مدح يراد به الذم. أي: كم منطق فيه الحقيقة تُقلِّب؟ أبعد أن كان للدنيا والدين معاً صار للكهنوت والروحانيات؟!

يُزَكِّي هذا الفهم عن شوقي ويعضده قول (على الفاعلية) شوقي في البيت بعده: «بلغ النجم ذروة وتناهى». ولإذن فقد كان كمال تناهيه وتناميهِ في ظل الحضارة الإسلامية وهو الآن أسير روحانيات وكهنوت^(١).

الإعراب:

أثر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

من محمد: جار ومجرور. ومن: ههنا: بيانية تفسيرية.

وتراث: معطوف على «أثر».

صار: فعل ماض مبني على الفتح، وأسمها ضمير مستتر

تقديره «هو» يعود إلى تراث.

للروح: جار ومجرور في محل نصب خبر لـ «صار».

(١) كان الملوك المسيحيون حينما استولوا على قرطبة قد حولوا جزءاً منه إلى كنيسة أبي شوقي ص ٦٠.

ذِي : نعت لـ «الروح» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف .

الْوَلَاءُ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

الْأَمْسُ : نعت لـ «الولاء» مجرور بالكسرة .

والجملة الفعلية «صار...» في محل رفع نعت لـ «تَرَاثُ»

٦٨ - بَلَغَ النُّجْمَ ذُرْوَةً، وَتَنَاهَى

بَيْنَ (تَهْلَانٍ) فِي الْأَسَاسِ (قُدْسٍ)

تهلان : جَبَلٌ ورد ذكره في قول امرئ القيس :

* عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ تَهْلَانِ *

لسان العرب : تهل .

قُدْسٍ : جبل عظيم بنجد - كما في الشوقيات ٢ : ٥٠

(الحاشية) وهو في الأردن كما حققته في كتابي «في التذوق الجمالي لسينية البحري» .

الإعراب :

بَلَغَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل : ضمير مستتر

تقديره «هو» .

النُّجْمَ : مفعول به منصوب بالفتحة .

ذُرْوَةً : تمييز منصوب .

وتَنَاهَى : الواو عاطفة .

تَنَاهَى : فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف منع من ظهورها التَّعَذُّرُ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى النجم .
بَيْنَ : ظرف مكان منصوب . وهو مضاف .

ثَهْلَانٌ : مضاف إليه مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة وذلك للعلمية والانتهاء بألف ونون مزيدتين .

في الأساس : جار ومجرور في محل نصب حال من «ثهلان» أي من ثهلان راسخاً .

وَقَدَّسَ : معطوف على ثَهْلَانٌ محلاً لا لفظاً . وشبه الجملة من الظرف وما بعده في محل نصب حال من الضمير في «تناهى» .
والتقدير : تناهى متطاولاً .

والجملة الفعلية «تناهى . . .» معطوفة على الجملة الفعلية «بلغ النجم . . .» .

٦٩ - مَرْمَرٌ تَسْبَحُ النُّوَاطِرُ فِيهِ

وَيَطُولُ الْمَدَى عَلَيْهَا فَتُرْسِي

أي يطول المدى على سباحة النواظر في المرمر وسياحتها فيه
فتثبت الأنظارُ إليه (المرمر) (كأن النواظر سفنٌ تسبح في مناظر
المرمر الشفافة المائية اللون) .

والمَرْمَرُ صخر رخامي جيري متحول يتركب من بلورات الكلسيت، يستعمل للزينة في البناء، ولصنع التماثيل ونحوها. وهو الرُّخَام.

المعجم الوسيط: مَرْمَرٌ:

الإعراب:

مَرْمَرٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» يعود إلى قصر الزهراء.

تَسْبَحُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

النَّوَاطِرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

فيه: جار ومجرور متعلقان بِـ «تسبح».

في: حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

والجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ «مرمر».

وَيَطُولُ: الواو عاطفة. يَطُولُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

المَدَى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

عليها: جارٌ ومجرور متعلقان بِـ «يطول».

عَلَى: حرف جر مبني على السكون، وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر.

فُتْرُسِي: الفاء: فاء السببية.

تُرْسِي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها حركة حرف الرَوْي. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى النواظر.

والجملة الفعلية «يطول... فترسي» معطوفة على جملة «تسبح...» التي هي بدورها نعت لـ «مرمر» مرفوع.

٧٠- وَسَوَارٍ كَأَنَّهَا فِي آسْتِوَاءٍ

أَلْفَاتُ الْوَزِيرِ فِي عَرْضِ طَرْسٍ

السَّوَارِي: واحدها سارية، وهي الاسطوانة في البناء.

الوزير: يعني به ابن مقلّة المشهور بجودة الخط^(١).

(١) الشوقيات ٢: ٥٠ (الحاشية).

وابن مقلّة هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة الكاتب المشهور، وزير للمقتدر بالله والقاهر بالله والراضي بالله. وقطعت يده في عهد الراضي بالله لما تحوّل عنه. وهو أول من نقل طريقة في الخط من خط لكوفيين وهو وأخوه أبو عبد الله الحسن. وتوفي سنة ٣٢٨ هـ ببغداد.

وفيات الأعيان ٥: ١١٣٠-١١٧.

الطُّرس : الصحيفة . جمعها طُرُوسٌ وأطراسٌ .

المعجم الوسيط : طَرَسَ .

الإعراب :

وَسَوَارٍ^(١) : معطوفة على «مرمر» . وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة إذ أصله «سواري» .

كَأَنَّ : حرف تشبيه ونصب . هَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «كَأَنَّ» .

في آستواءٍ : جارٌ ومجرور في تأويل نعت لـ «ها» . والتقدير : «كأنها» وهي ومستوية ، أَلَفَاتِ الوزير .

أَلَفَاتُ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف .

الْوَزِيرِ : مضاف إليه مجرور .

في عَرَضٍ : جار ومجرور . وشبه الجملة في تأويل نعت مرفوع من «أَلَفَاتِ» .

طَرَسَ : مضاف إليه مجرور والتقدير : أَلَفَاتِ الوزيرِ مَعْرُوضَةً في صحيفة .

(١) الإشارة إلى سواري مسجد الداخل وكان عدد السواري في الزهراء أربعة آلاف وثلاثمئة سارية ، وعدد أبوابها يزيد على خمسة عشر ألف باب .
وفيات الأعيان ٥ : ٢٦ .

٧١ - فِتْرَةُ الدَّهْرِ قَدْ كَسَتْ سَطْرَيْنَهَا

ما أَكْتَسَى الهُدْبُ مِنْ قُتُورٍ وَنَعْسٍ

الفِتْرَةُ: المُدَّةُ تقع بين زَمَنَيْنِ.

المعجم الوسيط: فتر.

وهي - ههنا - كناية عن تراخي الزَّمن وما يلحقه من كلال
وَضَعْفٍ وانكسار.

سطراها: صَفَّاهَا^(١).

الهُدْبُ: بضم الهاء وتسكين الدَّال: شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ.

جمعه: أَهداب.

المعجم الوسيط: هدب.

الإعراب:

فِتْرَةٌ: مبتدأ مرفوع بالضممة. وَسَوَّغَ الابتداء بالنكرة إضافتها
(على الفاعلية). وهي مضاف.

الدَّهْرُ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قَدْ: حرف تحقيق.

كَسَتْ: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة

لالتقاء الساكنين (الألف وتاء التانيث الساكنة) ولاعتلاؤها. وتاء

التانيث الساكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

(١) الشوقيات ٢: ٥٠ (الحاشية).

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «فترة» .
سَطَرِيْ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى
سَطَرِيْ : مضاف، وها : ضمير متصل مبني على السكون في محل
نصب مفعول به .

والجملة الفعلية «قد كست سطررها» في محل رفع خبر «فترة
الدهر» .

ما اكتسى : التقدير : كما اكتسى .
الكاف في «كما» صفة لمصدر محذوف تقديره «كِسَوَةٌ» .
أي : فترة الدهر قد كست سطررها كِسَوَةٌ مُشَبَّهَةٌ .
وما : مصدرية . أي كاكْتِسَاءٍ الْهُدْبِ .
اكتسى : فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٌ عَلَى الْأَلْفِ منع من
ظهوره التَعَدُّرُ .
الهُدْبُ : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .
مِنْ فُتُورٍ : من : حرف جر زائد . فُتُورٍ : مجرور لفظاً منصوب
مَحَلًّا مفعول به لاكتسى .

وَنَعْسٍ : معطوف على فتور مجرور (باعتبار اللفظ لا المَحَلِّ) .

٧٢ - وَيَحَهَا! كَمْ تَزَيَّنْتَ لِغَلِيمٍ
وَاحِدِ الدَّهْرِ، وَأَسْتَعَدَّتْ لِخَمْسِ

لعليم : أي لِمُدْرَسٍ عالم من أمثال ابن القوطية وأبي علي
القالبي كما سبق تقديمه .

واستعدت لِخَمْسٍ : لإقامة الصَّلواتِ الخَمْسِ .

الإعراب :

وَيَحْ : كلمة ترحم وتوجع . يقال : وَيَحْهُ ! وَيَحْ لَهُ ! وَيَحْأَ لَهُ ! وهي
مضاف . هَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف
إليه .

والويح للرحمة والويل للعذاب .

المعجم الوسيط : ويح .

كَمْ : هي كم الخبرية . اسم مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ .

تَزَيَّنَتْ : فعل وفاعل . والجملة الفعلية في محل رفع خبر
المبتدأ .

تَزَيَّنَ : فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بـتاء التانيث
السَّكَنَةِ . وتاء التانيث الساكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «الزهاء» .

لِعليم : جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تَزَيَّنَتْ» .

وَاحِدٍ : نعت لِـ «عليم» مجرور . وهو مضاف

الدَّهْرُ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الواو: عاطفة.

أَسْتَعَدْتُ: أَسْتَعَدْتُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث الساكنة. وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الزهراء.

لِخَمْسٍ: جار ومجرور متعلقان بـ «استعدت». ويمكن تقدير «صلوات» فتكون: خمس: مضاف، صلوات: مضاف إليه مجرور.

والجملة الفعلية «استعدت» معطوفة على جملة «تَزَيَّنْتُ».

٧٣ - وَكَأَنَّ الرَّفِيفَ فِي مَسْرَحِ الْعَيْ

مِنْ مَلَأَ مُدْنَرَاتُ الدَّمَقْسِ

الرَّفِيفُ: مَنْ أَلْفُسْطَاطٍ وَغَيْرِهِ: سَقْفُهُ أَوْ مَا تَدَلَّى مِنْهُ.

المعجم الوسيط: رقف.

المُلَأَ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ^(١).

مُدْنَرَاتُ: مِنْ دَنَرِ الثَّوبِ. وَشَأُهُ بِالْدَّنَانِيرِ أَوْ يَوْشِي كَالْدَّنَانِيرِ.

المعجم الوسيط: دنر.

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٨٠.

الدمقس : الحرير .

الإعراب :

الواو : استثنائية .

كَأَنَّ : حرف تشبيه ونصب .

الرَّفِيف : اسم كأن منصوب .

في مَسْرَح : جار ومجرور . مَسْرَح : مضاف ؛ العَيْن : مضاف إليه مجرور . وشبه الجملة حال منصوب من الرَّفِيف . والتقدير : منظوراً .

مُلَاءً : خبر كأن مرفوع .

مُدْنَرَاتُ : نعت لـ «مُلَاءً» مرفوع بالضممة لأنه جمع مؤنث سالم . وهو مضاف . الدَّمَقْس : مضاف إليه مجرور . وجملة «كَانَ . . . الدَّمَقْس» استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٧٤ - وَكَأَنَّ الْآيَاتِ فِي جَانِبَيْهِ

يَتَنَزَّلْنَ فِي مَعَارِجِ قُدْسٍ

وكأن الهيبة التي تَغْمُرُ الآياتِ الكريمة المنقوشة على جانبي القصر في مثل هبة الآيات تنزل بها الملائكة الكرام في ليلة من ليالي الْقَدْرِ أو المعراج .

الإعراب :

الواو : عاطفة .

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب.

الآيات: أسم «كَأَنَّ» منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

في جَانِبِي: جار ومجرور. وجانبي مجرور بالياء لأنها مُثنى. وشبه الجملة في تأويل حال منصوب من الآيات.

جَانِبِي: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

يَتَنَزَّلْنَ: يَتَنَزَّلْنَ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإنثاء، والنون ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية «يتنزلن» في محل رفع خبر كَأَنَّ.

في مَعَارِج: جَارٌ ومجرور في تأويل حال منصوب من «نون الإنثاء» والتقدير: «عارجات».

مَعَارِج: مضاف.

قُدْس: مضاف إليه مجرور. ومعارج صرفت لأنها مضاف وهي على صيغة منتهى الجموع. وجملة «كَأَنَّ... قُدْس» معطوفة على جملة «كَأَنَّ الرفيف...».

٧٥ - مَنَبَرٌ - تَحْتَ مُنْذِرٍ - مِنْ جَلَالٍ.

لَمْ يَزَلْ يَكْتَسِبُهُ، أَوْ تَحْتَ «قُسٍّ»

مُنْذِرٌ: هو قاضي الأندلس منذر بن سعيد البلوطي (ت ٣٧٥ هـ) المعروف بالعدل والزهد^(١). وفي رواية أن أبا علي القالي قام يرتجل خطبة في الحفلة التي أقامها الخليفة الناصر لرُسل ملك الروم. وقالوا: فما إن تلا البسملة والصلاة على مُحَمَّدٍ ﷺ حتى أخفق في يده لِشِدَّةِ الْفَزَعِ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ فلم يستطع إكمال الكلام فَنَابَ عنه للحال مُنْذِرُ بن سعيد وَأُرْتَجَلَ خُطْبَةٌ بديعة من النثر المسجوع^(٢).

الإعراب:

مَنَبَرٌ: مبتدأ مرفوع. وَسَوَّغَ الابتداء بالنكرة نَعْتُهُ (على الفاعلية).

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب. وهو مضاف.

مُنْذِرٍ: مضاف إليه مجرور. وشبه الجملة من الظَرْفِ فِي مَحَلٍّ رفع نعت لـ «منبر».

(١) الشوقيات ٢: ٥٠ (الحاشية).

وانظر تفصيلات عن سيرته في: مطمح الأنفس ص ٢٣٧ وما بعدها.

(٢) تاريخ العرب ٦١١.

والقصّة في: مطمح الأنفس ٢٤٠.

مِنْ جَلَالٍ : جَارٌّ ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

لم : حرف نفي وجزم .

يَزَلْ : فعل مضارع ناقص مجزوم بِـ «لم» . وعلامة جزمه السُّكُونُ على آخره .

وَأَسْمَ «يَزَلْ» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «جلال» .

يَكْتَسِي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «جلال» .

والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به . والجملة الفعلية في محل نصب خبر «يَزَلْ» .

والجملة المنفية «لم يزل يكتسيه» نعت مجرور لـ «جلال» .
أو : حرف عطف .

تَحْتَ : ظرف مكان منصوب . وهو مضاف .

قُسْ : مضاف إليه مجرور .

وَقُسْ ههنا هو قُسْ بن ساعدة الإيادي^(١) الذي كان يَخْطُبُ قبل مبعث النبي ﷺ بسوق عُكاظ . وكان قُسْ خطيب العرب قاطبة

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : البيان والتبيين . ت . عبد السلام محمد هارون ط ٤ (دار الفكر - بيروت) ١ : ٤٥ .

لاحتجاجة للتوحيد، ولإظهاره معنى الإخلاص وإيمانه بالبعث
- كما يقول الجاحظ^(١).

٧٦ - وَمَكَانُ الْكِتَابِ يُغْرِيكَ رِيًّا

وَرْدِهِ غَائِبًا، فَتَذْنُو لِمَسْرِ

رِيًّا وَرْدِهِ: أي رائحة وَرْدِهِ^(٢).

وَالرِّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

المعجم الوسيط: روي.

وَمَكَانُ المصحف الشريف وَرْدٌ يعبق بالرائحة الطيبة تغري

رائحته بِلَمْسِ المكان لتبين حقيقة أَنَّ المصحف الشريف غائب

عن المكان أم لا يزال حاضراً.

وهذا البيت استحضار فني وذهنى لبيت البحتري:

يَغْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي، حَتَّى

تَقْرَأُهُمْ يَدَايِ بِلَمْسِ^(٣)

الإعراب:

الواو: استئنافية.

(١) ذاته ٥، ٢ : ٢٦٩.

(٢) الشوقيات ٢ : ٥٠ (الحاشية).

(٣) ديوان البحتري ١ : ١٩٢.

مَكَانٌ : مبتدأ مرفوع بالضمّة . وهو مضاف .

الكِتَابِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

يُغَرِّبُ : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

رَبَّيَا : فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

رَبَّيَا : مضاف . وَرَدَ : مضاف إليه مجرور . وَرَدَ : مضاف ،
والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .
وهو عائد إلى «مكان» .

غَائِبًا : حال منصوب من الكتاب . والجملة الفعلية
«يغريك . . . غائبًا» في محل رفع خبر مرفوع للمبتدأ .
فتدنو : الفاء فاء السببية .

تدنو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة
نصبه فتحة مُقدّرة على الواو منع من ظهورها الوزن الشعري .
والفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت .

لِلْمَسِّ : جار ومجرور متعلقان بِتَدْنُو .

٧٧ - صَنْعَةُ الدَّاخِلِ الْمُبَارَكِ فِي الْفَرْ

بِ وَآلٍ لَهُ مَيَّامِينَ شُمْسٍ

الشُّمُسُ : الأَبَاةُ (١).

الدَّاخِلُ : هو : الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (٢). وهو أول ملوك الأندلس من بني أمية . ويعرف بالدَّاخِلِ ، لأنه دخل إلى الأندلس من بلاد الشام خوفاً من أبي جعفر المنصور العباسي . فلما دخلها مَلَكَهَا وبويع له بقرطبة يوم عيد الأضحى سنة ١٣٨ هـ وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة ، وبني الرُّصَافَة (بضم الراء المشددة) وسَمَّاهَا برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان (٣) .

الإعراب :

صَنْعَةُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «تلك الأمجاد» . وَصَنْعَةُ ههنا بمعنى مَأَثَرَةٌ وَمَكْرَمَةٌ . صَنْعَةُ : مضاف .

الدَّاخِلِ : مضاف إليه مجرور .

المُبَارَكِ : نعت لـ «الدَّاخِلِ» مجرور .

(١) الشوقيات ٢ : ٥٠ (الحاشية) .

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٢١٨ ؛ ٤ : ٣٧٠ .

(٣) ذاته ٤ : ٤٣٣ .

وانظر : تاريخ العرب ٥٨١ - ٥٨٦ .

في الغَرْبِ : جَارٌ ومَجْرور متعلقان بِـ «صنعة» .

وَأَلٍ : معطوفة على الدَّاخلِ .

لَهُ : جار ومَجْرور شبه جملة اعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب .

مَيَّامِينَ : نعت لِـ «أَلٍ» مَجْرور بفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصَّرف لأنه صيغة منتهى جموع .

شُسٍ : نعت ثانٍ لِـ «أَلٍ» مَجْرور .

٧٨ - مَنْ (لِحَمْرَاءَ) جُلِّلَتْ بِغُبَارِ الـ

لَذَّهْرِ، كَالْجُرْحِ بَيْنَ بُرٍّ وَنُكْسٍ

الحمراء : دَارُ محمد بن يوسف بن نصر (١٢٣٢ م - ١٢٧٣ م) مؤسس دولة بني نصر (١٢٣٢ م - ١٤٩٢ م) . وكان محمد يعرف بابن الأحمر واتخذ لقب «الغالب» وجعل غرناطة مقر حكومته . وبُنيت داره المعروفة بالحمراء لحمرة لون الحجارة المُجَصَّصة التي بُنيت منها لا للقب بانيها - على هضبة مرتفعة في الطرف الجنوبي الشرقي من غرناطة . ثم قام ثلاثة من خُلَفَاءِ الغالب فوسعوها وزادوا في زخرفتها حتى صارت الحمراء من آيات الهندسة الفنية في إسبانيا . ولا تزال الحمراء وهي تُشْرِفُ على المرج العظيم تبهر عيون الناظرين بما فيها من بدائع الزخرف والأفاريز ذات النقوش

العربية وتفتن الزائرين. ولقد شمل بلاط بني نصر العلوم والفنون
فَأَمَّ بلاطهم علماء كثيرون لا سيما من شمال إفريقيا^(١).

جُلِّلْتُ: غُطِّيتُ.

النُّكْسُ: العودة إلى المَرَضِ.

الإعراب:

مَنْ: أَسْمَ استفهام مبني على السُّكُونِ في مَحَلٍّ رفع مبتدأ.

وقد خرج الاستفهام عن معناه ليفيد التعجب.

لِحَمَرَاءَ: جَارٌ ومَجْرُورٌ في محل رفع خبر المبتدأ. وحمراء

ممنوعة من الصَّرف لأنها على وزن فعلاء ومذكرها على وزن
(أفعل).

جُلِّلْتُ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح وتاء

التأنيث الساكنة لا مَحَلٍّ لها من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير
مستتر تقديره «هي» تعود إلى «حمراء».

يُغْبَارُ: جَارٌ ومَجْرُورٌ متعلقان بـ «جُلِّلْتُ». غُبَارٌ: مضاف.

الذُّهْرُ: مضاف إليه مجرور.

والجمله الفعلية في محل جَرٍّ نعت لـ «حمراء» باعتبار المَحَلِّ لا

اللفظ.

(١) تاريخ العرب ٦٣١ - ٦٣٣.

وانظر: أبي شوقي ص ٦٤ وما بعدها.

شوقي في الأندلس ص ٢٦.

والتقدير: مَنْ لِحَمْرَاءِ مُجَلَّلَةٍ بِغَبَارِ الدَّهْرِ إِلَّا اللَّهُ؟!
 كَالْجُرْحِ: جَارٍ وَمَجْرُورٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ
 تَقْدِيرُهُ «هِيَ» يَعُودُ إِلَى «حَمْرَاءِ».
 بَيَّنَّ: ظَرْفَ مَكَانٍ مَنْصُوبٍ. وَهُوَ مُضَافٌ.
 بُرِّءُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.
 وَشَبَّهِ الْجُمْلَةَ مِنَ الظَّرْفِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنَ «الْجُرْحِ».
 وَالتقدير: كَالْجُرْحِ مُلْتَثِمًا.
 وَنُكِّسَ: مَعْطُوفٌ عَلَى بُرِّءٍ مَجْرُورٍ.

٧٩ - كَسْنَا الْبَرْقَ، لَوْ مَحَا الضُّوءُ لَحِظًا
 لَمَحَّتْهَا الْعُيُونُ مِنْ طُولِ قَبْسٍ

السَّنَا: لِلْمَعَانِ.

الْقَبْسُ: الْاِشْتِعَالُ. وَشَعْلَةٌ تُقْتَبَسُ مِنَ النَّارِ.

الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: قَبْسٌ..

الْلِحْظُ: النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ مِنْ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ.

الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: لِحْظٌ.

الْإِعْرَابُ:

التقدير: كَمَرَّ سَنَا الْبَرْقِ: كَمَرَّ: جَارٍ وَمَجْرُورٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ

مَقْدَمٍ مَرَّ: مُضَافٌ: سَنَا: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

سَنَا: مجرورة بكسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها
التَعَذُّرُ. سَنَا: مضاف، البرِّقُ: مضاف إليه مجرور.
لو: حرف امتناع لامتناع.

مَحَا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من
ظهوره التَعَذُّرُ وهو فعل الشرط غير الجازم.
الضُّوءُ: فاعل مرفوع بالضممة.

لَحْظًا: مفعول به منصوب.

لَمَحَتْهَا: اللام واقعة في جواب لو.

مَحَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف المحذوفة
لالتقاء الساكنين ولاعتلالها. وتاء التانيث الساكنة لا مَحَلٌّ لها من
الإعراب.

وَهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول

به.

الْعُيُونُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مِنْ طُولٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «لمحتها» وَمِنْ - ههنا-

بمعنى: بِسَبَبٍ.

طُولٍ: مضاف، وَقَبَسَ: مضاف إليه مجرور.

وجملة «لمحتها...» واقعة في جواب الشرط غير الجازم ولا

مَحَلٌّ لها من الإعراب.

٨٠ - حِصْنُ (غِرْنَاطَة) وَدَارُ بَنِي (الْأَخْ-

مَر): مِنْ غَافِلٍ، وَيَقْظَانِ نَدَسٍ

النَّدَسُ: الْفَهْمُ. وَالنَّدَسُ (بِفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ): الْفِطْنَةُ
وَالْكَيْسُ (بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَسْكِينِ الْيَاءِ التَّحْتِيَةِ الْمَثْنَاءِ).

وَنَدِسَ: نَدَسًا (بِفَتْحِ الدَّالِ): فَطِنَ وَأَدَقَّ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ.

فَهُوَ: نَدَسٌ (بِتَسْكِينِ الدَّالِ وَنَدَسٌ (بِضَمِّ الدَّالِ) وَنَدِسَ (بِكَسْرِ
الدَّالِ).

الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: نَدَسٌ.

الْإِعْرَابُ:

حِصْنٌ: مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ وَهُوَ مُضَافٌ.

غِرْنَاطَة: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِفَتْحَةٍ بَدَلًا مِنَ الْكُسْرَةِ لِأَنَّهَا

مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ.

وَدَارُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى «حِصْنٍ». وَهِيَ مُضَافٌ.

بَنِي: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ

السَّالِمِ. بَنِي: مُضَافٌ.

الْأَحْمَرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرَةِ لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ لِاتِّصَالِهِ بِأَلِ

التَّعْرِيفِ.

مِنْ غَافِلٍ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «مَرٍّ». وَيَقْظَانِ: مَعْطُوفٌ

عَلَى غَافِلٍ، مَجْرُورٌ بِفَتْحَةٍ بَدَلِ الْكُسْرَةِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ

عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ وَمُؤَنَّثَةٌ فَعْلَى. يَقْظَانِ: مُضَافٌ.

نَدَسَ : مضاف إليه مجرور .
والتقدير: حِصْنُ غِرْنَاةٍ كَمَرُ السُّنَا مِنَ الْغَافِلِ وَالْيَقْظَانِ عَلَى
السَّوَاءِ .

٨١ - جَلَّلَ الثَّلْجُ دُونَهَا رَأْسَ (شِيرَى)
فَبَدَا مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بُرْسِ
شِيرِي : جبل على سفح غرناطة أسمه «شيرانفادا» لا يفارقه
الثلج صيفاً ولا شتاءً^(١) . الْبُرْسُ وَالْبُرْسُ (بكسر الراء وبضمها):
القُطْن .

المعجم الوسيط : قطن .
العَصَائِبُ : جمع عَصَابَةٍ (بكسر العين المهملة) . وَعَصَبَ
القُطْنَ والصُوفَ (على المفعولية) : غَزَلَهُمَا .
المعجم الوسيط : عَصَبَ .

والبيت أستحضر ذهني وفني لبيت البحري :
لَا يَسَاتُ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبِ
صِرُّ مِنْهَا إِلَّا فَلَائِلُ بُرْسِ^(٢)

(١) أبي شوقي ٦٤؛ شوقي في الأندلس ص ٢٦ .

(٢) ديوان البحري ١ : ١٩٣ .

الإعراب :

جَلَّلَ : فعل ماض مبني على الفتح .

الثَّلْجُ : فاعل مرفوع بالضممة .

دُونَهَا : دُونَ : ظرف مكان منصوب وهو مضاف ، وَهَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

رَأْسَ : مفعول به منصوب وهو مضاف .

شِيرَى : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَدُّرُ .

فَبَدَأَ : الفاء عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب . بدأ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التَعَدُّرُ والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى رأس .

مِنْهُ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «بدأ» . والهاء راجعة إلى الثلج .

فِي عَصَائِبٍ : جَارٌّ ومجرور . عَصَائِبٍ : مضاف (وقد صُرِفَتْ لإضافتها) .

بِرُوسٍ : مضاف إليه مجرور . والجار والمجرور ، شبه الجملة في مَحَلٍّ نَصَبٍ حال من الضمير في «بدأ» العائد إلى «رأس» .

٨٢- سَرَمَدٌ شَيْبُهُ، وَلَمْ أَرِ شَيْبًا
قَبْلَهُ يُرْجِي الْبَقَاءَ وَيُنْسِي

سَرَمَدٌ : دائم .

الإعراب :

سَرَمَدٌ : خبر مقدم مرفوع .

شَيْبٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف والهاء ضمير متصل
مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

ولم : الواو استئنافية . لم : حرف نفي وجزم .

أَرِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من
آخره . والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» .

شَيْبًا : مفعول به «أول» منصوب .

قَبْلَ : ظرف زمان منصوب وهو مضاف . والهاء ضمير متصل
مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

يُرْجِي : فعل مضارع مرفوع بضمزة مقدرة على الياء منع من
ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الشيب .

الْبَقَاءَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .
والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ لِـ «أَرِ» .

وَيُنْسِي : الواو عاطفة ، يُنْسِي : فعل مضارع مرفوع بضمزة

مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقَلُ. وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى الشَّيْبِ.

وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ «يَنْسِي» مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ «يَرْجِي».
وَالْجُمْلَةُ: «لَمْ أَر... وَيَنْسِي» اسْتِثْنَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ
الْإِعْرَابِ.

وَالشَّيْبُ كُنَايَةٌ عَنْ اسْتِمْرَارِ الْبَيَاضِ بِأَعْلَى رَأْسِ شَيْرَى.

٨٣ - مَشَتْ الْحَادِثَاتُ فِي غُرَفِ (الْحَمِّ
رَاءِ) مَشْيِ النَّعِيِّ فِي دَارِ عُرْسٍ

النَّعِيُّ: خَبَرُ الْوَفَاةِ. وَالنَّاعِي: الَّذِي يَأْتِي بِخَبَرِ الْمَيِّتِ.
جَمْعُهَا: نَاعُونَ، وَنَعَاةٌ.

الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: نَعَى.

مَشَتْ الْحَادِثَاتُ: اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ. وَالْأَصْلُ: حَلَّتْ
الْحَادِثَاتُ فَاسْتَعِيرَتْ لَفْظَةَ «مَشَتْ» لِدَلَالَتِهَا الْمُرْتَبِطَةِ بِالْأَحْيَاءِ.
وَالْبَيْتُ كُنَايَةٌ عَنْ صُورَةِ الْجَلَالِ مَعَ الْجَمَالِ. وَهُوَ اسْتِحْضَارُ ذَهْنِي
وَفَنِّي لِبَيْتِ الْبَحْتَرِيِّ:

لو تَرَاهُ علمت أَنَّ السُّيَالِي
جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسٍ^(١)

الإعراب:

مَشَتْ: فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف المحذوفة
لالتقاء الساكنين ولاعتلالها. وتاء التانيث الساكنة لا محلَّ لها من
الإعراب.

الْحَادِثَاتُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. وهي جمع مؤنث
سالم.

في غُرْفٍ: جَارٌ ومجرور متعلقان بـ «مَشَتْ». غُرْفٌ: مضاف.
الْحَمْرَاءُ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو مصروف للدخول
«أل» التعريف عليه.

مَشَى: مفعول مطلق منصوب.
النَّعِي: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
في دَارٍ: جَارٌ ومجرور متعلقان بـ «مشي». دَارٌ: مضاف.
عُرْسٌ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(١) ديوان البحري ١ : ١٩٢.

٨٤ - هَتَكَتْ عِرْزَةَ الْحِجَابِ، وَفَضَّتْ

سُدَّةَ الْبَابِ مِنْ سَمِيرٍ وَأَنْسَ

هَتَكَتْ الْحِجَابَ : كَشَفَتْهُ .

المعجم الوسيط : هَتَكَ .

فَضَّ الْقَوْمَ : فَرَّقَهُمْ .

المعجم الوسيط : فَضَضَ .

سُدَّةُ الْبَابِ : السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَابِ .

المعجم الوسيط : سَدَدَ .

الْأَنْسَ : أَيِ الْأَنْسِ (بِكْسَرِ النُّونِ) : أَيِ : الْفَرِحُ الْمُسْتَأْنَسُ

وَتَسْكِينِ النُّونِ فِي الْبَيْتِ ضَرُورَةٌ شَعْرِيَّةٌ .

المعجم الوسيط : أَنْسَ .

السَّمِيرُ : الْمُسَامِيرُ وَمَنْ يُجِيدُ السَّمَرَ وَهُوَ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ .

المعجم الوسيط : سَمَرَ .

الإعراب :

هَتَكَتْ : فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ . وَتَاءُ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةُ لَا

مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ . وَالْفَاعِلُ : ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفَقٌ تَقْدِيرُهُ «هِيَ» يَعُودُ

إِلَى «الْحَادِثَاتِ» .

عِرْزَةٌ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ . وَهُوَ مُضَافٌ .

الْحِجَابُ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ .

وَفَضْتُ: الواو عاطفة. فَضْتُ: فعل ماض مبني على الفتح.
وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. والفاعل: ضمير
مستتر تقديره «هي» يعود إلى الحادثات.

سُدَّةٌ: مفعول به منصوب بالفتحة. وهي مضاف.

البَابُ: مضاف إليه مجرور.

مِنْ سَمِيرٍ: جارٌّ ومجرور. مِنْ - ههنا: بيانية تفسيرية.

وَأَنْسَ: معطوف على سمير.

وجملة: «وَفَضْتُ...» معطوفة على جملة «هتكت...».

٨٥ - عَرَصَاتٌ تَخَلَّتِ الْخَيْلُ عَنْهَا

وَأَسْتَرَا حَتْ مِنْ أَخْتِرَاسٍ وَعَسٍ

العَرَصَاتُ: جمع عَرَصَة (بتسكين الراء) وهي ساحة الدار.

المعجم الوسيط: عَرَصَ.

العَسَ: الطواف بالليل للكشف عن أهل الرّيبة.

المعجم الوسيط: عَسَسَ.

الإعراب:

عَرَصَاتٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي».

تَخَلَّتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرَة على الألف

المحذوفة لالتقاء الساكنين (الألف وتاء التانيث الساكنة) فحذفت

الألف لإعتلالها. وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. وحُرِّكت بالكسر لإمكان النطق بها مع ما بَعْدَهَا إذ لا يجتمع في العربية ساكنان.

الخيْلُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.
عَنْهَا : جارٌّ ومجرور. عَنْ : حرف جر مبني على السكون.
هَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل مضاف إليه.
والجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ «عرصات».

وَأَسْتَرَحْتُ : الواو عاطفة. أَسْتَرَحْتُ : فعل ماض مبني على الفتح. وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الخيل.
من أَحْتَرَسَ : جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «استراحْتُ».
وَعَسَّ : معطوف على «أَحْتَرَسَ» مجرور. والجملة الفعلية «واستراحْتُ» معطوفة على جملة «تَخَلَّتْ».

٨٦ - وَمَغَانٍ عَلَى اللَّيَالِي وَضَاءٌ
لَمْ تَجِدْ لِلْمَشِيِّ تَكَرَّارَ مَسٍّ
إِلْمَغَانِي : جمع مغنى وهو المنزل الذي غَنِيَ (أقام) به أَهْلُهُ.
المعجم الوسيط : غني.

وِضَاءٌ: جمع وَضِئٍ وهو الحَسَنُ والجَمِيلُ والنَّظِيفُ.

المعجم الوسيط: وَضُوٌّ.

تكرار مَسٍّ: لا تُمَسُّ بعد العَشِيِّ لَأَنَّ السَّائِحِينَ يَغَادِرُونَهَا عند الغروب وتغلق كما تغلق المتاحف العامة بعد أن كانت تكون للصلوات والتَّهَجُّد - في ظِلِّ الإسلام - مُلَازِمَةً.

الإعراب:

وَمَغَانٍ: الواو عاطفة. مَغَانٍ: معطوفة على «عَرَصَاتُ» وهي مرفوعة بضممة مُقَدَّرَةٌ على الياء المحذوفة، إذ أَصْلُهَا: مغاني.

عَلَى اللَّيَالِي: جَارٌّ ومجرور. وعلامة المجرور كسرة مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثَّقُلُ. وشبه الجملة اعتراضية لا مَحَلٌّ لها من الإعراب جاءت على سبيل الاحتراس. والتقدير: رغم كَرِّ الليالي لم يتناقص جَمَالُهَا.

وِضَاءٌ: نعت مرفوع لِـ «مَغَانٍ».

لم: حرف نفي وجزم.

تَجَدُّ: فعل مضارع مجزوم بِـ «لم». والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى «مغان».

لِلْعَشِيِّ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تجدد». واللام بمعنى إلى.

تَكَرَّرَ: مفعول به منصوب بالفتحة. تكرار: مضاف.

مَسَّنْ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والمَسَّنْ ههنا اللَّمَسُّ
وتحسُّ الآثارَ وَأَسْتَلَمَهَا.

والجملة المنفية في محل رفع نعت ثانٍ لـ «مَغَانٍ».

٨٧ - لَا تَرَى غَيْرَ وَافِدِينَ عَلَى التَّأ

رِيحٍ، سَاعِينَ فِي خُشُوعٍ وَنُكْسٍ.

الوافدون على التاريخ: كناية عن جَمَهَرَة الباحثين والمؤرخين
وعلماء الآثار. وسعيهم في خُشُوعٍ وَنُكْسٍ اعترافاً بجلالة هذه
الآثار وعلو كعبها في الحضارة والعمارة والفن. والسعي: المشي
في سرعة.

الإعراب:

لا: نافية، حرف مبني على السكون ولا محل له من
الإعراب.

ترى: فعل مضارع مرفوع بضممة مُقَدَّرَة على الألف منع من
ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

غَيْرَ: أداة استثناء. وهي ههنا آسم في محل نصب مفعول به
أول لـ «ترى». ومعناها ههنا للَقَصْر. وهي مضاف.

وافدين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

على التاريخ: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «وافدين».

سَاعِينَ : مفعول به ثانٍ لِـ «تري» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

في خُشوعٍ : جارٌّ ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير في «سَاعِينَ» .

وَنَكْسٍ : معطوف على خُشوعٍ مجرور بالكسرة .

٨٨ - نَقَلُوا الطَّرْفَ فِي نَضَارَةِ آسٍ

مِنْ نُقُوشٍ ، وَفِي عُصَارَةِ وَرْسٍ

الآس : شَجَرٌ دائم الخضرة ، بَيَضِيُّ الورق ، أبيض الزهر أو وَرْدِيَّةٌ ، عطري ، وثماره لُبَيَّةٌ سَوْدٌ تُؤْكَلُ غَضَّةً ، وَتُجَفَّفُ فتكون من التوابل . وهو من فصيلة الآسيات .

المعجم الوسيط : آس .

الورس : نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، وهي شجرة تَنْبُتُ في بلاد العرب والحبشة والهند . يوجد على ثمارها زُغْبٌ قليل يستعمل لتلوين الملابس الحريرية ، لاحتوائه على مَادَّةٍ حمراء .

المعجم الوسيط : ورس .

وهو العُصْفَرُ في بلاد الشام .

أي : سَرَّحُوا النَّظَرَ فِي نقوش كأنها نَبَاتُ الآس دائم الخضرة

فِي النَّصَارَةِ وَالْجِدَّةِ وَكَأَنَّهَا فِي الْحَمْرَةِ وَاللِّمْعَانِ عَصَارَةُ الْوَرَسِ .

الإعراب :

نَقَّلُوا : فعل ماضٍ مبني على الضم ، لاتصاله بواو الجماعة ،
والواو : فاعل .

الطَّرْفَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

فِي نَصَارَةٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بِ «نَقَّلُوا» . نَصَارَةٌ : مضاف .
آس : مضاف إليه مجرور .

مِنْ نَقُوشٍ : جَارٌّ ومجرور . مِنْ : ههنا : بيانية تفسيرية .

وَفِي عَصَارَةِ وَرَسٍ : معطوفة على شبه الجملة «فِي نَصَارَةٍ»
آسٍ .

٨٩ - وَقَبَابٍ مِنْ لَازُورِدٍ وَتَبْرِ

كَالرُّبَى الشَّمِّ بَيْنَ ظِلِّ وَشَمْسٍ

التَّبْرُ : فُتَاتُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَبْلَ أَنْ يُصَاغَا .

المعجم الوسيط : تبر .

القَبَابُ : جَمْعُ قُبَّةٍ .

الإعراب :

وَقَبَابٍ : معطوفة على نقوش .

مِنْ لَازُورِدٍ : جَارٌّ ومجرور مِنْ - ههنا : بيانية تفسيرية .

وَتَبَيَّرَ: معطوفة على لازورِدٍ.

كَالرَّبِيِّ: جار ومجرور وعلامة المجرور كسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذُّرُ. والجارُّ والمجرور في تأويل نعت مجرور لـ «قَبَابٍ».

الشَّمَمُ: نعت لـ «الرَّبِيِّ» مجرور.

بَيَّنَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

ظَلَّ: مضاف إليه مجرور. وشبه الجملة من الظَّرْفِ في تأويل حال منصوب من الرُّبَى.

وَشَمَسَ: معطوفة على ظَلَّ، مجرور.

٩٠- وَخُطُوطٌ تَكْفَلْتُ لِلْمَعَانِي

وَلِأَلْفَافِهَا بِأَزِينِ لِبْسِ

اللَّبْسِ (بكسر اللام المضعفة): ما يُلبَسُ. جمعها: لُبُوس.

المعجم الوسيط: لبس.

الإعراب:

الواو: عاطفة.

خُطُوطٌ: معطوفة على قَبَابٍ.

تَكْفَلْتُ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث ساكنة لا

مَحَلُّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ. والفاعل ضمير مستتر. تقديره هي يعود إلى خطوط.

للمعاني: جَارٌّ ومجرور. وعلامة جَرِّه كسرة مُقدِّرة على الياء منع من ظهورها الثَّقَلُ.

ولِأَلْفَاظٍ: معطوفة على المعاني، مجرورة. وهي مضاف. وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

بِأَرْزِينِ: الباء حرف جريفيد التعدية. أَرْزِينِ: مجرور. بالباء. وقد صرف لأنه مضاف. وهو صفة مشبهة بالفعل على وزن أفعل.

لِبُسٍ: مضاف إليه مجرور. والجملة الفعلية «تكفلت... لبسٍ» في مَحَلِّ جَرٍّ نعت لـ «خُطُوطٍ».

٩١- وَتَرَى مَجْلِسَ السَّبَّاعِ خَلَاءَ

مُقْفَرِ الْقَاعِ مِنْ ظِبَاءٍ وَخُنْسٍ

مجلس السَّبَّاع هو باحة الأسود في قصر الحمراء بغرناطة^(١). الخُنْس (بضم النون) الظَّبَاء والأسود. ومفردهما: أخنس.

(١) وذلك لأن في وسطها (الحجرة) حوضاً تحيط به وتوليه ظهورها سبعة من =

المعجم الوسيط : خنس .

وهي فهنا : الأسود . وقد سُكُنْتُ (خُنْس) لضرورة الشعر .

الإعراب :

الواو : استثنائية .

ترى : فعل مضارع مرفوع بضمزة مقدرة على الألف منع من

ظهورها التعذر والفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت .

مَجْلِسَ : مفعول به أول منصوب . وهو مضاف .

السَّبَاعِ : مضاف إليه مجرور .

خَلَاءَ : مفعول به ثانٍ منصوب .

مُقْفِرَ : بدل من «خلاء» منصوب . وهو مضاف .

القَاعِ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

مِنْ ظِبَاءٍ : جار ومجرور متعلقان بـ «مقفر» .

وَحُنْسٍ : معطوف على ظِبَاءٍ مجرور بالكسرة .

والجملة «ترى . . .» استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٩٢ - لا (الثريّا) ولا جَوَارِي الثُّرَيَّا

يَتَنَزَّلْنَ فِيهِ أَقْمَارَ إِنْسٍ

= التماثيل كلها على صورة الأسد وهي تمج الماء صافياً عذباً . وهي التي وصفها أبي بقوله : «مرمر قامت . . . المجس» أبي شوقي ص ٦٥ وما بعدها .

لعل الثريا ههنا هي الثريا بنت علي بن عبد الله التي ذكرها في شعره عمر ابن أبي ربيعة^(١). وتكون ثمة الإشارة إلى الثريا دلالة على النساء الحرائر، والجواري دلالة على الإماء.

الإعراب:

لا: نافية لا محل لها من الإعراب.

الثريا: مبتدأ مرفوع بضممة مُقدَّرة على الألف منع من ظهورها التَّعَدُّرُ.

ولا: معطوفة على لا.

جَوَارِي: معطوفة على الثريا، ومرفوعة بضممة مقدرة على الياء. وهي مضاف.

الثريا: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَّعَدُّرُ.

يتنزَّل: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، والنون: فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) قال عمر بن أبي ربيعة:

أيها المُنكِحُ الثُّرَيَّا سهيلاً عَمَرَكَ اللَّهُ كيف يلتقيان
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانٍ

وسهيل هو: سهيل بن عبد الرحمن بن عوف.

انظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء. (دار الثقافة - بيروت) ص ٤٦١ - ٢.

تاريخ العرب ٣١٥.

فيه : جَارٌ ومجرور متعلقان بـ «يتنزل» .

أَقْمَارَ: حال منصوب من الضمير في يتنزلن . وهو جامد مؤول
بمشتق وهو نظير قولهم : كَرَّ زَيْدٌ أَسْدًا . أقمار: مضاف .

إِنْسٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ويجوز أن تكون «لا» عاملة عمل ليس وتكون الثريا اسمها
والجملة الفعلية خبرها .

٩٣ - مَرْمَرٌ قَامَتْ الْأَسْوَدُ عَلَيْهِ .

كَلَّةٌ الظُّفْرِ، لَيِّنَاتِ الْمَجَسِّ

المرمر: الرُّخَام . وسبق تفصيله .

الإشارة إلى تماثيل الأسود في قصر الحمراء^(١) وَمِنْ ثَمَّ
فأظافرها كَلِيلَةً عن الخدش لاستوائها؛ وَلَيِّنَةٌ لِحَاسِهَا عند اللمس .

الْمَجَسِّ: بفتح الميم والجيم: موضع الْجَسِّ .

وَجَسَّ الشَّيْءَ بِيَدِهِ: مَسَّهُ وَلَمَسَهُ .

المعجم الوسيط: جَسَّ .

الإعراب:

مَرْمَرٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» .

(١) في مجلس السَّبَاع . انظر: شوقي ص ٦٥ .

قَامَتْ: فعل ماض مبني على الفتح. وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

الْأَسْوَدُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

عَلَيْهِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «قامت».

كَلَّةٌ: حال منصوب من الأسود وهو مضاف.

الظُّفْرِ: مضاف إليه مجرور.

لَيِّنَاتٍ: حال آخر منصوب من الأسود. وعلامة نصبه الكسرة

لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف.

الْمَجَسَّرِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٩٤- تَنْثُرُ الْمَاءَ فِي الْحَيَاضِ جُمَانًا

يَتَنَزَّى عَلَى تَرَائِبِ مُلْسٍ

الْجُمَانِ: حَبٌّ يُصَاغُ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَكْلِ اللَّوْلُو.

يَتَنَزَّى: مِنْ التَّزْوِ وَهُوَ الْوُثْبُ.

المعجم الوسيط: نزو.

والمعنى - ههنا: يتساقط.

التَّرائِبِ: مفردها تَرْيِبَةٌ وهي موضع القلادة من الْعُنُقِ.

المعجم الوسيط: ترب.

ويكون تشبيه الماء وهو يتساقط في الحِياضِ كاللؤلؤ يلمع
على عُنُقِ الحَسَنَاءِ .

الإعراب :

تَنَثَّرُ: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة . والفاعل ضمير
مستتر تقديره «هي» يعود إلى الأسود .

الماء: مفعول به منصوب .

في الحِياضِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تَنَثَّرُ» .

جُمَانًا: حال منصوب من «الماء» . وهو جامد مؤول بمشتق
وهو نظير قولهم: كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا .

يَتَنَزَّى: فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من
ظهورها التَعَدُّرُ . والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء .

على تَرَائِبَ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «يتنزي» .

ترائب: ممنوع من الصرف لأنه صيغة منتهى الجموع وَمِنْ ثُمَّ
فَيُجَرُّ بفتحة نِيَابَةٍ عن الكسرة .

مُلْسٍ: نعت مجرور لِـ «ترائب» باعتبار المَحَلِّ لا اللَّفْظِ .

والجملة الفعلية «يتنزي» في مَحَلٍّ نصب نعت لِـ «جُمَانًا» .

٩٥ - آخِرَ الْعَهْدِ بِالْجَزِيرَةِ كَانَتْ

بَعْدَ عَرِكٍ مِنَ الزَّمَانِ وَضُرْسٍ

ضُرْسَ الزَّمَانِ الْقَوْمُ: أَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ^(١).

عَرِكَتُهُمُ الْحَرْبُ: دَارَتْ عَلَيْهِمْ.

وَعَرِكٌ (بفتح العين المهملة وكسر الراء) فلان عَرَكًا: كان شديد البطش في الحرب فهو عَرِكٌ.

المعجم الوسيط: عرك.

الإعراب:

آخِرَ: خبر كان مقدم منصوب. وهو مضاف.

العَهْدُ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بالجزيرة: جارٌ ومجرور متعلقان بـ «آخِرَ».

كانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. واسم كانت ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى غرناطة كما يدلُّ على ذلك البيت السابع والتسعون.

بَعْدَ: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.

عَرِكٍ: مضاف إليه مجرور.

(١) الشوقيات ٢ : ٥١ (الحاشية).

مِنَ الزَّمَانِ : جَارٌ ومَجْرُورٌ . مِنْ : بيانية تفسيرية .
وَضَرُسَ : معطوفة على الزَّمَانِ .

٩٦ - فَتَرَاهَا تَقُولُ : رَايَةً جَيْشٍ
بَادَ بِالْأَمْسِ بَيْنَ أُسْرِ وَحَسٍّ

الْحَسُّ : القتل باستئصال الرأس .

الإعراب :

الفاء : زائدة للتوكيد .

تَرَى : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَدُّرُ . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

وَهَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول .

تَقُولُ : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى غرناطة . والجملة الفعلية «تقول» في محل نصب مفعول به ثانٍ لِـ «تَرَى» .

رَايَةً : مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة . وهي مضاف .

جَيْشٍ : مضاف إليه مجرور .

بَادَ : فعل ماض مبني على الفتح . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى جيش .

بِالْأَمْسِ : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ . وَالْبَاءُ هَهُنَا زَائِدَةٌ .

بَيَّنَّ : ظَرَفَ مَكَانَ مَنْصُوبٍ . وَهُوَ مُضَافٌ .

أَسْرٍ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ .

وَحَسَّ : مَعْطُوفٌ عَلَى «أَسْرٍ» .

وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ «رَايَةٌ . . . وَحَسَّ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى

الْمَفْعُولِيَّةِ : مَقُولُ الْقَوْلِ .

٩٧ - وَمَفَاتِيحُهَا مَقَالِيدُ مُلْكٍ

بَاعَهَا الْوَارِثُ الْمُضِيعُ بِيَخْسٍ

الوارث المضيع : محمد أبو عبد الله بن علي بن الحسن خرج

على أبيه أبي الحسن بتحريض من أمه فاطمة وكانت مراجل الحسد

تغلي في قلب فاطمة لأن زوجها السلطان آثر أبناء جارية له رومية

على آبئها . واستطاع أبو عبد الله أن يستولي في سنة (١٤٨٢ م)

على الحمراء بمؤازرة حامية غرناطة وأصبح سيّد غرناطة . وفي

السنة التالية (١٤٨٣ م) هاجم مدينة لوسنا في مملكة كاستيل فأخذه

فردناند أسيراً . واستعاد أبو الحسن إذ ذاك عرش غرناطة وحكمها

حتى سنة ١٤٨٥ م حين اعتزل الملك وباع أخاه محمداً الثاني

عَشَرَ وهو أقدر منه ويلقب بالزَّغَل (أي الشجاع) . وكان حاكم

مالقة . وعوّل فردناند وإيزابل على استغلال أسيرهما أبي عبد الله

واستعماله أداة للنكبة بالمملكة الإسلامية فزوداه بالمال والرّجال من كاستيل وأخرجاه على عدوهما فاحتل سنة ١٤٨٦ م جانباً من عاصمة عمّه . ولما أحسّ السلطان الزّغل بدنو الأجل وأدرك أنه لا يستطيع الوقوف في وجه فردناند بادر بالجواز لبر العدو . وما انقضى على هرب الزّغل زمن يسير حتى جاء النصارى يتهددون صنيعتهم سلطان غرناطة أبا عبد الله ويسألونه التسليم (١٤٩٠ م) فأبى . وفي ربيع السنة التالية قدم فردناند بعشرة آلاف فارس يريد الاستيلاء على غرناطة فخرج إلى مرجها وأفسد الزرع وهدم القرى وصار يضيق على غرناطة وهي آخر معاقل الإسلام في اسبانية . ثم دخل جيش كاستيل غرناطة في ٢ كانون الثاني سنة ١٤٩٢ م . وخرج السلطان ترافقه السلطانة وهي لابسة ثوبها الزاهي فغادر الحمراء تحف بهما معالم الهيبة ويسير في موكبهما أهل الخاصة ولكن لم يعودوا إليها قط . وقيل إنه بينا كان السلطان منصرفاً عن عاصمته حانت منه التفاتة أخيرة إلى عاصمة مُلكه فتأوه وجرت عِبَرَاتِهِ . أمّا أمّه التي كانت مستشارته في الأمور الحربية فانتهرته قائلة : يحق لك أن تبكي كالنساء مُلكاً لم تستطع أن تدافع عنه كالرّجال^(١) .

(١) تاريخ العرب ٦٣٤ - ٦٦ ؛ وانظر : أبي شوقي ص ٦٧ .

الإعراب :

الواو: استثنائية.

مَفَاتِيحُ : مبتدأ مرفوع بالضمّة. ها : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وهو عائد إلى غرناطة.

مقاليدُ : خبر مرفوع بالضمّة، وهو مضاف.

مُلْكٍ : مضاف إليه مجرور.

باعها : بَاعَ : فعل ماض مبني على الفتح، وهَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الْوَارِثُ : فاعل مرفوع بالضمّة.

المُضِيْعُ : نعت مرفوع لـ «الوارث».

يَبْخُسُ : جَارٌ ومجرور متعلقان بـ «باع».

والجملة الفعلية «باعها...» في محل رفع نعت لـ «مقاليد».

والجملة «مفاتيحها...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٩٨ - خَرَجَ الْقَوْمُ فِي كِتَابِ صُمِّ

عَنْ حِفَاطٍ، كَمْوَكِبِ الدَّفْنِ خُرْسٍ

الحِفَاطُ: الذَّبُّ عَنْ الْمَحَارِمِ^(١).

(١) الشوقيات ٢ : ٥١ (الحاشية).

الإعراب :

خَرَجَ : فعل ماض مبني على الفتح .

القَوْمُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

في كُتَّابَ : جارٌّ ومجرور . والمجرور ممنوع من الصرف على صيغة منتهى الجموع مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة . والجار والمجرور في تأويل حال منصوب من القوم . والتقدير : «مُنْتَظَمِينَ» .

صُمِّ : نعت مجرور لـ «كُتَّابَ» على المَحَلِّ لا على اللفظ .
عن حِفَافٍ : جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «صُمِّ» .

كموكب : جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «خرج» . موكب : مضاف .
الدَّفْنِ : مضاف إليه مجرور .

خُرُسٍ : نعت لـ «كُتَّابَ» مجرور باعتبار المَحَلِّ لا اللفظ .

٩٩ - رَكِبُوا بِالْبَحَارِ نَعْشًا ، وكانت

تَحْتَ آبَائِهِمْ هِيَ الْعَرْشُ أَمْسَ

أضحت البحارُ نَعْشًا لهم يُحْمَلُونَ (بصيغة المجهول) عليه بعد
أن كانت الْبَحَارُ تحت آبائهم عَرْشًا بِالْأَمْسِ .

الإعراب :

رَكِبُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل.

بالبحار: جارٌ ومجرور متعلقان بـ «ركبوا». والباء ظرفية بمعنى «في».

نَعُشًا: حال منصوب من البحار. والتقدير: ركبوا البحار وهي نَعُشٌ لهم. وهو جامد مؤول بمشتق نظير قولهم: كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا.

وكانت: الواو: واو الحال. كَانَتْ: فعل ماض مبني على الفتح وكان - ههنا - تَأَمَّة. وتاء التانيث الساكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

هِيَ: ضمير منفصل مبني على الفتح ولا مَحَلَّ له من الإعراب.

الْعَرُشُ: فاعل «كانت» مرفوع.

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب. تحت: مضاف.

آبَاءُ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. آباء: مضاف، وهم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أَمْسَ: ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

والجملة الفعلية «كانت...» في محل نصب حال من البحار.

١٠٠ - رُبَّ بَانٍ لِهَادِمٍ ، وَجَمُوعٍ
لِمُشِتٍّ ، وَمُحْسِنٍ لِمُخْسٍ

أَشَتْ الْقَوْمَ : فَرَّقَهُمْ .

المعجم الوسيط : شَتَّ .

خَسَّ الرَّجُلُ خِسَّةً وَخَسَاسَةً : حَقَّرَ .

المعجم الوسيط : خَسَّ .

أَي : شَتَّانَ مَا هُمَا : الْمُسْلِمُونَ الْأَوَائِلُ الَّذِينَ دَخَلُوا الْأَنْدَلُسَ
وَالْأَوَاخِرُ الَّذِينَ رَكَبُوا الْبَحَارَ نَعْشًا .

الإعراب :

رُبَّ : حرف جر .

بَانٍ : مجرور بـ رُبَّ .

لِهَادِمٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «بَانٍ» .

وَجَمُوعٍ : معطوف على «بَانٍ» .

لِمُشِتٍّ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «جَمُوعٍ» .

وَمُحْسِنٍ : معطوف على جَمُوعٍ مجرور .

لِمُخْسٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «مُحْسِنٍ» .

١٠١ - إِمْرَةُ النَّاسِ هِمَّةٌ ، لَا تَأْنِي

لِجَبَانٍ ، وَلَا تَسْنِي لِجَبَسٍ

الجَبَسُ : اللئيم جمعها : أَجْبَاس ، وَجُبُوس .

المعجم الوسيط : جَبَس .

أَنِي أَنِّيَا وَإِنِّي : تمهل وترَفَّق وتأخر وَأَبْطَأْ فهو أَنِيٌّ تَأَنَّى : أَنِيَّ
وتَأَنَّى فُلَانًا : أمهله وترَفَّق به .

ويقال : تَأَنَّنَيْتُكَ حَتَّى لَا أَنَاةَ بِي .

المعجم الوسيط : أَنِي .

الإعراب :

إِمْرَةٌ : مبتدأ مرفوع وهو مضاف .

النَّاسِ : مضاف إليه مجرور .

هِمَّةٌ : خبر المبتدأ مرفوع .

لا : نافية . حرف مبني على السكون ولا مَحَلٌّ له من

الإعراب .

تَأَنَّى : فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من
ظهورها التَعَدُّرُ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى
«همة» .

لِجَبَانٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تَأَنَّى» .

والجملة الفعلية المنفية «لا تَأَنَّى لجبان» في محل رفع نعت
لِـ «هِمَّة» .

ولا : الواو عاطفة . لا نافية لا مَحَلٌّ لها من الإعراب .

تَسْنَى : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «همة».

لِجَبَسٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل «تَسْنَى» .
والجملة المنفية «ولا تسنى لجبس» معطوفة على الجملة المنفية قبلها.

١٠٢ - وَإِذَا مَا أَصَابَ بُنْيَانٌ قَوْمٍ
وَهِيَ خُلُقٍ، فَإِنَّهُ وَهْيُ أُسٍّ

الأس : الأساس .

الإعراب :

الواو : استئنافية .

إذا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب . وهو خافض لشرطه ، منصوب بجوابه .

ما : زائدة لا محلّ لها من الإعراب .

أَصَابَ : فعل الشرط وهو فعل ماض مبني على الفتح .

بُنْيَانٌ : مفعول به منصوب مُقَدَّمٌ على فاعله ، وهو مضاف .

قَوْمٍ : مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر .

وَهْيُ : فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخر . وهو مضاف .

خُلِقَ: مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر.
والجملة الفعلية «أصاب... خُلِقَ» في محل جر مضاف إليه
بـ «إذا».

فَإِنَّهُ: الفاء واقعة في جواب الشرط غير الجازم، إِنَّ: حرف
توكيد ونصب. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل
نصب اسم «إِنَّ».

وَهْيُ: خبر إِنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة. وهو مضاف.
أُسَّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
والجملة «إذا... أُسَّ» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

١٠٣ - يا دياراً نَزَلْتُ كالْخُلْدِ ظِلًّا

وَجَنَى دَانِيَا، وَسَلْسَالِ أُنْسٍ

الْخُلْدُ: جَنَّةُ الْخُلْدِ.

السَّلْسَالُ: دَائِمُ الْجَرِيَانِ. وَأَسْتَعَارْتُهَا لِلْأُنْسِ عَلَى سَبِيلِ
الْمَجَازِ.

وَالدَّانِي: الْقَرِيبُ التَّنَاولِ.

وَهُوَ يُشَبَّهُ دِيَارَ الْأَنْدَلُسِ بِجَنَّةِ الْخُلْدِ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرَاتٍ
حَسَنَةٍ وَمِيَاهٍ دَائِمَةِ الْجَرِيَانِ.

الإعراب:

يا: حرف نداء مبني على السكون.

دياراً: منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة.
 نَزَلْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع
 متحرك هو التاء. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع
 فاعل.

كَالْخُلْدِ: جَارٌ ومجرور متعلقان بـ «نزلت».

ظِلًّا: تمييز منصوب.

وَجَنَى: معطوفة على «ظلاً» منصوبة.

دانياً: نعت لـ «جَنَى» منصوب.

وَسَلْسَالٍ: معطوف على جَنَى منصوب. وهو مضاف.

أُنْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة «نزلت... أُنْسٍ» في محل نصب نعت لـ «دياراً».

١٠٤ - مُحَسِّنَاتِ الْفُصُولِ، لَا نَاجِرَ فِيهِ

هَـا بَقِيْظٌ، وَلَا جُمَادَى بِقَرَسٍ

النَّاجِرُ^(١): كل شهر في صميم الحر. وهو اسم لشهر صَفَر في
 الجاهلية.

المعجم الوسيط: نَجَر.

(١) في الشوقيات ٢: ٥٢ (الحاشية).

شهر رجب أو صفر أو شهر من شهور الصيف.

القَرْسُ : البرد الشديد مِنْ : قَرْسَ البرْدَ قَرْسًا : اشتد .
المعجم الوسيط : قَرْسَ .

القيظ : شدة الحر . قَاظَ يَوْمُنَا فَهُوَ قَائِظٌ : اشتدَّ حَرُّهُ .
المعجم الوسيط : قيظ .

الإعراب :

مُحْسِنَاتٍ : نعت لِـ «دياراً» منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث
سالم . وهو مضاف .

الفُضُولُ : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

لا : نافية تعمل عمل ليس .

ناجِرٌ : أسم «لا» مرفوع . وهو ممنوع من الصَّرْفِ للعلمية
والعُجْمَةِ . وصرف ههنا لضرورة الشعر .

فيها : جَارٌ ومجرور متعلقان بِـ «قيظ» .

بِقِيظٍ : الباء حرف جر زائد ، وقِيظٌ مجرور لفظاً منصوب محلاً
خبر «لا» .

ولا : معطوفة على «لا ناجر» .

جُمَادَى : اسم لا نافية التي تعمل عمل ليس مرفوع بضمّة
مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

بَقَرْسٍ : الباء حرف جر زائد ، قَرْسٍ : مجرور لفظاً منصوب .
محلاً خبر لا .

والجملة المنفية «ولا جمادى بقرس» معطوفة على الجملة المنفية. «لا ناجر بَقِيظ».

١٠٥ - لَا تَحِشُّ الْعُيُونُ فَوْقَ رُبَاهَا

غَيْرَ حُورٍ حَوْ الْمَرَّاشِفِ لُغْسٍ

تَحِشُّ الحشيش ونحوه: تقطعه وتجمعه. وهي ههنا تجمع وتلم في العين.

المعجم الوسيط: حشش.

الرُّبَى: جمع ربوة وهي المرتفع العالي.

الْحَوْر: شِدَّةُ بياض العين مع شِدَّةِ سوادها.

المعجم الوسيط: حور.

الْحُوَّة: مِنْ حَوِي الشَّيْءِ حَوًى وَحُوَّةً: أَحْمَرُ حُمْرَةً تضرب إلى السَّوَادِ. والنبات: أَسْوَدٌ فهو أَحْوَى. وهي حَوَاءٌ. جمعها حُوٌّ.

المعجم الوسيط: حوي.

المَرَّاشِف: الشَّفَاه. رَشَفَ الماء ونحوه رَشْفًا وَرَشِيفًا: مَصَّهُ

بشفتيه. والمَرَّشَف (بفتح الميم وتسكين الراء وفتح الشين) موضع الرشف. جمعها مراشف.

المعجم الوسيط: رشف.

اللَّعْسُ : سواد مستحسن في الشُّفة .

المعجم الوسيط : لعس .

الإعراب :

لا : نافية لا مَحَلُّ لها من الإعراب .

تَحِشُّ : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم .

الْعُيُونُ : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره .

فَوْقَ : ظرف مكان منصوب وهو مضاف .

رُبَاً : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرِّه كسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذُّرُ . وهو مضاف .

هَا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

غَيْرَ : أداة استثناء . وهي هنا اسم منصوب مفعول به . وهي مضاف .

حُورٍ : مضاف إليه مجرور . حُورٌ : نعت مجرور لـ «حور» .
حُورٌ : مضاف .

المَرَاشِفِ : مضاف إليه .

لُعْسٍ : نعت ثانٍ لـ «حور» مجرور بالكسرة .

١٠٦ - كُسَيْتُ أَفْرُخِي بِظِلِّكَ رِيشاً

وَرَبَا فِي رَبَّاكَ وَأَشْتَدُّ غَرَسِي

الأفْرُخُ والأفْرَاخُ والفُرُوخُ جمع فَرَّخٍ وهو في الأصل ولد الطائر؛ أو كُلُّ صغير من الحيوان والنبات وغيرها.

المعجم الوسيط: فَرَّخَ.

وهو ههنا كناية عن طول الإقامة واصطحاب أفراد أسرته معه ومنهم ابنه حسين وعلي وابنته وابنة ابنه^(١).

رَبَا: زاد ونما.

الإعراب:

كُسَيْيَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول وهي مبني على الفتح وتاء التانيث الساكنة لا محلَّ لها من الإعراب.

أَفْرُخُ: نائب فاعل مرفوع بضمّة مُفَدَّرة على الخاء منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المُناسِبة (ياء المتكلم التي تقتضي كَسْرَ ما قبلها). أَفْرُخُ: مضاف؛ والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

بِظِلِّكَ: بِظِلٍّ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «كُسَيْتُ». ظِلٌّ:

(١) أبي شوقي ص ٣٣.

مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

رَيْشًا: مفعول به ثانٍ منصوب .

وَرَبَا: الواو عاطفة .

رَبَا: فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظهوره التعذر والفاعل «غُرْس» .

في رَبَا: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «رَبَا» . والمجرور علامة جرّه كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التَعَدُّرُ . رَبَا: مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .
وَأَشْتَدَّ: الواو عاطفة .

أَشْتَدَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح .

غُرْس: فاعل مرفوع بضمّة مُقَدَّرَةٌ على السّين منع من ظهورها اشتغال المحلّ (السّين) بحركة المناسبة (الياء التي تقتضي كسراً ما قبلها) . وهو مضاف . والياء ضمير المتكلم مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

والجملة الفعلية «وربا . . . غرسي» معطوفة على الجملة الفعلية «كُسِيت . . . ريشاً» .

١٠٧ - هُمْ بَنُو مِصْرَ لَا الْجَمِيلُ لَدَيْهِمْ

بِمِضَاعٍ ، وَلَا الصَّنِيعُ بِمَنْسِي

الصَّنِيعُ : العمل الحسن .

الإعراب :

هُمْ : ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ .

بَنُو : مبتدأ ثانٍ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وهو مضاف .

مِصْرَ : مضاف إليه مجرور بفتحة لأنه ممنوع من الصرف

للعلمية والعجمة . ويجوز أن يُصْرَفَ لأنه ثلاثي ساكن الوسط .

لا : نافية تعمل عمل ليس .

الْجَمِيلُ : اسم ليس مرفوع بالضمة .

لَدَيْهِمْ : جار ومجرور متعلقان بـ «مِضَاعٍ» .

بِمِضَاعٍ : الباء : زائدة . مِضَاعٍ : مجرور لفظاً منصوب محلاً

خبر لا . والجملة الاسمية المنفية «لا الجميل . . . بمِضَاعٍ» خبر

المبتدأ «بَنُو» .

ولا : معطوفة على «لا» .

الصَّنِيعُ : اسم «لا» مرفوع بالضمة .

بِمَنْسِي : الباء زائدة . منسي : مجرور لفظاً بكسرة مقبدة على

الياء منع من ظهورها حركة حرف الروي ، منصوب محلاً خبر «لا» .

والجملة المنفية معطوفة على الجملة المنفية .

والشاعر يعني نفسه بضمير الغائب، أي انه مصريٌّ شاكر
للجزيرة الأندلسية حسن رفاقتها .

١٠٨ - مِنْ لِسَانٍ عَلَى ثَنَائِكَ وَقَفٍ

وَجَنَانٍ عَلَى وَلَائِكَ حَبْسٍ

الْجَنَانُ : القلب .

التقدير : لا الصَّنِيعَ بمنسي من لسان .

مِنْ لِسَانٍ : جَارٌّ ومجرور . مِنْ : بيانية تفسيرية .

وَقَفٍ : معطوف على لسانٍ مجرور .

على ثَنَاءٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «وقف» . ثناء : مضاف ،

والكاف ضمير خطاب مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

وَجَنَانٍ : معطوف على لِسَانٍ : مجرور .

حَبْسٍ : نعت لـ «جنان» مجرور .

على وَلَاءٍ : جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «حَبْسٍ» . ولَاءٍ : مضاف ،

والكاف ضمير خطاب مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

١٠٩ - حَسْبُهُمْ هَذِهِ الطُّلُولُ عِظَاتٍ

مِنْ جَدِيدٍ عَلَى الدُّهُورِ وَدَرَسٍ

درس : دارس وبَّالٍ .

الإعراب :

حَسَبُ : أسم فعل أمر بمعنى يكفيهم .

وَهُمْ : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مُقَدَّم .

هذه : اسم إشارة للمؤنث مبني على الكسر في محل رفع فاعل .

الطُّلُولُ : بَدَل من «هذه» مرفوع .

عِظَاتٍ : مفعول به ثانٍ لِـ «حَسَبُ» .

مِنْ : حرف جر زائد .

جَدِيدٍ : اسم مجرور بِـ «مِنْ» . وهو مجرور لفظاً منصوب محلاً نعت لِـ «عِظَاتٍ» .

وَدَرَسَ : معطوف على جديد، مجرور لفظاً منصوب محلاً .

على الدُّهُورِ : جارٌ ومجرور متعلقان بِـ «جديد» . وعلى - ههنا - ظرفية .

١١٠ - وَإِذَا فَاتَكَ أَلْفَاتٌ إِلَى الْمَا

ضِي فَقَدْ غَابَ عَنْكَ وَجْهُ التَّاسِي

التاسي : التعزي .

الإعراب :

الواو : استئنافية .

إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب خافض
لشرطه منصوب بجوابه.

فَاتَ: فعل ماض مبني على الفتح، والكاف ضمير خطاب
متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

التَفَاتُ: فاعل مرفوع بالضمة (تنوين الضم).

إلى الماضي: جَارٌ ومجرور متعلقان بـ «التفات».

والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.

فقد: الفاء واقعة في جواب الشرط غير الجازم. قد: حرف

تحقيق.

غَابَ: فعل ماض مبني على الفتح.

عَنْكَ: جار ومجرور متعلقان بـ «غاب».

عَزَ: حرف جر مبني على السكون والكاف ضمير خطاب مبني

على الفتح في محل جرّ.

وَجْهَ: فاعل مرفوع بالضمة. وهو مضاف.

التَّأْسِيّ: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الياء منع من

ظهورها الثقلُ أولاً وحركة حرف الروي ثانياً.

والجملة «إذا فاتك... التأسّي»: استثنائية لا محلّ لها من

الإعراب.

وفي الختام أقول : لقد مَنَحَت قصيدةُ الشنفرى اللاميةُ مَدَدًا من المفاتيح الشعرية مَكَّنَت البحترى من تهيئة المناخ الملائم للقصيدة ومن ثَمَّ جاءت قصيدة البحترى غاية في التماسك الشعري - على تلكؤ وحيرة فنية أحياناً .

وبدلاً من آقتفاء خطى البحترى في هذا الشأن فإن شوقي توكأ على ذكرياته وتجاربه فجاءت سينيته أنتكاسةً فنية وموضوعية . ولم يشفع لها في رأيي غير هذا الغنى الحضاري الذي جمع بين وقوف على دقائق أسرار اللغة ووقوف على تفصيلات التاريخ الثقافي والسياسي - مع شاعرية متدفقة ، وموسيقى رائقة . إنَّ سينية البُحترى كانت قِطْعَةً فنيَّةً رائعة حَقًّا . وإنَّ سينية شوقي مُحَاوَلَةٌ رائعة من شاعر عَمَلٍ مُعَاصِرٍ . ولكنَّ بَيْنَ السَّيْنِيَّتَيْنِ مَفَاوِزٌ من التفاوت الفني والموضوعي تنقطع فيها أَعْنَاقُ المَطِيِّ - لصالح البُحترى بالطبع . ومن كان عِنْدَهُ إِضَافَةٌ أو تصحيح أو توجيه من القارئ الكريم فيسعدني أن أسمعَ وأن أرى . والله ولي التوفيق .

ثبت المصادر والمراجع والمعاجم

أ - المصادر .

١ - القرآن الكريم .

٢ - الأمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ) : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري . ت . السيد أحمد صقر (دار المعارف بمصر ١٩٦١ - ٥) .

٣ - ابن حبيب البغدادي ، أبو جعفر محمد (ت ٢٤٥ هـ) : المُحَبَّر (دار الآفاق الجديدة بيروت) .

٤ - ابن خاقان ، أبو نصر الفتح : مطمح الأنفس . ت . محمد علي شوابكة . ط ١ (دار عمار - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٣ م) .

٥ - ابن خلكان ، شمس الدين (ت ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . ت . إحسان عباس (دار صادر - بيروت ١٩٧٢ م) ج ٦ .

- ٦ - ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم
(ت ٢٧٦ هـ): الشعر والشعراء (دار الثقافة - بيروت).
- ٧ - ابن قتيبة الدينوري: المعارف ط ١ (دار الكتب
العلمية - بيروت ١٩٨٧ م).
- ٨ - ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩١ هـ): البديع. ت. اغناطيوس
كراتشفوفسكي ط ٢ (دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م).
- ٩ - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت. ٢٥٥ هـ): البيان
والتبيين ت. عبد السلام محمد هارون ط ٤ (دار
الفكر - بيروت).
- ١٠ - القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ):
الأمالي (دار الكتاب العربي - بيروت).
- ١١ - القزويني، محمد بن عبد الرحمن الخطيب: تلخيص
المفتاح ط ١ (مطبعة الحلبي مصر ١٩٣٨ م).
- ١٢ - المقرئ، تقي الدين: الخطط المقرئية (القاهرة
١٣٢٤ هـ).
- ١٣ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ. ت أحمد عبد المجيد
الغزالي (مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٣ م).
- ١٤ - ديوان البحري. ت. حسن كامل الصيرفي (دار المعارف
بمصر ١٩٦٣ م) ج ٢.

- ١٥ - ديوان البحري (دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣ م).
١٦ - المغرب في حُلَى المغرب لعبد الملك بن سعيد ورفقائه.
ت. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م)

ب: المراجع

- ١ - آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري.
ترجمة محمد عبد الهادي أبي ريدة (مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٧ م).
٢ - د. أحمد أحمد بدوي: شوقي في الأندلس (مطبعة جامعة
القاهرة ١٩٦١ م).
٣ - أحمد زكي عبد الحليم: أحمد شوقي شاعر الوطنية ط ١
(المكتبة الناصرية - بيروت ١٩٥٨ م).
٤ - أحمد الشايب: أحمد شوقي (عصره، حياته، أدبه) (مطبعة
الاعتماد بمصر).
٥ - أحمد شوقي: الشوقيات (دار الكتاب العربي - بيروت
١٩٨٤ م).
٦ - أحمد شوقي: ديوان شوقي. توثيق وتبويب أحمد محمد
الحوفي (دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٨١ م).
٧ - أدونيس وخالدة سعيد: أحمد شوقي ط ١ (دار العلم
للملايين - بيروت ١٩٨٢ م).

- ٨ - أنطون غطاس كرم: ملامح الأدب العربي الحديث (دار النهار - بيروت ١٩٨٠ م).
- ٩ - إيليا حاوي: أحمد شوقي أمير الشعراء ط ٢ (دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨٠ م).
- ١٠ - حسين شوقي: أبي شوقي (مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٤٧ م).
- ١١ - خير الدين الزركلي: الأعلام ط ٤ (دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩ م).
- ١٢ - د. زكي مبارك: أحمد شوقي (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧ م).
- ١٣ - د. شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر ط ٣ (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م).
- ١٤ - عبد اللطيف شرارة: شوقي (دار صادر - بيروت ١٩٦٥ م).
- ١٥ - د. فيليب حَتَّى ورفقاؤه: تاريخ العرب ط ٧ (دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٨٦ م).
- ١٦ - د. محمد صبري: الشوقيات المجهولة ط ٢ (دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م).
- ١٧ - د. محمد علي أبو حمدة: أبو القاسم الأمدي وكتاب الموازنة (دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٦٩ م)، وط ٢ (الأهلية للنشر والتوزيع - عمان).

- ١٨ - د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية (دار الجيل - بيروت/ مكتبة المحتسب - عمان ١٩٨٤ م).
- ١٩ - د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى (مكتبة الأقصى - بعمان).
- ٢٠ - د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر (مكتبة الجامع الحسيني الأدبية - مكتبة برهومة ١٩٨٩ م).
- ٢١ - د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لمعلقة امرئ القيس (مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٨ م).
- ٢٢ - د. محمد علي أبو حمدة: من أساليب البيان في القرآن الكريم ط ٢ (مكتبة الرسالة الحديثة - عمان ١٩٨٣ م).
- ٢٣ - د. محمد علي أبو حمدة: النقد الأدبي حول أبي تمام والبحري ط ٢ (دار الأهلية للنشر والتوزيع - عمان).
- ٢٤ - د. محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون (دار القلم - بيروت).
- ٢٥ - الموسوعة الشوقية جمع وترتيب إبراهيم الأبياري (مكتبة الانجلو - مصرية - القاهرة ١٩٨٢ م).
- ٢٦ - مجلة الثقافة العالمية (الكويت): العدد ٤٦ (السنة الثامنة ١٤٠٩ هـ).

Dr. M.M. Badawi, A Critical Introduction to Modern Arabic Poetry (Cambridge University Press, London, 1975).

Great Architecture of the World edited by John Julius Norwich (Bonzana Books — New York, 1982).

ج - المعاجم

أ - القديمة :

- ١ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب (دار صادر - بيروت).
- ٢ - الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦ هـ) : مختار الصحاح. ط ١ (دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٩ م).
- ٣ - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) : أساس البلاغة (دار صادر - بيروت).

ب - الحديثة :

- ١ - المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المكتبة العلمية - طهران).
- ٢ - محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار الشعب بالقاهرة ١٩٤٥ م).

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١ - أبو القاسم الأمدي وكتاب الموازنة ط ٢ (المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع - مكتبة الجامع الحسيني عمان).
- ٢ - النقد الأدبي حول أبي تمام والبحثري ط ٢ (المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع - مكتبة الجامع الحسيني - عمان).
- ٣ - الأمثال العامة الفلسطينية ط ٢ (مكتبة المحتسب عمان).
- ٤ - الفكر الإسلامي وطرائق النقد الأدبي ط ٢ (دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع - عمان).
- ٥ - في ظلال الفكر الإسلامي ط ٢ (تحت الطبع).
- ٦ - نحو رؤية إسلامية ط ٢ (تحت الطبع).
- ٧ - الطريق إلى الجامعة.
- ٨ - في النقد الأدبي التطبيقي.
- ٩ - صفائر من تراثنا الشعبي (مكتبة شوقي - عمان).
- ١٠ - من أساليب البيان في القرآن الكريم ط ٢ (مكتب الرسالة الحديثة - عمان).

- ١١ - فن الكتابة والتعبير ط ٢ (مكتبة الأقصى بعمان).
- ١٢ - في التذوق الجمالي للآية القرآنية الكريمة ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ...﴾ الآية (مكتبة الأقصى - عمان).
- ١٣ - في التذوق الجمالي للآيات العشر الأولى من سورة الإسراء (مكتبة الأقصى - عمان).
- ١٤ - في التذوق الجمالي لخطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع (مكتبة الرسالة الحديثة - عمان).
- ١٥ - في التذوق الجمالي لقصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ (مكتبة الأقصى - عمان).
- ١٦ - في التذوق الجمالي لخطبة زياد ابن أبيه (الخطبة البتراء) (مكتبة الأقصى - عمان).
- ١٧ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية (دار الجيل - بيروت / مكتبة المحتسب عمان).
- ١٨ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتنبي «على قَدْرِ أَهْلِ الْعِزْمِ تَأْتِي الْعِزَائِمُ» (دار الجيل - بيروت / مكتبة المحتسب - عمان).
- ١٩ - في التذوق الجمالي لما أشتمل على ذِكْرِ العربية واللسان العربي المبين من آي القرآن الكريم (دار الجيل - بيروت / مكتبة المحتسب - عمان).

٢٠ - في التذوق الجمالي لمناظرة أبي سعيد السيرافي وأبي بشر
مثنى بن يونس (دار الجيل - بيروت/مكتبة
المحتسب - عمان).

٢١ - في التذوق الجمالي لسورة يوسف عليه السلام (دار
البشير - عمان).

٢٢ - في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ط ٢ (مكتبة
الأقصى - عمان).

٢٣ - في التذوق الجمالي لمعلقة امرئ القيس (مكتبة الأقصى -
عمان).

٢٤ - في التذوق الجمالي لهزمية حسان بن ثابت حول فتح مكة
(مكتبة الرسالة الحديثة).

٢٥ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر
«أراك عصي الدمع شيمتك الصبر...» (مكتبة الجامع
الحسيني - مكتبة برهومة - عمان).

٢٦ - المسجد الأقصى المبارك وما يتهدده من حفريات اليهود
(مكتبة الرسالة الحديثة - عمان).

٢٧ - مباحث في الهجمة اليهودية على الطابع الإسلامي لمدينة
بيت المقدس.

٢٨ - الأخطبوط الصهيوني رأي العين. (مكتبة الرسالة
الحديثة - عمان).

٢٩ - الداني في مهارات اللغة العربية (مكتبة الرسالة الحديثة - عمان).

٣٠ - الأردن والمعالم الثقافية (مكتبة الرسالة الحديثة - عمان).

٣١ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتنبي في الحمى (مكتبة المحتسب - عمان).

٣٢ - في التذوق الجمالي لسينية البحتري (مكتبة المحتسب - عمان).

فهرس المحتويات

٥	توطئة
٧	بين يدي النص
١١	سينية شوقي
٢٥	التعريف بالشاعر أحمد شوقي
٢٩	في التذوق الجمالي لسينية شوقي
٢٢٩	ثبت المصادر والمراجع والمعاجم
٢٣٥	كتب مطبوعة للمؤلف
٢٣٩	فهرس المحتويات

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com